يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ٨ حزيران ١٩٧٩ ، ١٢ رجب ١٣٩٩ ، العدد ٣٦/٨ VOL 8—36 8.6.1979



أعلام فلسطين ترفرف فوق الضفة والقطاع في ذكرى عدوان حزيران

*** بلديات الضفة تعلن الاضراب العام * مظاهرة طلابية امام مكاتب رئيس الحكومة * لقاء يهودي عربي في تل أبيب يؤكد أهمية مواصلة النضال ضد الاحتلال ***

القدس — لمراسلنا — رغم كل احتياطات « الردع » الاحتلالية وحشد قوات كبيرة من الجيش وحرس الحدود في مختلف انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين .. رفعت الجماهير الفلسطينية في ذكرى عدوان حزيران (٥—٦—٦٧) راية الحق الفلسطيني خفاقة ، فاكدت بذلك تمسكها بحقها الوطني في تقرير مصيرها واقامة دولتها المستقلة بقيادتها الشرعية الوحيدة ، منظمة التحرير الفلسطينية .

ففي يوم الثلاثاء ، ٥ الجاري ، اعلنت معظم بلديات الضفة الغربية المحتلة الاضراب عن العمل وتقديم الخدمات . وطول ذلك اليوم رفرفت اعلام فلسطين فوق مئات البيوت والمدارس في بير زيت ورام الله والبيرة ونابلس والخليل وحلحول وفي المخيمات الفلسطينية في الضفة والقطاع . ورسم العلم الفلسطيني على الجدران في عدة اماكن في مدينة غزة والقدس العربية وبيت لحم وغيرها . كذلك كتبت شعارات وطنية نضالية تؤكد رفض مشروع « الادارة الذاتية » ومعاهدة « الصلح المنفرد » بين حكام مصر واسرائيل . وتعلن ان « لا سلام بدون فلسطين — دولة مستقلة » . ومع ان قوات الاحتلال كانت تضطر المواطنين الى محو الشعارات الا ان شعارات جديدة اخرى سرعان ما كانت تظهر .

ومن جهة اخرى كتبت جميع الصحف العربية الصادرة في القدس المحتلة مقالات افتتاحية لمناسبة مرور ١٢ عاما على الاحتلال اكدت فيها حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وطالبته بانسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة .

في اسرائيل

وفي اسرائيل نظمت عدة نشاطات سياسية وشعبية في هذه المناسبة . فعقدت اجتماعات شعبية وندوات سياسية في مختلف انحاء البلاد بمبادرة فروع الحزب والشبيبة الشيوعية .

وبمبادرة اتحاد الطلاب الجامعيين العرب في البلاد ولجنة الطلاب العرب في القدس جرت مظاهرة طلابية قطرية امام مكاتب رئيس الحكومة في القدس ، يوم الثلاثاء الماضي ، رفعت فيها شعارات تطالب بتصفية الاحتلال في المناطق المحتلة واحقاق حقوق الشعب الفلسطيني ، وبوقف حملات الاستيطان الكولونيالي والقمع والارهاب وبفتح جامعة بير زيت وسائر المعاهد الفلسطينية العليا الاخرى المغلقة . وزار المتظاهرين عضوا الكنيست من الجبهة الدمقراطية توفيق طوبي وشارلي بيطون واعربا عن تضامنهما معهم . كذلك زارهم البروفيسور يسرائيل شاحك ، رئيس عصبة حقوق الانسان والمواطن والمحامية فيليتسيا لانغر وخطب في المتظاهرين كل من النائب توفيق طوبي والمحامية فيليتسيا لانغر .

وفي تل ابيب عقدت لجنة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية اجتماعا مشتركا مع عدد من الشخصيات في الضفة الغربية المحتلة، مساء الاثنين الماضي ، تكلم فيه كل من جورج حزبون ، نائب رئيس بلدية بيت لحم ، والبروفسور يشعياهو ليبوفتش وعوزي بورشطاين ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، والاستاذ منير فاشة ، المحاضر في جامعة بير زيت ، والطالب غسان خطيب — جامعة بير زيت — والبعزر فايلر وموشيه بار عامي ورؤوبن موسكوفتش ورؤوبن بيتمان وهنري لاوي .

وقد ادار هذا اللقاء الكاتب نتان يلين مور . واختتم بروح استعداد المشتركين جميعا لمواصلة النضال ضد الاحتلال .

بورغ في القاهرة يعد لمفاوضات "الادارة الذاتية"

والدلائل تشير الى ان النظام الساداتي سيستمر في التنازل

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — تركزت المباحثات المصرية — الاسرائيلية خلال هذا الاسبوع حول موضوعين : الاول تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل والثاني المفاوضات الثنائية — الثلاثية (اي المصرية الاسرائيلية والمصرية الاسرائيلية الامريكية) حول مخطط « الادارة الذاتية » .

وعاد من القاهرة الى البلاد وزير الخارجية الاسرائيلي موشه ديان بعد ان انتهت المباحثات في الموضوع الاول يوم امس الاول ، الاربعاء .

وتاكد ان هذه المباحثات حققت اهدافها اذ اتفق ديان ورئيس الوزراء المصري ، مصطفى خليل ، على فتح الحدود بين القطرين حالما ينتهي اعداد الترتيبات الادارية لذلك .

وقبل مغادرته القاهرة صرح ديان في هذا الصدد ، وكان يقف في اجتماع صحفي الى جانب خليل : انه يعود الى اسرائيل بشعور مريح فقد حقق اكثر مما توقع .

وصرح خليل ان القيود الوحيدة على عدد السياح ، الذين يرغبون في زيارة مصر ، ستفرضها ممكنات الفنادق لاستيعابهم .

ونشرت الصحف الاسرائيلية ، امس الخميس ، ان وزارة الخارجية الاسرائيلية تفكر باختيار شركتي سفر رئيسيتين في اسرائيل لتنظيم السفر بين القطرين برا وجوا ..

ولم يؤثر على هذه المباحثات « الناجحة » ان ديان اختار ، وفور وصوله الى القاهرة لاجرائها ، ان يصرح في مؤتمر صحفي : ان من حق اسرائيل اقامة مستوطنات — كولونيالية — في الاراضي العربية المحتلة وان حكومته صممت على بقاء القدس موحدة . وتصر على الاحتفاظ بسيطرتها على الضفة والقطاع وترفض قيام دولة فلسطينية مستقلة .

اما المباحثات الثانية فقد انتهت امس ، الخميس ، وعاد يوسف بورغ ، وزير الداخلية ورئيس وفد المفاوضات الى البلاد . وصرح بورغ في مقابلة اذاعية ان المباحثات مع المسؤولين المصريين لم تتناول ماهية « الادار ةالذاتية » انما نحن نؤيد الاستيطان « الكولونيالي » وهم لا يؤيدون ذلك .

كما اتضح ان المباحثات بين بورغ والمسؤول المصري وزير الدولة في الشؤون الخارجية ، بطرس غالي ، لم تسفر عن اتفاق الطرفين حول جدول اعمال المفاوضات ، التي ستشارك فيها الولايات المتحدة مشاركة فعالة ، وستبدأ جولتها الثانية في الاسكندرية يوم الاثنين القادم — على اعتبار ان الجولة الاولى جرت في بئر السبع في نهاية الشهر الماضي — .

ومثل زميله ديان ، اكد بورغ بتصريحاته العلنية موقف حكومته المعروف من « الادارة الذاتية » ، في حين اعلن غالي ان حكومته ترى ان الاستيطان الكولونيالي في المناطق المحتلة غير قانوني ..

واعرب غالي في الوقت نفسه عن تذمره من قرار الحكومة الاسرائيلية الاخير : مصادرة اراضي نابلسية لاقامة المستوطنة الكولونيالية ايلون موريه بالقرب من نابلس وقال ان ذلك لا يخلق مناخا ملائما لنجاح مباحثات « الادارة الذاتية » .

ولكن تصريحات المسؤولين — ومن بينهم السادات ، الذي القى خطابا سياسيا في ٥ حزيران احتفالا بذكرى اعادة فتح قناة السويس الرابعة ، لا لاستنكار حرب حزيران العدوانية — حول تمسكهم بحقوق الشعب الفلسطيني لا رصيد لها لانهم يحثون الخطى نحو تطبيع العلاقات مع اسرائيل دون الاهتمام بهذه القضية وبما يحدث على الساحة العربية من اعتداءات عسكرية اسرائيلية على لبنان .

بل ان المسؤولين الاسرائيليين لا ياخذونها على محمل الجد . ولهذا صرح وزير الحربية ، عيزر فايتسمان، في مؤتمر الحيروت يوم الثلاثاء الماضي، ان الطرف الصعب في مفاوضات « الادارة الذاتية » ستكون الولايات المتحدة لا مصر .. فهي الطرف الوحيد الذي لم يغير موقفه .

ومعنى ذلك واضح ففايتسمان مطمئن على ان النظام الساداتي مستعد لمزيد من التنازلات في شأن « الادارة الذاتية » بينما ستقف الولايات المتحدة موقفا « متصلبا » تحقيقا لمناوراتها طبعا .

ومما يؤكد استعداد السادات لمزيد من التنازلات ، بعد ان تنازل عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ، ما نشرته « معريب » (٥—٦—٧٩) من ان السادات اتفق مع بيغن حول القدس .. ومع انها كتبت ان الاتفاق لا يزال سرا الا ان تصريحات بيغن حول « ابدية » وحدة القدس عاصمة اسرائيل الابدية .. ونهج السادات الاستسلامي تشير الى ماهية الاتفاق الساداتي — البيغني حول القدس .

استيطان « روجيب » او هدية بيغن للسادات « احتفالا » ببدء مفاوضات « الادارة الذاتية » !

حيفا — مكتب «الاتحاد» — استخدم المستوطنون الكولونياليون طائرات الهيلوكوبتر والشاحنات والجرافات لاحتلال اراضي نابلس في الضفة المحتلة — اراضي « روجيب » — لاقامة المستوطنة الكولونيالية « ايلون موريه » .

وتم الاحتلال بعد ان قررت الوزارة باكثرية الاصوات في اجتماعها الاسبوعي يوم الاحد الماضي اقامة المستوطنة على الرغم من معارضة خمسة وزراء القرار لاعتقادهم انه يعرقل مفاوضات الادارة الذاتية .

وزار امس الخميس وزير الزراعة والاستيطان الكولونيالي المستوطنين « الاشاوس » واعلن ان هذا الاجراء يبرهن للراي العام في الداخل والخارج اصرار اسرائيل على الاستيطان في « اراضي اسرائيل » كلها .

التنظيم الشيوعي الفلسطيني يندد بالاحتلال ويدعو لاحباط مؤامرة الحكم الذاتي

القدس — لمراسلنا — اصدر التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة في الخامس من حزيران ، الذكرى ال ١٢ للاحتلال ، بيانا هاما تعرض فيه الى المؤامرات التي تحوكها الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية على حقوق وقضية الشعب العربي الفلسطيني .

وجاء في البيان انه « منذ ١٢ عاما والتحالف الامبريالي — الصهيوني يبذل اقصى الجهود لقطف ثمار عدوانه وحل القضية الفلسطينية لصالح حكام اسرائيل ، منفذي العدوان ، ولاعادة بسط مظلة الهيمنة الامريكية التامة على المنطقة العربية من خلال القضاء على حركة التحرر الوطني العربية واسقاط تلاحمها التقدمية ومن خلال اضعاف وتفكيك اواصر الصداقة العربية السوفييتية، ضمانة الصمود العربي في وجه مخططاتها الاجرامية » .

ولاحظ البيان انه « نتيجة لسقوط النظام المصري الشين في وحل الخيانة بانتقاله الى الخندق الاخر ، خندق معاداة الشعوب والتعاون مع جلاديها، الامبريالية الامريكية واعوانها ، ثم بتوقيعه معاهدة الصلح الخيانية مفرطا بمصالح وطموحات الشعب المصري الشقيق وشعبنا الفلسطيني وسائر الشعوب العربية الشقيقة ، فانه وسائر اطراف التحالف العدواني يبدون الان اكثر تفاؤلا بقرب تحقيق اهدافهم . الا ان صمود شعبنا وتمسكه الحازم ، وعلى الدوام ، كان الصخرة الصلدة ، التي تكسرت عليها احلام ومخططات الصهيونية واسيادها الامريكان . واليوم ، ومهما اخرج الحاوي الامريكي من جعبته من الالعاب، ومهما شدد المحتل من عمليات قمعه الوحشية ، فلن يستطيع النيل من عزيمة شعبنا ، التي تولدت في المحن. كما انه لن يهز ثقته بعدالة قضيته وحتمية انتصاره » .

ونـدد بيان التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة بتصعيد اجراءات القمع الاحتلالية . وأكد على ان « افشال مؤامرة الحكم الذاتي ، المهزلة ، تاتي في مقدمة المهام النضالية امام الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية . ولا بد من تحطيم الحلقة الاساسية في مخطط التامر الراهن » .

وحذر البيان جماهير الشعب الفلسطيني من الاعيب الامبريالية الامريكية واعوان الخائن السادات ، الذين يحاولون تجميل الحكم الذاتي. ودعاها الى الكشف عن المتعاونين والمتخاذلين وفضحهم والى الدفاع عن الارض بمقاومة الاستيطان الكولونيالي.

ايران الثورة تحبط محاولات التجزئة الامبريالية

طهران — الوكالات — تم امس الاول ، الاربعاء، الاتفاق بين سلطات الحكومة الايرانية الثورية وممثلي العرب في خوزستان بزعامة آية الله خاقاني ، على تسوية النزاع الذي تفجر في مقاطعة خوزستان في اعقاب استفزازات قامت بها اللجان الفارسية المتعصبة وذهب ضحيتها حوالي مئة مواطن .

ونص الاتفاق بين الجانبين على حل جميع اللجان الثورية في مدينة خورام شهر وسحب الميليشيات وافراد الجيش ، واطلاق سراح المعتقلين العرب ودفع التعويضات لعائلات القتلى واعطاء مراكز ادارية في القائمة للرجالات العرب هناك وتوفير العناصر اللازمة لتطوير الزراعة والحياة الاقتصادية للجماهير فيها .

واكدت الجماهير العربية في خوزستان انها تقف الى جانب الثورة الايرانية ، وترى في منحها حقوقها عامل توطيد للثورة ويغلق ابواب كان بامكان الامبريالية واعداء الثورة استغلالها .

وكان الزعيم الديني آية الله شريعة مداري اعلن ان العرب الايرانيين عانوا من الاضطهاد والظلم في فترة نظام الشاه . وعلى الثورة ان توفر لهم اسباب الحياة الحرة الكريمة والاعتراف بحقوقهم والدفاع عنها .

ايران ترفض استقبال السفير الامريكي الجديد

اعلن وزير الخارجية الايراني ، ابراهيم اليازدي ، ان حكومة ايران ترفض قبول السفير الامريكي الجديد كاتلر . وطالب اليازدي الولايات المتحدة الامريكية بوقف اعمال التدخل في شؤون ايران الداخلية .

ومن الجدير بالذكر ان كاتلر شغل منصب القنصل العام في مدينة تبريز الايرانية في زمن الشاه المخلوع وارتبط بنشاط الامبريالية الامريكية ومؤامراتها آنذاك .

مبادرة سوفييتية جديدة لتسوية العلاقات مع الصين

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — قام وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، اندريه غروميكو يوم الثلاثاء الماضي بتسليم مذكرة جديدة للقائم باعمال الصين الشعبية لدى الاتحاد السوفييتي ، تتضمن مقترحات جديدة لتسوية الخلافات بين الجانبين وتطبيع العلاقات بينهما على اسس صحيحة .

واقترح الاتحاد السوفييتي بمذكرته اجراء مباحثات بين الجانبين على مستوى نائبي وزيري الخارجية في الدولتين في موسكو ما بين تموز وآب القادمين .

واشارت المذكرة السوفييتية الى ان العلاقات بين البلدين يجب ان تقوم على مبادىء التعايش السلمي بما فيها مبدأ المساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم اللجوء الى استعمال القوة .

ويرى الاتحاد السوفييتي انه من المهم ان يتفق الجانبان على عدم الاعتراف باية ادعاءات لحقوق خاصة او التسلط في الشؤون الدولية .

ومن الجدير بالذكر ان هذه المبادرة السوفييتية ليست الاولى من نوعها. وكان ليونيد بريجنيف ، سكرتير عام

— البقية على ص ٨ ع ٦ —

قيادتا المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية تتحركان لاحباط مخطط حرب الابادة الاسرائيلية

حيفا — لمحرر الشؤون العربية — بدات قوات المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية اعادة ترتيب واصطفاف قواتها المسلحة في جنوب لبنان ، بحيث تبتعد عن المدن والقرى الاهلة بالسكان — صور والنبطية وغيرها — وبذلك تكشف مخطط حرب الابادة التي يشنها حكام اسرائيل على الشعب الفلسطيني واللبناني ، في تلك المنطقة .

وكانت القيادة العسكرية الفلسطينية والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية قد اتخذت هذا القرار في اجتماع واسع ، تراسه ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ، وعقد يوم الاربعاء الماضي .

واوضحت وكالة الانباء الفلسطينية — وفا — ان القرار يهدف الى الحيلولة دون تعريض سكان القرى العزل الى الغارات الجوية والبحرية والبرية ، التي تقوم بها اسرائيل وعصابة الانعزاليين الفاشيين في « دويلة القليعة » ، على منطقتهم اللبنانية المشتركة .

وجاء في بيان — وفا — ان القيادة الفلسطينية — اللبنانية اتخذت هذا القرار انطلاقا من تفهمها جوانب الازمة اللبنانية واستعدادها المستمر على حلها في نطاق السيادة اللبنانية على جميع اراضي لبنان .

ولاحظ المراقبون ان القيادة الفلسطينية اثبتت بهذا القرار وعيها ومسؤوليتها وتوجهها الواقعي ازاء التطورات في المنطقة .

واعتبر بعضهم ان قرارها هذا يمثل استمرارا لنهجها العقلاني خلال غزوة اسرائيل الوحشية في جنوب لبنان في اذار ١٩٧٨ . فانذاك قاومت القوى الفلسطينية المسلحة بالتعاون مع القوات اللبنانية الوطنية الغزوة الا انها لم تدخل معها في معركة فاصلة لعدم تكافؤ القوى المصطرعة .. فالتفوق العسكري الاسرائيلي في المنطقة لم يكن يسمح بذلك .

ولهذا راى المراقبون في قرار سوريا عدم التحام الحرب في جنوب لبنان قرارا حكيما يفشل مخطط حكام اسرائيل جر سوريا الى حرب غير متكافئة تنتهي بضرب القوات السورية العسكرية .

فلم يعد خافيا ان انسحاب مصر في ظل النظام الساداتي من ساحة الصراع الاسرائيلي العربي غير بشكل خطير توازن القوى الاستراتيجية ورجح اكثر كفة حكام اسرائيل عسكريا.

هذا وكان الجنرال زئيف الموغ قائد القوات البحرية الاسرائيلية قد صرح ان سلاح البحرية الاسرائيلية بدا منذ خمسة اشهر في ضرب الفدائيين الفلسطينيين في جنوب لبنان وسيواصل ضربهم .

وامس ، الخميس ، اعلنت اذاعة اسرائيل ان الطائرات الاسرائيلية حلقت بصورة استفزازية في سماء بيروت .

كلمة الاتحاد

قرارات مؤتمر "حيروت"

ناقوس خطر

انتهى مؤتمر « حيروت » الرابع عشر ، اول مؤتمر يعقده وهو يحتل مركز الصدارة في السلطة ، كما توقع المراقبون ان ينتهي ، بالمصادقة على نهج رئيس الوزراء وزعيمه مناحم بيغن .

واولئك الذين تصوروا ان يتميز هذا المؤتمر بالانفجارات الداخلية ، بسبب مزايدات العناصر المغالية في التطرف الصهيوني امثال غيئولا كوهين ، اصيبوا بخيبة امل . فقد بهتت انوار تلك المزايدات وكادت تختفي لولا منحى الصحافة الاسرائيلية نحو الاثارة .

ولم يكن هذا من قبل المصادفة ، فاعمال المؤتمر اكدت نهج حيروت الصهيوني المتطرف ، وقراراته جسمت برنامجه الكولونيالي التوسعي .

فبالاضافة الى خطابي « الزعيم » — الافتتاحي والختامي — وما شملاه من اعلان عن مواصلة الاستيطان الكولونيالي في « ارض اسرائيل » الحالية (فالكاملة تشمل شرق الاردن)ورفض اقامة الدولة الفلسطينية والتهديد بسجن اعضاء « الادارة الذاتية » اذا تجرأوا واعلنوا الدولة .. بالاضافة الى هذا الاعلان البرنامجي ، اقر المؤتمر دعوة سوريا الى عقد « معاهدة سلام » تنص على احتفاظ اسرائيل بمرتفعات الجولان . كما اقر العمل على تطبيق القوانين الاسرائيلية على الضفة والقطاع المحتلين — اي ضمهما الى اسرائيل « شرعا » .

بل ان مجريات المؤتمر ازاحت النقاب عن بعض المنطلقات الايديولوجية ، التي يعتمد عليها « حيروت » ، وان كان يغلفها في اكثر الاحيان بشعارات ديماغوغية .

وفي راينا ان الجنرال شموئيل غونين لم يخرج عن هذه المنطلقات حين اكد ان حالة الحرب قائمة بين اليهود والمسلمين (اي العرب) بصورة دائمة . واضاف ان على اسرائيل ، في حرب قادمة ان تحتل الاردن (او شرقي نهر الاردن) وهناك تحل المشكلة الفلسطينية .

وهكذا نستطيع ان نتصور المستقبل ما دام « حيروت » يحتل مركز الصدارة في الحكم في هذه البلاد .

ولا يقل خطورة ، توجه « حيروت » في السياسة الخارجية ، عن توجهه نحو القضايا الداخلية .

لقد سمح مؤتمر « حيروت » لنائب وزير الحربية مردخاي تسيبوري ، بوصف الهستدروت ، منظمة العمال في اسرائيل ، « بالمافيا » (اي بمنظمة الاجرام المنظم) ، وبذلك اكد طابع « حيروت » الطبقي وعداءه الشرس للطبقة العاملة لكونه يمثل الاحتكارات والراسمالية الكبيرة في البلاد

وبداهة ان يستخدم قادة « حيروت » منبرهم لمهاجمة منافسهم حزب العمل . ولكن اولئك القادة صدروا في مهاجمتهم منافسهم من منطلق قومي تعصبي على الرغم من ان قادة حزب العمل لا يمثلون بديلا لسياسة « حيروت » ولا يحقق برنامجهم السلام العادل والمقيم .

لقد تبجح « الزعيم » في معرض مناقشته اولئك الذين اتهموا « حيروت » ، بانه حزب الحرب ، ولن يجد شركاء في محاولات اسرائيل تسوية ازمة الشرق الاوسط ، انه حقق ما لم يحققه الاوائل . فعقد « معاهدة الصلح » مع مصر (مع النظام الساداتي) ووطد العلاقات مع الولايات المتحدة وغيرها من دول « العالم الحر » !.

ولكن الحقيقة ان هذه المعاهدة لم تتقدم بقضية السلام في الشرق الاوسط خطوة واحدة الى امام ، بل شددت التوتر في المنطقة ، وما حرب الابادة التي تشنها القوات الاسرائيلية على الشعب العربي الفلسطيني والشعب اللبناني في لبنان سوى مظهرا من مظاهر الحرب الدائمة ، التي يمكن ان تتسع وتجر الكوارث على شعوب المنطقة ومن بينها الشعب الاسرائيلي .

وعلى هذا الضوء يصبح مؤتمر « حيروت » ناقوس خطر يستنفر الشعب الاسرائيلي بغض النظر عن محاولات « الزعيم » وصحبه اظهاره وكانه كان مبايعة لسياسته .

وهذا يعني ان هذا المؤتمر بقراراته السياسية — الخارجية والداخلية — جسم الخطر المحيق بالبلاد وبالشعب الاسرائيلي ..

وتفادي الخطر لا يتم بغير اسقاط حكومة « الزعيم المزدوج » — زعيم حيروت وزعيم الحكومة — فبذلك يمكن ان تشق الجماهير طريقها الى تسوية الصراع العربي الاسرائيلي والى حل القضية الفلسطينية ، صلبها وجوهرها .



الــوزن الــحقيقى لاجراءات الحكومة الاخــيــرة بــربط القــروض للصناعيين بجدول الــغــلاء

بقــلم — احمــد سعــد

منذ ان اعلنت وزارة المالية عن البنود التفصيلية للخطة الاقتصادية الخمسية الاقتصادية « الجديدة » لمواجهة امراض الازمة الاقتصادية المزمنة والاوضاع الاقتصادية المتردية، منذ هذا الاعلان، تحاول حكومة « التكتل » وارباب رأس المال ايهام الجماهير الشعبية بانه سيحدث تحول جوهرى فى سياسة حكومة « التكتل » الاقتصادية والاجتماعية. ومن بين الخطوات الجديدة التى اعلن عنها : ربط القروض والفوائد التى تقدمها الحكومة لارباب رأس المال والصناعيين وغيرهم بجدول الغلاء. ولاول وهلة يعتقد الانسان البسيط ان حكومة « التكتل » تنوي تحميل عبء « محاربة » التضخم المالى ليس فقط على كاهل ذوى المداخيل المحدودة، وانما ايضا على الفئة الميسورة من اصحاب الملايين !! ومن ناحية اخرى يحاول اصحاب الصناعة والمتنفذين فى الفروع الانتاجية خلق انطباع وكأن مثل هذه الخطوة ستكبدهم خسائر مالية جمة وستدمر قدرات الانتاج المحلى وامكانات الاستثمار والتصدير.!

ولكن، ما هى الحقيقة ؟ ومن سيتضرر اساسا فيما لو ربطت القروض السوبسيديا الحكومية لاصحاب رؤوس الاموال بجدول الغلاء ؟ وهل سيكون مثل هذا الاجراء بالفعل عاملا ناجعا لتحسين الاوضاع الاقتصادية وتقليص معدلات التضخم وتحسين وضع ميزان المدفوعات ؟

★ الواقع والبعد الحقيقى

حتى اليوم، كانت الخطة المعمول بها كالتالى : الحكومة تخصص من ميزانيتها بندا خاصا لدعم اصحاب رؤوس الاموال وذلك بواسطة اعطاء قروض بشروط سهلة وفائدة ضئيلة بنسبة ٥٪، وهذه الاموال غير مربوطة بجدول الغلاء الحقيقى. وفى السنة الماضية بلغ حجم مساعدات الحكومة (اى الفرق بين جدول الغلاء الحقيقى وما يدفعه الراسماليون من ذلك على قروضهم) ٢٥ مليار ليرة، منها حسب اقوال ايرليخ، ١٠ مليارات لاصحاب الصناعة، و ٢ — ٣ مليارات لارباب الزراعة. فنسبة الفائدة التى تاخذها الحكومة عن القرض اليوم تبلغ ٣٢٪ (فائدة بنسبة ٥٪ + تعويض عن الغلاء بنسبة ٢٧٪). اى ان ارباب رؤوس الاموال حققوا من وراء هذه المساعدات ارباحا دون ان ينزل من جبينهم نقطة عرق. كيف ؟ الفارق بين الفائدة التى يدفعها متسلم القرض ومدخوله من الارتفاع المتصاعد فى جدول الغلاء. فلنفرض بان معدل التضخم المالى سيصل الى ٨٠٪ حتى نهاية السنة، عندها سيربح متسلم القرض الحكومى من الراسماليين عن كل مائة ليرة ٤٨ ليرة (٨٠ ناقص ٣٢) بدون اى عناء، وهذا بغض النظر عن وضعية استثماره لهذا القرض. ومن المعروف انه فى ميزانية السنة الحالية خصص لارباب الراسمال الصناعيين وغيرهم مبلغ ١٢٤٥ مليار ليرة مساعدات، وبسبب الزيادة الجنونية فى تصاعد معدلات التضخم شهريا سيقفز هذا الرقم الى اكثر من ٢١ مليار ليرة حتى نهاية العام الحالى.

ويدعى وزير المالية وطاقمه بأن ربط القروض الحكومية المقدمة لاصحاب رؤوس الاموال بجدول الغلاء بنسبة ١٠٠٪ (اى اذا وصلت نسبة التضخم ٨٠٪ فى نهاية العام فمعناها ان يدفع متسلم القروض الحكومية سعر القرض ٨٠٪ + ٥٪ = ٨٥٪ سعر القرض)، فهذا يعنى — حسبما يدعون — انه يمكن توقع ليس فقط تقليص قسم من النفقات الحكومية واثرها على معدلات التضخم، وانما ايضا، سيساعد هذا الاجراء على رفع نوعية واتجاه ونتائج الاستثمارات فى الفروع الانتاجية وتاثيرها على وضع الاقتصاد الوطنى !! هنالك اكثر من حقيقة تؤكد ان مثل هذا الاجراء فى ظل حكومة «التكتل» سيبقى فارغ المضمون ونطاق تاثيره محدود للغاية، والاسباب : —

* اولا : باعتراف ايرليخ اقرت الحكومة ١٢٤٥ مليار ليرة مساعدات لاصحاب الصناعة، وهذا المبلغ غير خاضع للاجراءات الجديدة. اى انه خلال سنة — ثلاثسنوات ستدعم الحكومة اصحاب رؤوس الاموال بشروط سهلة.

* ثانيا : تؤكد مؤشرات وزارة المالية ان نسبة الربط ستكون ٧٠٪ (اى اذا كانت نسبة التضخم فى نهاية العام ٦٠٪ كما يدعى الوزير فمعناها : يدفع متسلم القرض سعر ٤٦٪ + ٥٪ فائدة).

* ثالثا : ارباب الاستثمارات الكبيرة يجدون الكثير من الوسائل للتهرب من دفع المستحق عليهم، فالحقيقة مثلا ان ٨٠٪ من مجمل التصدير الصناعى فى البلاد مصدره ١٥٠ شركة صناعية، بلغت حصتها من زيادة التصدير فى نهاية عام ١٩٧٨ (كما جاء فى جريدة «هآرتس» ٢—١—١٩٧٩) ٧٥٪ من المجمع الاجمالى. وهذه الشركات الاحتكارية وغيرها تستطيع تحت لافتة « زيادة نفقات الانتاج » ان ترفع الاسعار للمستهلك وتجنى ارباحا اضافية. كما ان هذه الشركات فى مقدورها ماليا ان « تدحرج » اقساما من رساميلها الى سوق الاوراق المالية فى البورصة، والى سوق سندات الدين. عوضا عن ذلك، وبضغط من الشركات الانتاجية الكبيرة و « بحجة » ارتفاع سعر نفقات الانتاج والتضخم واهمية التصدير « يتدخل » بنك اسرائيل « لموازنة » قيمة الليرة فى سوق العملة. واليوم يدور الحديث عن تخفيض كبير منتظر فى قيمة الليرة الاسرائيلية حتى نهاية العام (سيصبح سعر الدولار من ٤٠ — ٥٠ ليرة اسرائيلية)، وهذا بالطبع لصالح المصدرين والمتنجين و « تعويضا » معقولا يزيد من حجم ارباحهم. ووفقا للتعديلات التى ادخلت على قانون « تشجيع الاستثمارات » سيتم فى نهاية كل عام اعادة جرد حساب الشركات الصناعية وغير الصناعية.

وبموجب هذا التعديل كلما ازداد راس المال الثابت : الابنية، الالات والاجهزة ... يزداد الخصم من ضريبة الدخل. وهذا بالطبع دافع لاصحاب رؤوس الاموال لزيادة حجم الراسمال الثابت وتخفيض مدفوعاتهم لضريبة الدخل.

وكل ذلك يؤكد بان تاثير هذا الاجراء على ارباب رؤوس الاموال الكبار محدود جدا فيما لو نفذ. ولكن مثل هذا الاجراء يمكن ان يؤثر عكسيا على وضع صغار المستثمرين، ويمكن ان يكون عاملا فى زيادة النزعة لتركيز الراسمال فى اسرائيل فى ايدى فئة قليلة من اصحاب الاحتكارات وزيادة حدة التقاطب الاجتماعى.

كما ان كل المعطيات والحقائق، التى ذكرت اعلاه، تؤكد ان المتضرر الاساسى، وحتى من هذا الاجراء، هى جماهير العاملين من ذوي الدخل المحدود وصغار الفلاحين والموظفين ومتسلمى المخصصات الشهرية، اذ سيواجهون اساليب مختلفة لرفع الاسعار وضرب مداخيلهم الحقيقية ومستوى معيشتهم.

واخيرا لا بد من تاكيد الامر الجوهرى وهو ان السبب الاساسى للماسى الاقتصادية هو النفقات العسكرية الباهظة الناجمة عن سياسة العدوان والاحتلال. وهذا سيجعل الحكومة تتخبط دائما، وبالرغم عن كل الوسائل التى ستتبعها، فى دوامة الازمة الاقتصادية الاجتماعية الخانقة. وقد حان الوقت لرص اوسع جبهة للتصدى لسياسة العدوان والافقار.

الشبيبة الشيوعية فى المثلث تستعد لانجاح مهرجان يوم الطفل القطرى

ام الفحم — لمراسلنا — عقدت لجنة منطقة الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية فى المثلث اجتماعا لها، يوم السبت الموافق ٢٦—٥—١٩٧٩.

وترأس الاجتماع الرفيق عبد الوهاب مرعى. وقدم فيه سكرتير المنطقة، الرفيق مريد فريد، بيانا سياسيا وتنظيميا شاملا. ولخص النشاطات فى الشهرين الماضيين واشار الى النجاحات والقصورات وضرورة التعلم منها. كما اشار الى الاهداف الموضوعة الان امام لجنة المنطقة وفى طليعتها انجاح نشاطات عام الطفل العالمى التى ستتوج فى مهرجان الطفل القطرى.

بعد البيان جرى نقاش حى اشترك فيه اكثرية اعضاء اللجنة وممثل منطقة الحزب.

ثم اقر الاجتماع البيانين والتلخيص والقرارات التالية :

* تستنكر لجنة المنطقة، باسم شبان المثلث، المؤامرة الثلاثية على شعوب المنطقة وفى مقدمتها شعبنا العربى الفلسطينى وتطالب باعطائه حقه المشروع فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة بجانب دولة اسرائيل.

* تستنكر اعمال القتل والارهاب والاعتقالات وفرض منع التجول واغلاق الكليات والجامعات والمدارس فى الاراضى العربية المحتلة، والتى تستهدف فرض « الادارة الذاتية » وتكريس الاحتلال.

* تستنكر هجوم السلطة وتطعان الراب كهانا و « غوش امونيم » الارعن على طلابنا الجامعيين الذين يستمدون القوة والعون من سياسة السلطات المسؤولة، وتطالب بمعاقبة المعتدين وبضمان حرية التعبير.

* تتوجه لجنة المنطقة الى المجالس المحلية وبيوت الطالب والى جميع الغيورين على مستقبل وسعادة اطفالنا العمل على انجاح عام الطفل العالمى فى منطقة المثلث والمساهمة الجدية فى انجاح مهرجان الطفل القطرى فى ناصرة الصمود والكرامة.

اعتداء همجي على الدكتور أنور عوض

الرامة — لمراسلنا الخاص — مساء يوم الاثنين ١٩٧٩/٦/٤ بينما كان الدكتور انور عوض فى عيادته فى الرامة وبعد انتهائه من معالجة المرضى دخل عليه المدعو الياس جريس دعيبس وانقض عليه بالضرب على راسه وكل انحاء جسمه، وحتى الممرضة عليا ابو رزق لم تسلم من ضربة رمتها ارضا. ولم يتوقف المعتدي من الضرب الا بعد عبور عدد من الشباب، الذين خفوا لنجدة الدكتور وانقذوه.

وقد اسفر هذا العدوان عن كسر فى الاصبع ورضوض فى الراس وكل انحاء جسم الدكتور انور. نقل، على اثرها، الى المستشفى للمعالجة.

وصرخ الجاني فى اثناء العدوان : « انت ترفض اعطائي تقريرا .. سأقتلك وأموتك ».

وتجدر الاشارة هنا الى ان والدة الجاني وخاله حضرا الى عيادة الدكتور انور ظهر اليوم نفسه وطلبت الوالدة منه « شهادة عجز » لابنها المذكور. وقد افهمهما الطبيب بشرح موضوعي علمي انه لا يستطيع اعطاء هذه الشهادة الا بتغطية مرضية ثابتة.

وقد اثار هذا الاعتداء الغادر اشمئزاز واستنكار كل من سمعوا به. وهم يطالبون السلطة بتاديب المعتدي ووضع حد لهذه التصرفات اللا اخلاقية وحماية المجتمع من العابثين والمجرمين.

هذا ويعم الاستنكار والغضب صفوف الاهالي خصوصا وان الشرطة لم تقم بعد باعتقال الجاني على الرغم من معرفتها هويته.

وقد بعث النائب حنا مويس، رئيس مجلس الرامة، برسالة احتجاج الى وزير الشرطة. وكذلك فعل عدد كبير من الاكاديميين فى القرية.

اجتمـــاع لشبـــاب الجبهـــة فى منطقـــة عكـــا

عكا — لمراسلنا — شارك العشرات من الفتيات والشبان، العمال والطلاب من لجان فروع شباب الجبهة الدمقراطية الـ — ١٢ فى منطقة عكا فى الاجتماع المنطقى الذى عقد، يوم الاثنين الماضى، فى نادى « الاخوة » — عكا.

افتتح الاجتماع وقدم له الكاتب محمد نفاع. وتكلم فيه كل من نمر مرقس، رئيس مجلس محلى كفر ياسيف، ورمزى خورى، سكرتير لجنة المراقبة المركزية للحزب الشيوعى. واشاد الجميع بالدور الذى قام به شباب الجبهة، وبالامكانات الواسعة للعمل. واتخذت عدة قرارات حول النشاطات والنضالات من اجل السلام العادل والدائم فى الشرق الاوسط والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل، واستنكار المؤامرة الاستعمارية الرجعية التى يحوكها حكام الولايات المتحدة ومصر واسرائيل على السلام العادل وحقوق الشعوب فى المنطقة، وكذلك المطالبة بالمساواة التامة للجماهير العربية وللشباب، خاصة، فى مجالات العلم والعمل والرياضة والثقافة وغيرها، والمطالبة باعادة فتح كلية بير زيت، والتضامن مع جمهور الطلاب الجامعيين العرب ضد حملة الارهاب السلطوية التى يتعرضون لها، والتجند لمخيم العمل التطوعى فى الناصرة وتعميم ذلك فى اماكن اخرى.

كما تقرر تشكيل هيئة منطقية تساعد فى تطوير عمل شباب الجبهة محليا ومنطقيا.

لجنـــة المبـــادرة الدرزيـــــة تتصـــدى لمهزلـــة « الاداب الدرزيـــة »

حيفا — مكتب «الاتحاد» — اصدرت لجنة المبادرة الدرزية بيانا تحت عنوان « دروس فى الاداب الدرزية ام تشويه للحقيقة » عرت فيه المهزلة، التى تقوم بها لجنة ما يسمى « بالتراث الدرزى » التابعة لوزارة المعارف برئاسة سلمان فلاح وتضم كلا من نزيه خير وفايز عزام وغيرهما، وهى تعكف منذ سنوات لاعداد كتب وكراسات حول ما يزعمون بانه « تراث درزى » او « اداب درزية » بتعليمه فى المدارس .. تنفيذا لمخططات السلطة لفصل ابناء الطائفة العربية الدرزية عن قوميتهم العربية.

وقد كشفت لجنة المبادرة عن ... الذى ... اليه مؤلفو هذه الكتب، لحقائق تاريخية ولدور شخصيات عربية درزية شاركت فى المسيرة العربية خلال مئات السنين مثل فخر الدين المعنى وسلطان الاطرش وكمال جنبلاط. كذلك اظهر البيان ما يسببه هذا « التراث المزعوم » من تشهير بسمعة ابناء الطائفة العربية الدرزية التى لا يمكن لاى مؤسسة حكومية او صهيونية ان تغير قوميتهم او تراثهم العربى الاصيل او ان تزور دورهم الوطنى فى الماضى والحاضر.

وقد وزع المنشور بالاف النسخ فى جميع القرى العربية الدرزية لاطلاع ابناء الطائفة على المؤامرة التى تحاك ضدهم.

(اقرأ مقال « ابن خلدون » على الصفحة الرابعة من هذا العدد).

رافـــد جديـــد للنضـــال فى بلـــدة الطيبـــة على طريـــق الجبهـــة

الطيبة — لمراسلنا — كنا نشرنا فى عدد سابق عن باكورة نشاطات منظمة « شباب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة »، التى اقامها عشرات الشباب الدمقراطى الشريف فى بلدة الطيبة، هذا الاطار الذي يضم فى داخله العمال والطلاب والمثقفين الحزبيين وغير الحزبيين، الملتزمين بالعمل بتفان واخلاص لمصلحة بلدهم وشعبهم.

وفى نهاية الشهر الماضى اصدر الاجتماع العام لكافة اعضاء الجبهة بيانا تاسيسيا وزعه على جميع اهالى القرية فاستقبلوه بحماس كبير.

وفى البيان دعوة حارة لجميع الشباب للعمل سوية من اجل حياة افضل ومن اجل النضال للفوز بحقوقنا القومية واليومية.

وجاء فى البيان التاسيسى للجبهة : « انطلاقا من حقنا فى ممارسة التنظيم والعمل ومن خلال رؤيتنا لواقع جماهيرنا بشكل عام والشباب بشكل خاص تشكل هذا الاطار الملتزم بالخط السياسى للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى اسرائيل والذى يضع امامه برنامجا حافلا بالنشاطات التربوية والثقافية والسياسية والفنية والرياضية التى تهم وتلبى آمال وتطلعات اهلنا وشبابنا، من اجل الاسهام فى معالجة قضايا الشباب الملحة فى قريتنا ومحاولة لسد الفراغ القائم فى مجال النشاطات التقدمية المتنوعة، وتوجيها للقدرات والمواهب المتعطشة لحياة حضارية افضل وبهدف الارتفاع بهذه القضايا الى مستوى الاهتمام المثابر، لنيل حقوقنا المسلوبة ورفع الظلم الواقع علينا ».

ففى الاسابيع القادمة سيتم دعوة نخبة من كبار المحاضرين والمختصين فى شتى المجالات كما ستعقد الندوات والامسيات الادبية والفنية وتعرض الافلام. وسيقوم شباب الجبهة بالدعوة الى رحلات تحت شعار نعرف على وطنك، وسيقوم بمشاريع واعمال تطوعية لما فيه صالح القرية ...

تحيـــات بعيـــد « الاتحـــاد » مـــن الاقطـــار الاشتـــراكيـــة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — وصلت الينا باقة جديدة من التحيات بمناسبة عيد «الاتحاد» الخامس والثلاثين.

ووصلت الينا هذه الباقة من طلابنا فى الاقطار الاشتراكية ومن اتحادات طلبة عرب ينتمون الى مختلف الاقطار العربية.

وجاء فى تحية فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي فى بلغاريا ان « الاتحاد » كانت لسان حال الطبقة العاملة والمضطهدين. ودافعت عن حقوقهم. كما فضحت السياسة الامبريالية ايام الانتداب البريطاني والسياسة العنصرية الصهيونية منذ قيام دولة اسرائيل.

ومن ليبزغ، المانيا الدمقراطية، صدرت التحية عن اجتماع شعبى، شارك فيه ممثلو الاحزاب الشيوعية العربية وجرى عشية العيد، وجاء ان المجتمعين يرسلون تحية حارة الى صحيفة « الاتحاد » ويتمنون لها مزيدا من النجاح فى نضالها بكلمتها النيرة من اجل السلام فى المنطقة والعالم.

ومن اولوموتس من اعمال تشيكوسلوفاكيا وقعت التحية لـ « الاتحاد » روابط الطلبة اللبنانيين واليمانيين واليونانيين والسودانيين. كما وقعتها خلايا الحزب الشيوعي السوري وخلية الشباب الشيوعي اليوناني واتحاد الشباب الاشتراكي اليمني.

واستنكر الموقعون بتحيتهم اتفاق كارتر — بيغن — السادات. وتضامنوا مع الجماهير العربية فى المناطق المحتلة ومع عرب النقب.

كما استنكروا حملة الارهاب التي يتعرض لها الشيوعيون العراقيون وسائر القوى الوطنية والدمقراطية.

كذلك ايدوا نضال الجبهة الوطنية الدمقراطية فى الجمهورية العربية اليمنية (الشمالية) لاحباط المؤامرات التي تحاك ضد اليمنيين.

وفى بوخارست، عاصمة رومانيا، اقام طلابنا وممثلو الاحزاب والمنظمات الشقيقة احتفالا بهيجا بعيد « الاتحاد » اعربوا خلاله عن تقديرهم دورها فى الوسط الطلابي العربي ايضا، خصوصا وان « الاتحاد » تكاد تكون الجريدة « الوحيدة » ! التي تغطي احداث المنطقة.

كذلك اكد المحتفلون على اهمية المعركة التي تخوضها « الاتحاد » من اجل حل القضية الفلسطينية حلا عادلا ومقيما يمكن الشعب العربي الفلسطيني من تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

وشارك فى هذا الاحتفال مع طلابنا ممثلو فروع الاحزاب الشيوعية فى الاردن وسوريا والعراق والتقدم الاشتراكي المغربي، واللبناني والسوداني واتحاد طلبة الاردن وجمعية الطلبة العراقيين والاتحاد العام لطلبة فلسطين والجبهة الوطنية الدمقراطية فى جمهورية اليمن العربية (الشمالية).

وجاء فى رسالة من بوخارست ان الاحتفالات بعيد « الاتحاد » جرت على نطاق واسع فى مراكز الاقاليم حيث يتجمع طلابنا والطلاب العرب من الاقطار المجاورة.

كما وصلت الى « الاتحاد » تحيات عاطرة من طلابنا فى مختلف الاقطار الاشتراكية بينها تحية دافئة من نديم سلامة واسعد شحادة ومحمد عبد الرحمن وتوفيق كنانة وتركي رضا واسعد عازم الذين يتلقون دراستهم العليا فى بودابست.

١٢ عـــامـــا على الاحتلال

نادى « الاخوة » الثقافى — حيفـــا

جادة بن غوريون ٣٩

امسيـــة حـــول

الاحتلال الاسرائيلى بدون طـــلاء

يوم الاحد ١٠—٦—٧٩ الساعـــة ٧٫٣٠ مســـاء فى قاعة النادى

باشتراك : المحامية فليتسيا لانغر وشخصيات من المناطق المحتلة.

كلمة الافتتاح : البروفسور كالمان التمان.

● اللجنة الثقافيـــة ●

* تهانينـــا *

* الى الزميل جبر ملحم وعروسه بالزواج.
* والى الزميل ادوار شحادة وعروسه بالزواج.
* والى الزميل نصرى داود والزميلة نسرين مرقس بالخطوبة.
* والى الزميل نخلة بشارة والزميلة سوسن مرقس بالخطوبة.
* والى الزميل حسين مرعى وعروسه بالزواج.
* والى الزميل نمر مرون وعروسه بالخطوبة.

اعضاء الجبهة فى كفر ياسيف

* الى الرفيق عماد زريق بمناسبة الخطوبة.

اعضاء الحزب الشيوعى والشبيبة الشيوعية فى عيلبون

* الى الرفيقين حليمة وسهيل دياب بالزواج. ونتمنى لهما حياة سعيدة وبالرفاء والبنين.

اعضاء الحزب والشبيبة فى الناصرة

* الى الرفيقة ناديا غنادرى وزوجها بالمولودة الجديدة ميسلون، متمنين لها حياة سعيدة فى ظل والديها.
* والى الرفيق نخلة بشارة وعروسه بمناسبة الخطوبة. والف مبروك.

اعضاء الحزب والشبيبة — فرع الرامة

* الى الرفيق خالد محمود بالمولود الجديد محمود.
* والى الصديق توفيق ابراهيم بالزواج.
* والى الصديق فاروق احمد شاكر بالخطوبة.

اعضاء الحزب والشبيبة فى الرينة

رســـائل القـــراء

الوفـــد السوفييتى فى البقيعـــة

اعزائى فى هيئة تحرير « الاتحاد ». اننى اقدر ظروف عملكم الصعبة وكون جريدتكم لا تستطيع تغطية كل الاخبار بكل تفاصيلها فى بلداننا وقرانا. ولكنى مع هذا كنت اود لو ارى على صفحات جريدتكم خبرا .. اعتقد ان له اهمية خاصة ليس لاهالي قريتنا، البقيعة، فحسب، بل ولقراء « الاتحاد » عامة.

واقصد خبر زيارة الوفد السوفييتى، برئاسة الصحفى الكبير خفيف الظل، الكسندر بوفين، الى قريتنا يوم الخميس ١٨—٥—٧٩. وارجو ان تنشروا الخبر.

لقد بقى الوفد فى قريتنا مدة ساعتين واستقبله جمهور غفير من السكان بينهم العمال والفلاحون والمعلمون وشيوخ الدين ورئيس واعضاء المجلس ورؤساء مجلس سابقون. وكان لقاءا حارا فعلا وشيقا. افتتحه الشاعر نايف سليم مرحبا بالضيوف وشارحا بعض المظالم، التى تعانيها القرية من جراء سياسة السلطة. وبعده تكلم رئيس المجلس السيد صالح خير، ورحب هو الاخر بالضيوف وقال ان صوته بح من كثرة مطالبته الدوائر الحكومية بحقوق القرية. وتكلم بعده السيد يوسف خير، رئيس المجلس السابق، والسيد يوسف سويد عضو المجلس، والسيد كمال حاج. ثم وجه الحاضرون بعض الاسئلة الى الضيوف فاجاب هؤلاء بصراحة وزخم ومرح. وقوطعت كلماتهم عدة مرات بالتصفيق.

وباختصار كانت زيارة تاريخية.

ابن البقيعة

لـــم تنتـــه المسرحيـــة بعـــد ..

★ **عبد الرحيم محمد محاميد من ام الفحم**

كتب معالجة بعنوان « المسرحية الساداتية لم تنته بعد » عالج فيها نتائج الاستفتاء الذى اجراه حاكم مصر انور السادات، وحصل فيه على « تاييد » بنسبة ٩٩٫٩٥٪ من المصوتين.

ويتساءل الكاتب : هل من المعقول ان يحصل « الريس » على هذه النسبة العالية من التاييد وفى الوقت نفسه يقوم بحملة ارهاب وقمع فى صفوف الجماهير لتصفية المعارضة ويقوم علنا بتهديد الطلاب الجامعيين المعارضين له ويزج بالمعارضين لسياسته فى السجون. فهل يعقل ان كل اولئك المعارضين لا تزيد نسبتهم عن ٠٫٠٥٪ (اى ٥ من كل ١٠ الاف مواطن). ان كان الوضع كذلك فالمعارضة فى هذه الحالة هى معارضة ميكروسكوبية. اى لا ترى الا بالميكروسكوب. ويتساءل الكاتب اذن لماذا لا يطلق السادات سراح المعتقلين ويسمح بحرية العمل للمعارضين. ام انه يخاف أن تصبح المعارضة المايكروسكوبية معارضة مرئية .. وتعود الى الوجود هبة الشعب المصرى ضد نظامه .. كما حدث فى ١٨و٧٧/١/١٩

لاننـــا عـــرب ..

★ **ابن البادية، عيسى محمد ابو رياش من عـــرب الحوازم فى النقب ..**

بعث الينا برسالة من ١—٥—٧٩ لكنها وصلتنا متاخرة، تحدث فيها عن تصرفات قوات الشرطة فى اثناء مباراة كرة القدم، التى جرت بين فريقى كفرقاسم ومكابى قريات جت.

وجاء فى رسالته .. « اتيت من اقصى الجنوب لمشاهدة المباراة .. ولدهشتى الكبرى رايت سيارات الشرطة والجيش وحوالى ٧٠ شرطيا وجنديا مدججين بالعصى والدروع .. لم ار فى حياتى قوة بهذا الحجم فى ملاعب كرة القدم .. وتساءلت فى نفسى .. لماذا لم ترسل الشرطة قوة كهذه الى قريات جت حين لعب فريق كفرقاسم فيها ؟ ولكن الامر الغريب ان عددا من انصار فريق قريات جت اخذوا يقذفون الحجارة والزجاجات الفارغة على جمهور كفرقاسم .. اما الشرطة والصحف والاذاعة والاتحاد العام لكرة القدم .. فكلها وقفت ضد فريق كفر قاسم واخذت تحرض عليه وتدعو لمعاقبته ».

نـــداء .. نـــداء ..

★ **حسن لطفى من جامعة حيفا**

بعث الينا بمقال عنوانه « نداء .. نداء .. نداء » وجهه الى « جميع القضاة فى اسرائيل والى رجال الدين اليهود والعرب وجميع ذوى الافئدة النابضة بالايمان وذوى الضمائر الحية وجميع بنى البشر وكل من يوخزه ضميره ويتالم لالم عظام موتاه .. والى الله عز وجل .. » يدعوهم فيها الى وقف المؤامرة الخسيسة فى حيفا بحجة التعمير والانشاء عليها.

لقد عالجنا هذا الموضوع غير مرة ونحن نواصل معالجته. ولكننا نعتذر عن نشر تفاصيل المقال لاسباب قد لا يجهلها الكاتب ..

الحـــزب الشيـــوعى الاسرائيـــلى

* نشاطـــات — اجتماعـــات — محاضـــرات *

محاضـــرات واجتماعـــات حول مرور ١٢ عامـــا عـــلى حـــرب حزيـــران العدوانيـــة

* البعنة (على شرف المؤتمر الخامس لمنطقة الشبيبة عكا) — محاضرة — يوم السبت ٩—٦—٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء فى النادى — المحاضر : عزات سلامة.
* كفر منذا (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — محاضرة — يوم السبت ٩—٦—٧٩ الساعة ٦٫٣٠ مساء فى بيت الرفيق انيس شناوى. المحاضر : سالم جبران.
* ابو سنان — كفر ياسيف — اجتماع شعبى احتجاجى — يوم السبت ٩—٦—٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء فى نادى الحزب فى ابو سنان. يتكلم فيه : توفيق طوبى واحمد سعد وراضى كرينى.
* الطيبة — اجتماع شعبى — يوم السبت ٩—٦—٧٩ الساعة ٦٫٣٠ مساء فى نادى عثمان ابو راس. يتكلم فيه : صليبا خميس.
* الرامة — اجتماع — يوم السبت ٩—٦—٧٩ الساعة ٧٫٠٠ مساء فى نادى الصداقة. يتكلم فيه : جمال موسى وباسل غطاس.
* مجد الكروم — اجتماع — يوم السبت ٩—٦—٧٩ الساعة ٥٫٣٠ مساء فى النادى. يتكلم : سلمان ناطور. يفتتح : وائل فحماوى.
* الناصرة — اجتماع شعبى كبير — يوم الاربعاء ١٣—٦—٧٩ الساعة ٧٫٠٠ مساء فى قاعة بيت الصداقة. يتكلم فيه : الدكتور اميل توما والمحامية فيليتسيا لانغر.
* اللد — اجتماع — يوم الثلاثاء ١٢—٦—٧٩ الساعة ٧٫٣٠ مساء فى النادى. تتكلم فيه : فيليتسيا لانغر.
* دير الاسد (منظمة أبناء الكادحين) — احتفال بمناسبة عام الطفل العالمى — يوم السبت ٩—٦—٧٩ الساعة ٤٫٠٠ بعد الظهر فى نادى الحزب. فى البرنامج : كلمات واغانى وأناشيد.
* منطقة عكا (اتحاد الشبيبة الشيوعية — قطاع الشاغور) — محاضرة فى الاقتصاد السياسى — يوم الاحد ١٠—٦—٧٩ الساعة ٦٫٣٠ مساء فى نادى البعنة. المحاضر : محمد نفاع.
* البقيعة — بمناسبة عيد النصر على النازية — محاضرة — يوم الجمعة ١٥—٦—٧٩ الساعة ٧٫٠٠ مساء فى نادى الصداقة. يقدم المحاضرة : صلاح دباجة. ويعرض فيلم عن أبطال قلعة بريست باللغة العربية.

وفاة فاضل

دير حنا — بموكب مهيب شيعت جماهير دير حنا والقضاء جثمان الفقيد [illegible] خطيب (ابو مصطفى) الذى وافته المنية اثر حادث طرق مؤسف. فاعضاء الحزب الشيوعى واتحاد الشبيبة الشيوعية فى دير حنا يتقدمون باحر التعازى لآل الفقيد، ويتمنون لهم الصبر والسلوان.

● تعـــازينا ●

● الى محمد احمد ابو خيط واولاده والى عموم آل ابو خيط بوفاة المأسوف على شبابها، الزوجة والام سعاد.

اعضاء الحزب الشيوعي فى الطيرة

قـــداس وجنـــاز الاربعـــين



آل شاهين وفسيس وعموم اهالي معليا والاطباء والمحامون والمثقفون العرب فى اسرائيل يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس شهيد العلم

الدكتـــور

وهبه نعيـــم شـــاهين

وذلك يوم السبت الموافق ٧٩/٦/٩ الساعة العاشرة صباحا فى كنيسة السيدة فى معليا.

لا اراكم اللـــه مكروهـــا بعزيز

الدعـــوة عـــامة

قـــداس وجنـــاز الاربعـــين

عودة خليل التيم واقرباؤه وانسباؤه يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة عن نفس المرحومة زوجته

نصـــرة يوســـف أيـــوب

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٧٩/٦/٩ فى كنيسة الروم الارثوذكس فى الرينة الساعة ٩ صباحا.

لا اراكم اللـــه مكروهـــا بعزيز

الرجاء اعتبار هذه الدعوة خاصة لجميع الاهل والاصدقاء.

فيليتسيا لانغر تتحدث لـ"الاتحاد" عن الاحتلال الاسرائيلي في ١٢ عاماً:

لـن تصمد بشاعة الاحتلال أمام المقاومة والتحدي

✱ « حين اراقب تطورات الامور واساليب القمـــع الاحتلاليـة وممارســـات المستوطنين وانتهـاك السلطـات لحقـوق الانسان والقوانين الدوليـة اشعر بالقلـق . لكنى حين أرى نظـرات التحـدى لدى اولاد قلنديـا الفلسطينييـن ومظاهرات الشبـان الاسرائيليين الذيـن يرفضـون القيـام بـدور المضطهـد .. ارى عندهـا شعاعـا ساطعـا مـن الامـل » ✱

اجرى المقابلة — الدكتور سليمان بشير

اجرى مندوب «الاتحاد» ، الدكتـور سليمان بشير ، مقابلة صحفية مع المحامية فليتسيا لانغر ، عضو اللجنـة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى ، وذلك بمناسبة مرور ١٢ عاما على احتلال اسرائيل للاراضى العربية فى حـرب حزيران العدوانية عام ١٩٦٧ . وفيما يلى نص المقابلة :

■ مرت اثنتا عشرة سنة على الاحتلال ما الذى يميزه عـن اشكال الاحتلال الاخرى ؟

✱ الاحتلال الاسرائيلي هو الوحيد من نوعه حتى الان . والخطورة فيـه هو ان المحتل لايعتبر ذلك حالـة عابرة بل يدعى بانه صاحـب الارض التى احتلها . لذلك فقـد غيرت هذه السنين بشكل جـذرى التركيب السكانى فى المناطق المحتلة — كالقدس مثلا ، التى اصبحت مطوقـة بالمستوطنات اليهودية . ويتخـذ الاستيطان فيها صبغة رسمية طيلـة فترة الاحتلال — خاصة بعد «الانقلاب» السياسى الذى جاء « بالتكتل » اليمينى فى اسرائيل الى الحكم .

المحتل هنا يدعى بانه اعطى حـق الاحتلال هبة من الرب . وهـذه المنطلقات الخرافية زادت بشكل خطير فى السنتين الاخيرتين واخذت تتجسد فى موقف السلطات من الاهالى والارض فى المناطق المحتلة .

ان هذا الامر جاء ليبرر عدم اعتراف السلطة بهؤلاء الاهالى اصحـابا للارض .. وذلك تمهيدا لمصادرتها .

بالطبع ! فالتبريرات خرافيـة وغيبية غير ان الدوافع الحقيقيـة هى دوافع الاستيلاء والتوسع ونهـب الاراضى العربية وتدجين اهاليها ... وهذا تمـاما هو منطـق الصهيونية . وكل ذلك يتم بمباركة ودعـم الامبريالية الامريكية . الامر الـذى يجانس بين التبريرات الغيبيـة ومطامع التوسع الصهيونية والمصالح الامبريالية — وذلك على الرغم من نفاق الامبريالية الامريكية التى تدعى بانها تعارض قيام المستوطنات . هذه المستوطنـات تقوم باموال ودعم الامبريالية الامريكية التى مثلها كمثل من : « تقتل القتيـل وتمشى فى جنازته » .

■ كم مستوطنـة اقيمـت فى الاثنتى عشرة سنة الماضية ؟

✱ فى فترة حكومة « التجمع » تـم اقامة ٧٦ مستوطنة وقد قفز هـذا الرقم الى فوق المئة مستوطنة خـلال السنتين الماضيتين من حكم « التكتل » ومن بين هذه المستوطنات هنالـك مدن ومستوطنات قائمة داخـل المناطق ذات الكثافة السكانيـة الفلسطينية العالية . وكان بيغن قد وفا بوعده انه « سيكون الكثير مـن الون موريه ولاحاجة لقدوم بعد اليوم».

■ الجانب الديموغرافى ليس الوحيد هنا — ماهى القيمـة السياسية لظاهرة الاستيطان؟

✱ ان احـد اخطـر جوانـب الاستيطان هو كون المستوطنين يشكلون رأس حربة للمضطهد وذراعا طويلـة يستخدمها لاضطهاد المواطنيـن الفلسطينيين .

لقد بدأ ذلك على شكل حـوادث شخصية ومتفرقة — مثلا عندمـا قامت مجموعة من الاسرائيليين المتدينين بالاعتصام فى ساحة مقر الحـاكم العسكرى فى الخليل مطالبة « بحقها » فى العـودة الى « أرض الآبـاء » فى الخليل — وذلـك سنـة ١٩٦٧ — فسمحت لهم حكومة « التجمع » باقامة مستوطنة « كريات اربع » على اراضى المدينة المصادرة . هذه المستوطنـة محاطة بالاسوار تماما كالسجن .

ومن المعروف ان من يسلب ارضـ الغير يحيط نفسه بالاسوار خوفا مـن مطالبة اصحاب الاراضى بحقهم .

ومنذ ذلك الحين ونحن نشهـد استفزازات مستوطنى « كريات اربع» لاهالى الخليل واستفزاز عواطفهم الدينية .

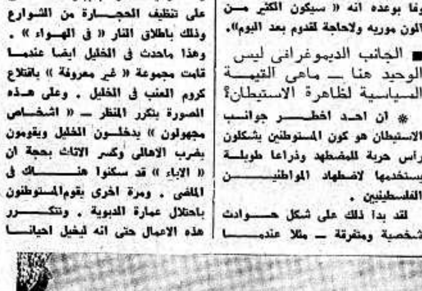
واننا نشهد اليوم ارهابا منظمـا يقوم به المستوطنون ضد الفلسطينيين على مرأى ومسمع من السلطات — هذا ماحدث فى حلحول حيث اطلـق المستوطنون النار على شـاب وفتاة وحيث قاموا باجبار الاهـالى على تنظيف الحجـارة من الشوارع وذلك باطلاق النار « فى الهـواء » . وهذا ماحدث فى الخليل ايضا عندما قامت مجموعة « غير معروفة » باقتلاع كروم العنب فى الخليل . وعلى هـذه الصورة يتكرر المنظر — « اشخـاص مجهولون » يدخلـون الخليل ويقومون بضرب الاهالى وكسر الاثاث بحجة ان « الاباء » قد سكنوا هنـاك فى الماضى . ومرة اخرى يقوم المستوطنون باحتلال عمارة الدبوية . وتتكـرر هذه الاعمال حتى انه ليخيل احيانـا ان المستوطنين يسعون لاثارة سفـك الدماء والصدامات .

وفى هذه الايام تتحول بلـدة بير زيت الى مايشبه القرى التى نراها فى افلام رعاة البقر حيث يقـوم المستوطنـون بدخولهـا واطلاق النار بشكـل عشـوائى واجـراء التفتيش واعتقال الأهالى . وهو مافعلـه مستوطنو عوفرة .. وكان البروفسور عزرا زوهر وهو طبيب فى مستشفـى قد قام باطلاق النار على الطلبـة العزل .

■ وماذا تقول السلطات ؟

✱ السلطات تعتقل الضحايا بدل ان تعتقل المجرمين . والاهم من ذلك هو ان السلطات تصرح بان المستوطنين يشكلون جزءا من « حزام جيشـ الدفاع الامنى » !

■ ماهى مظاهر الاضطهـاد الاخرى ؟



✱ من الممكن القول انه لا يوجد اسلوب من الاضطهاد لم يتم استعماله: الطرد الجماعى سنة ١٩٦٧ ، وطـرد المثقفين وحرمان الشعـب الفلسطينى من قيادته ، واشكال العقاب الجماعى على انواعها كما شهدناها فى انظمـة منع التجول على حلحول (١٦ يوما — حيث تمت معاقبة الضحية) وعلـى مخيمى اللاجئين عايدة والجلزون . ولا حاجة للقول بان مجرد العيش فى مخيم مغلق للاجئين هو تعذيب فى حد ذاته — حيث الاطفال يولدون والشيوخ يموتون داخل اقفاص من التنك تحت اشعـة الشمس الحارقة والبرد القارس .

وهذا علاوة على هدم أكثر من ٢٠ الف بيت — الامر الذى يشكل لائحـة اتهام صارخة فى وجـه الاحتـلال . وبالنسبة لى فان هذا الرقم يتضمـن اناسا احياء اعرف الكثير منهم بشكل شخصى — كل واحد من هذه الارقام هو مأسـاة شخصية وانسانية . ومن رأى امرأة تبكى على بيتها المهـدوم فى سلواد واطفالها يبكون من حولهـا واشجار الزيتون المقلوعة من حولهـا ايضا — يفهم عمق المأساة التى تعانيها والتى يعانيها آلاف الفلسطينيين امثالها تحت وطأة الاحتلال .

وخلال الاثنتى عشرة سنة الماضية مر حوالى ٢٠٠ الف فلسطينى بتجربـة الاعتقال فى سجون الاحتلال ، وحوالى ٤ آلاف منهم لا يزالون يقبعون اليوم فى السجون فى ظروف لاانسانية — انهم يموتون « بالتقسيط » . ويصلون الى هذه السجون بعد فترات من التحقيق حيث التعذيب الذى بدأ العالم يعرف عنه اليوم والذى لم يعد بامكـان السلطات الاسرائيلية اقناع أحد بعدم وجوده أو بانه مجـرد « افتـراء لاسامى » .



فيليتسيا لانغر مع اصحاب البيت المهدوم فى سلواد المحتلة .

وعندما كان موشه ديان وزيـرا للدفاع قال ردا على الادعاء الذى وجه اليه بان «احتلاله» ليبراليا : « مـاذا تريـدون ؟ نحن نعمـل كل ما فى استطاعتنا . والشيء الوحيد الـذى لا نفعله هو اننـا لا نشنقهـم » . والظاهر ان دور اعواد المشانق قـد جاء الان ايضا .

■ ماهو انطباعك عن حيـاة الشعب الفلسطينى فى هـذه الظروف خلال هذه الفتـرة الطويلة ؟

✱ من الافضل هنا اقتباس ما يقوله الاف الفلسطينيين بان ذويهم يعيشون فى السجون الصغيرة بينما هم يعيشون فى سجن كبير اسمه « الاحتلال » . ان الحياة صعبة فى هذا السجن الكبير . وقوة الصمود الفولاذية والايمان المطلق بعدالـة القضية وحب الوطـن والحرية — هو الذى مكنهم من التصدى للاحتلال واشكال الاضطهاد المختلفـة التى يقوم الاحتلال بتطويرها من فترة الى أخرى .

لقد اثبت الشعب الفلسطينى اكثـر من غيره خلال الاثنتى عشرة سنـة الماضية التى مر خلالها فى ايلول وتموز الاسودين انه لا يمكن هزيمته بالقوة . لقد انفست النظرية الاسرائيليـة العنصرية القائلة بان العرب يفهمـون لغة القوة فقط . والدليل القاطع هو ان السلطات لم تنجح فى ايجـاد « متعاون » فلسطينى واحد يستطيـع التعامل معها كما حدث فى اكثرية الدول الاوروبية التى وقعت تحت الاحتـلال النازى .

■ اذن فمشروع الحكم الذاتى محكوم عليه بالفشل ؟

✱ حسب اعتقـادى لا يوجد اى اساس شعبى او سياسى للتعاون من اجل تمرير مشروع الحكم الـذاتى الخيانى من الناحية الفلسطينية . لان هذا المشروع يهدف الى الابقاء عـلى الاحتلال واعطائه صفة الشرعيـة . هذا الحكم الذاتى هو ، كما تدلنـا التصريحات الرسمية ، سيكون بدون الارض والهوية القومية .

لقد قدم الشعب الفلسطينى مئـات الاف الضحايـا على جذع حريتـه واستقلاله ولن يرضى باقل من حقه فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

■ ماهو دور قوى السـلام والتقدم فى اسرائيل فى النضال من اجل وضع حد للاحتـلال والاضطهاد واحقاق حـق الشعب الفلسطينـى فى تقرير المصير ؟

✱ على مر السنين تناضل قـوى السلام والتقدم فى اسرائيل وعـلى رأسها حزبنا الشيوعى ضد الاحتـلال وأساليب الاضطهاد ، التى تفسـد القيم الانسانية والاخلاقيـة داخـل الشعب الاسرائيلى نفسه وتؤدى الى هدم اقتصاد دولة اسرائيل وتوثيـق ارتباطهـا بالاستعمـار الامريكـى ومخططاته وخدمة مصالحه فى المنطقة . ومن المهم ان نلاحظ ان اية خدمـة للامبريالية تؤدى الى مضاعفة اضطهاد وسلب الشعـب الفلسطينى حقـه وأرضه . وهكذا فليس من الغريب ان نرى ان مطارات سيناء تبنى اليـوم على خرائب مضارب البدو فى النقب .

لا يوجد اى حل آخر سوى احترام حق الشعبين المتبادل فى تقرير المصير والعيش بدولتين متجاورتين مستقلتين.

■ اسمحى لنا بسـؤال اخير — وشخصى ايضا . ما هو اقوى انطباع اثر عليك خلال تعاملك مع هذا الواقع فى المـدة الاخيرة ؟

✱ ليس هذا بالسؤال السهل حقا . ان اقوى شعور لدي فى المدة الاخيرة هو شعورى بالقلق تجاه تصعيـد الاضطهاد والقمـع وممارسـات الاحتلال ، التى تنبع من فساد القيم الاخلاقية التى سببها الاحتلال : السور الذى بنى حول مخيم الامعرى ، وجثة الطفلة ، التى قتلت فى حلحـول ، وضرب الاسـاتـذة على مرأى مـن طلابهم ، وتعذيـب الاطفـال فى السجون — هذه هى الصـور التى تلاحقنى طيلـة الوقت . وكمحاميـة فاننى لا استطيع سوى القلق تجـاه كون سلطات المحاكم (بما فيهـا العليا) تحكم فى صالح المحتل وذلـك باعطائه الاطـار الشرعى لنهـب الاراضى وطرد اهاليها — بما يتناقض والمواثيق الدولية التى وقعت اسرائيل عليها دون ان تحترمها .

غير اننى ارى صـورا اخـرى : اطفال قلنديا ورام الله المقيدة ايديهم يعبرون بنظراتهم القويـة عن حبهـم الكبير لوطنهم واحتقارهم الاحتـلال وتحديهم له . ان الاحتلال لو كـان باستطاعته فهمهم لكان قد عرف مـا هى نهايته . كمـا ان الشبـان الاسرائيليين ، الذين يرفضون القيـام بدور المضطهد، اولئك الذين يتظاهرون ضد بيغن وينادونه بـ « دكتـور الاضطهاد » ويطالبون بفتح جامعـة بير زيت — على الرغم من قبضـات زعران الفاشست ، هؤلاء هم شعاع الامل فى ظلام الاحتلال الذى يكتنفنا .

المدارس الاهلية — هل هنـاك خطة حكـوميـة لخنقها واغلاقها ؟!

الناصرة — من مراسل « الاتحاد » —

■ من المعروف ، تاريخيا ان المدارس الاهلية التابعة للطوائف الدينية المختلفة والارساليات الدينية ، لعبت وتلعب دورا هاما فى خدمة التعليم فى الوسط العـربى فى بلادنا ، بل ان بداية النهضة التعليمية عند الشعـب العربى الفلسطينى ، مرتبطة الى حد بعيد بمـدارس الارساليات .

ومع ان عدد المدارس الاهلية التابعة للطوائـف الدينية تقلص ، خلال الثلاثين سنة الماضية نتيجة لخطة حكومية مثابرة لمضايقة هذه المدارس وخنقها ماليا ، الا انه لا تزال فى الوسط العـربى حتى الان (وخصوصـا فى الناصرة) مدارس اهلية كثيرة ، ابتدائية وثانوية تلعـب دورا هاما جدا ، واذا اغلقت بامكانها ان تخلق ازمة ، بل كارثة لاجيالنا الطالعة .

المـدارس الاهليـة — حسـب برنـامج المعـارف

فى بداية عهد الدولة بدأت المعارف تنشط لتغييـر رامج التعليم فى المدارس الاهلية وادخال برنامج التعليم الاسرائيلى العام . كان هذا المطلب من وزارة المعارف لضمان تلقى طلاب المدارس الاهلية ، ايضا ، لوجبـة غسل الدماغ والتفريغ القومى متمثلة فى البرامج الرسمية. والمدارس الاهلية الان تطبق برنامج التعليم الرسمى ، وتشرف وزارة المعارف عليه اشرافا كاملا من ناحية تعليمية وتربوية .

.. امـا المساعـدة الماليـة فـلا يخص المعـارف بهـا !

فى البلاد ، كما هو معروف ، قانون تعليـم الزامى يعطى كل الاطفال فى الدولة الحق فى الدراسة من البستان الى الثامن ، مجانا . حتى الان هذا القانون غير مطبـق تماما فى الوسط العربى — هذه حقيقة يعترف بهـا حتى الرسميون فى الوزارة . ولكن بالاضافة لهذا ، يجب ان نطرح بكل حدتها المشكلة المالية للمدارس الاهلية . الذى نعرفه ان المدرسة المعمدانية فى حيفا التى لعبت وتلعـب دورا هاما فى خدمة تعليم سكان حيفا العرب ، صارعت طويلا لاخذ مساعدات حكومية وبلدية ، فكانت النتيجـة شيكا هزيلا ببضع مئات من اللـيرات ارجعتـه ادارة المدرسة الى مرسليه ، استنكارا واحتجاجا لهذا التوجه المهين .

واما فى الناصرة ، فالقضية اكبر حجما بكثير .. فلا يجرى الحديث عن مدرسة ابتدائية واحدة ، بل عن تسع مدارس ابتدائية اهلية : السلزيان وراهبـات المخلـص وتيراسانطة والمعمدانية والانجيلية ومار يوسف وراهبات الفرنسيسكان والاكليركية والواصفية .

ويتعلم فى هذه المدارس الاهلية ذات المستـوى الجيد والخبرة العريقة ، حسب احصائيات رسميـة ، (٩٨) صفا تضم حوالى اربعة آلاف طالب وطالبة . ان المدارس الاهلية ليست صاحبة فضل تاريخيا فقط ، تجاه الناصرة ومنطقة الناصرة ، بل هى تقدم ، الان ايضـا ، خدمة هامة للمدينة وشعبها والمنطقة . كما تضم طواقم من المعلمين ذوى الكفاءة والخبرة . ويبقى السؤال الكبير المؤلم : من يمول هذه المدارس ؟ طبيعى انها تتلقى بعض المساعدات من مؤسسات دينية ، محلية وعالمية ، ولكن هذا لا يكفى . لذلك تفرض المدارس — مضطرة — رسوم تعليم على الطلاب . وفى احدى المـدارس الاهليـة فى الناصرة تفرض رسوم التعليم على النحو التالى : مـن البستان حتى الصف السادس : (٤٠٠) ليرة شهريا ، من السابع حتى الثامن (٤٥٠) ليرة شهريا . كما يدفع الطالب او الطالبة سنويا رسوم تسجيل ، ايضا ، تتراوح بين ٤٠٠ — ٤٥٠ ليرة . وبما ان لدى بعض العائلات عددا من الاولاد لذلك يحتاج رب العائلة احيانا ان يدفع عدة آلاف شهريا كرسوم تعليم .

بامكان المعارف ان تقول : بامكانهم ان يتعلمـوا مجانا فى المدارس الحكومية . وهذا نظريا صحيح ، ولكن لو اغلقت المدارس التسع الاهلية ، لظهرت الحاجـة الفورية لفتح تسع مدارس ابتدائية حكومية ، على الاقل ، مما يكلف البلدية والمعارف الملايين لاقامة المـدارس ، ويكلف المعارف ايضا ، دفع اجور المعلمين والموظفين وكل المصروفات العادية . ان المدارس الاهلية — بالاضافـة الى خدمتها لقضية التعليم ، توفر على المعارف والبلدية ، الملايين من الليرات سنويا . من هنا ، يسأل السؤال : لماذا لا تقوم السلطة المركزية والسلطة المحلية بتـدارس واجباتها تجاه المدارس الاهلية ؟

المـدارس الدينيـة اليهوديـة تتلقى المساعـدات مـن الحكومة

من المعروف انه توجد فى الوسط اليهودى مدارس تسمى مدارس الاتجاه او التيار الدينى ، ذات طابـع طائفى ، ولكن وزارة المعارف تساعد هذه المدارس كما لو كانت حكومية مئة بالمئة ، بل ان وزارة المعـارف ، التى قلصت ميزانيتها العامة هذه السنة ، زادت نسبـة المساعدة للمدارس ذات التيار الدينى . ويسأل السؤال: لماذا لا تعتبر وزارة المعارف المدارس الاهلية فى المستوى القانونى نفسه للمدارس العبرية ذات التيار الدينى ؟ هل يجوز ان تساعد الحكومة المدارس الطائفية اليهودية وتهمل اهمالا نظيما المدارس الاهلية فى الوسط العربى ؟!!

اننا نطرح هذه القضية المؤلمة امام الرأى العام .. على امل أن تتحرك الهيئات الشعبية ولجان اولياء امور الطلاب فى الناصرة للاتصال بالمعارف لكى تقوم بواجبهـا تجاه المدارس الاهلية . ان الحل ليس ما تخطط الحكومة له — وهو خنق المدارس الاهلية تمهيدا لاغلاقها — بـل ضمان تسلم هذه المدارس للمساعدات الكافيـة لها ، لمواصلة تأدية رسالتها التعليمية السامية ■ .

بمبادرة لجنـة نسـاء الناصرة .. وتحت رعـاية بلديـة النـاصرة :

احتفال رائع بيـوم الطفـل العـالمى

✱ الاحتفـال فى مدرسـة راهبـات المخلـص يتحـول الى مهرجـان رائـع لـلاطفال يتضمـن عرضـا رائعـا لمواهـب اطفالنـا ... ✱

الناصرة — لمراسلنا —

— « يـا اطفـال مـا هو تـاريخ اليوم » ؟ ويجيب الاطفال : « واحـد حزيران » .

— « ومـــاذا يعنـي الاول من حزيران » ؟

ويجيب الاطفال : « عيـد الطفل العالمي » .

— « تصفيق لعيد الطفل العالمي » ويصفق الاطفال بايديهم الغضـة الصغيرة ... وتصدح الموسيقى .

هكذا افتتحت الاخت مي حـلاق احتفال لجنة نسـاء الناصرة بيوم الطفل العالمى . وكان هذا الاحتفـال الرابع .

لقد اعتادت لجنة نساء النـاصرة دعوة جميع اطفال دور الحضانة فى المدينة للاحتفـال بهذا اليوم . وتم الاحتفال هذه السنة ، سنة الطفـل العالمي ، فى قاعة مدرسة راهبـات المخلص وفى الاول من حزيران . فمنذ ساعات الصباح ، بدأ اطفـال دور الحضانة المختلفة فى النـاصرة ، زرافات زرافات ، يهلون الى مكـان الاحتفال . وكانت قد اقلت الاطفال الى مكان الاحتفال ، شركـة باصـات البلد ، (الجليل والمغيلي) مجانا . مئات ومئات من الاطفـال قدموا من شتى انحاء المدينـة يحملون مختلف الرسوم وحمامات السلام ، واغصان زيتون ، وشعـارات دور الحضـانة الخاصة بهم .

وبعد كلمة الافتتاح بدأ برنـامج فني طويل من تقـديم الفنـانين الاطفـــال . اشترك فيه ، على التوالي ، اطفال دور الحضانة لدى : راهبـات الواصفية ومدرسـة شيكـون العـرب ومدرسـة راهبات المخلص وراهبات السلزيان والهستدروت والجرينة وجمعيـة الشبان المسيحية والبشارة .

وكان البرنامج حافلا ومتنوعا عكس مواهب اطفالنا وضرورة رعاية هـذه المواهب . فقدم الاطفال خلال ساعة ونصف انـاشيد ودبكـات ورقصات واغان مختلفة للاباء والامهـات .. للزيتون وللزهور البريـة وللسـلام وللاطفال .

ومثل بلدية الناصرة ، فى هـذا الاحتفال ، المحامي وليد الفاهوم ، نائب رئيس البلديـة ، فاكد على اهتمام البلدية الدمقراطية بالاطفال وخاطبهم قائلا :

« انا قادم اليكم من البلدية التي تحبكم » وقام بتوزيع الهدايا ، التي اشترتهـا البلديـة خصيصا ، على مختلف دور الحضانة .

وبقرب انتهـاء الاحتفـال قامت ممثلات لجنة نساء الناصرة بتوزيـع الحلوى على جميع الاطفال ، احتفالا بالعيد . وكانت اللجنـة قد اشترت هذه الحلويات بفضل التبرعات المالية التي قدمتها الجمعيـة المسيحيـة العالمية ونساء « الدولاب الداخلي » — (اينر ويل) .

وعاد الاطفال الى بيوتهم مسرورين فرحـين ، بعد ان قضوا ساعـات شيقة من الغنـاء والرقص وبعد ان عرفوا ان لهم عيدا ... هو عيـد الطفل العالمي . ويرجع الفضـل فى هذا ، الى لجنة نسـاء الناصرة . فتحية لها ، وباسم اطفالنا جميعا ، نقول لهـا : هذا هو الاحتفـال الرابع فتابعن هذا الطريق — وليكن يوم الطفل عيدا تقليديا سنويا لجميع اطفال الناصرة ، وبفضلكن !



ثمن السلام الصهيوني

عشية الذكرى ال ــ ١٢ لحرب حزيران ١٩٦٧ ، اقامت حكومة بيغن اكبر الاحتفالات الوطنية للذكرى ال ١٢ على سقوط القدس العربية بايدي القوات الاسرائيلية واعلانها عاصمة الدولة اليهودية « الخالدة » !

وفي هذه المناسبة بالذات عقد حزب «الحيروت» مؤتمره ال ــ ١٤ ، وذلك يوم الاحد الماضي . وعرض زعيم الحزب بيغن ، في خطابه الافتتاحي ، انجازات حكومة « التكتل » خلال سنتين منذ توليها الحكم في اسرائيل .

وحين تطرق الى العلاقات الاسرائيلية العربية ، لم يضع على راسه العمامة مثلما فعل نابليون في الاسكندرية ، بل اشهر صليب ريكاردوس ، قلب الاسد ، حينما واجهه صلاح الدين في موقعة قرن حطين الحاسمة .

ولكن « صلاح بيغن » في الجنوب (السادات) لم يكن هو نفسه « صلاح ريكاردوس » ولا بيبارس عين جلود (الذي هزم التتار) ، بل المستعصم ، الخليفة العباسي ، الذي بعث من قبره ليكرر مأساة الخنوع لتتر زمانه ، بتسليمهم مفاتيح بغداد .

ومما لا شك فيه ان السيد بيغن في نشوة انتصاره على « صلاحه » الذي يتربع اليوم على عرش مصر بفضل المخابرات الامريكية اهداه لمناسبة زيارته الاخيرة الى ارض اسرائيل ، هدية رمزية هي عبارة عن لوحة برونزية عليها نجمة داود تعانق الهلال .

وعبرة هذا الرمز هي ان بيغن يرى ، بلا شك ، في علاقاته مع السادات بداية تحالف بين الصهيونية والقومية العربية ، لا سمح الله !

وليس بعيدا ان يرى بيغن في حاكم مصر صلاحا جديدا يقدم الولاء لصليبيي القرن العشرين ، حين يؤكد المصير المشترك بين اسرائيل وحلفائها « المسيحيين » في شمال لبنان.

لقد استهل بيغن خطابه أمام مؤتمر « الحيروت » بالقول :

حققنا تحولا عظيم الاهمية في العلاقات الاسرائيلية ــ العربية .

وبعد ذلك زف بيغن الى مندوبي مؤتمر حزبه بشرى انتهاء حالة الحرب بين مصر واسرائيل قائلا ان عملية تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل تتقدم بخطى وئيدة . فاسرائيل ومصر وامريكا على استعداد لتحدي الامم المتحدة واقامة قوة دولية مشتركة لحفظ السلام في المنطقة اذا استخدم الاتحاد السوفييتي حق النقض ضد اقتراح ارسال قوات الامم المتحدة للاشراف على تنفيذ اتفاق « السلام » الاسرائيلي ــ المصري .

واذهل بيغن المراقبين في حديثه عن الاردن حين قال ان هناك علاقات سلام فعلية مع الاردن ، ولكن ليس هناك معاهدة سلام . واننا نريد أن يضاف اتفاق سلام مكتوب الى هذا السلام الفعلي ، ولم ينفد صبرنا بعد لان ذلك اليوم آت!

وانا لست ضمن من يملكون حق الرد على هذا التصريح، فالشعوب العربية قاطبة تنتظر من الملك حسين نفسه ان يرد على هذا الادعاء الرسمي الصادر عن رئيس حكومة اسرائيل !

كما واني في الوقت نفسه لم أزعم ان اسرائيل هي دولة صليبية ولكن الاشارة الى ذلك وردت في خطاب بيغن المذكور . قال انه يكرر دعوته الى رئيس لبنان لبدء محادثات سلام ، واشار الى « رد الفعل الايجابي للقادة المسيحيين للطائفة المارونية الباسلة » ، مقابل رفض رئيس لبنان الدعوة « بحنق وعصبية » .

واعلن مناحم بيغن بحزم ، انه ازاء الاخطار التي يتعرض لها المسيحيون (ويقصد الكتائبيين وسائر الانعزاليين) « عليّ أن اكرر موقفنا تجاه هذا الخطر الداهم ، الذي يتهدد المسيحيين في جنوب لبنان وشماله ايضا على حد سواء ، باننا لن نتخلى عن « نصارى » ! لبنان بأي حال من الاحوال. واننا لن نتركهم فريسة لاعدائهم ، الذين حاولوا مرارا القضاء عليهم » .

وهكذا يتقدم بيغن الرمز الى السادات في الجنوب : « نجمة داود تعانق الهلال » ، وفي الشمال يصبح رمز عملاء دويلة القليعة ، « نجمة داود تعانق الصليب » .

وتحت شعار نجمة داود والهلال والصليب يعلن بيغن « الجهاد » على الشعب العربي الفلسطيني ويقرر ان موقف حكومته يتلخص في الامور التالية :

● مطاردة « المخربين » وانزال الضربات بهم في كل زمان ومكان ــ ليس لمجرد الانتقام ، بل جزءا من استراتيجية عامة .

قال في هذا الصدد : لن ننتظر اعتداءات جديدة على غرار ما حدث في نهاريا او طبريا وغيرهما . فسوف نحاربهم بعنف في كل زمان ومكان نختاره . وكل من يرفع يده في اسرائيل على « طفل يهودي » ! او « امراة يهودية » ! فلن يحظى باية حصانة لا في بيروت ولا في اي مكان آخر من العالم .

ويرفق بيغن هذا التهديد مباشرة ، بالقول : اننا لن ننسى يهود سورية اخوتنا في الاسر . اي ان على سورية ان تتحمل عواقب معاملة مواطنيها اليهود !

وتفيض قريحة السيد بيغن حين ينتقل الى الحديث عن الشعب العربي الفلسطيني . قال في هذا الصدد : « فكرة « الاتونوميا » الانسانية كانت بمبادرتنا . ولكنا اكدنا في جميع المناسبات انه لن نسمح بقيام دولة فلسطينية تكون ملاذا لقتلة اطفالنا » !!

ويستمد بيغن التشجيع في موقفه هذا من موقف الرئيس السادات من الفلسطينيين ولهذا قال : اننا نقدر قطعا، موقف الرئيس السادات من الفلسطينيين ونقدر شجاعته . ونحن على استعداد لمساعدته بكل ما تملك ايدينا . وهو ايضا ، في اعتقادي ، على استعداد لمساعدتنا .

وواضح ان بيغن يقصد استعداده لمساعدة السادات في حربه ضد الفلسطينيين ، ويقصد تحية السادات للقطع البحرية المارة عبر السويس لتعزيز الوحدات البحرية التي تقصف القرى اللبنانية ومخيمات اللاجئين قرب صور وصيدا !

وابلغ بيغن حاكم مصر ، ان الاستيطان في الضفة والقطاع سيستمر . ولن تكون سيادة عربية في القدس المحتلة ، وان لا مكان لدولة فلسطينية .

وقال بيغن ان ليس هناك امر اعظم في اطار الشرعية ، من شرعية الاستيطان اليهودي في جميع انحاء فلسطين التي «منحها» ! الله «للشعب اليهودي» !! والتي حررها وبناها شعب باسل وجريء .

واكد بيغن ان القدس ستبقى موحدة ولا يمكن تقسيمها وستظل عاصمة ابدية لاسرائيل مثلما كانت في عهد ملكنا داود حيث جعلها عاصمة ملكه منذ اكثر من ٣ الاف سنة .

وكان حايم لاندو ، وزير الدولة ، قد صرح مؤخرا انه اذا كان العرب يريدون استعادة القدس فلينتظروا ثلاثة آلاف سنة مثلما انتظرنا نحن !!

وفي مقابلة مع مجلة الجيش « بمحانه » قال بيغن : ان الجيش الاسرائيلي سيبقى في غزة وليس فقط في الضفة الغربية . ومهما يكن من شأن « الاتونوميا » فان غزة ستبقى جزءا من دولة اسرائيل مثل الضفة الغربية .

هذا هو مجمل السلام الصهيوني الذي تحقق بين اسرائيل وحاكم مصر . فهل يعمر هذا السلام طويلا ؟

ان تقديرات المراقبين في اسرائيل هي بأن نظام السادات لن يعمر طويلا . ولكن دوائر المخابرات الامريكية تطمئن حكام اسرائيل بأن حسني مبارك ، نائب رئيس الجمهورية ، هو الذي سيخلف الرئيس السادات . ومبارك معروف ، على حد زعمهم ، باخلاصه لسياسة رئيسه السادات . ولذا فلا خوف على الاتفاق !

ولكن المخابرات الامريكية ليس لديها القدرة على التحكم في مزاج الشعب المصري حين تزول الغشاوة عن عينيه ويكتشف ان « صلاحه » ، محرر العريش ، كان ارنبا .

فالشعب الذي انجب مصطفى كامل وسعد زغلول وعبد الناصر والشاذلي وخالد محيي الدين وكثيرين غيرهم ، لم يقل كلمته بعد .

وظل الشعب العربي الفلسطيني ، الذي يغطي سماء هذه المنطقة ، لن يزول لان هذا الشعب باق في مواقعه ويقاتل وتنضم اليه كل يوم فصائل جديدة من الشعوب العربية التي يوقظها الوعي على المصير الذي ينتظرها اذا انقهر هذا الشعب .

ولن يقهر شعب صمم على القتال وحرق خلفه جميع الجسور .

صليبا خميس

مقترحات لواضعي « التراث الماروني » !

في شباط الماضي انتهت اعمال المؤتمر الماروني العالمي الاول في عاصمة المكسيك ، باقرار عدة توصيات ومقررات من ابرزها ، حسب الحرية (٥ آذار ١٩٧٩) ، « التاكيد على اهمية احياء التراث الماروني مع ما يعنيه هذا المصطلح من تاريخ خاص لموارنة لبنان ، وثقافة خاصة وعلاقات اجتماعية متمايزة تتطابق جميعها مع تراث الكنيسة المارونية ، والدعوة الى توحيد طاقات الموارنة ، عبر تعزيز الصلات فيما بينهم وربطهم بالتراث الماروني الكهنوتي والديني معا ، وتحديد مفهوم للبنان ــ الوطن ــ يرتبط بالموارنة ومستقل عن محيطه » ..

وبما ان احياء «التراث الماروني» سيكون عملية «صعبة ومعقدة» ! نرى ان من « واجبنا » تقديم « مساعدتنا الجدية » للقيمين على هذا الاحياء ..

وتعود « خبرتنا الفنية » الى اطلاعنا على النشاط الكثيف ، الذي يقوم به القيمون في بلادنا ، بارشاد « حكامنا » ، على احياء « التراث الدرزي » و « التهذيب الدرزي » و « الآداب الدرزية » !

وحتى الان صدرت ثلاثة كتب تعنى « بالآداب الدرزية » ! او « التراث الدرزي » ! وهدفها ، كما اكد القيمون عليها ، « ابراز استقلال الطائفة » !! وتأكيد وجود «الشعب الدرزي» !

وهذا يعني اظهار « حلف الدم » بين اليهود والدروز ، الذي يعود الى فجر التاريخ حين تزوج موسى الكليم ابنة كاهن مدين بثره ، الذي هو ، حسب هذا التراث ، النبي « شعيب وحمو موسى وهو رعوئيل ابو صفورة » وله سبعة اسماء : اما النبي سيلان فيصبح في هذا التراث زيولون ابن يعقوب !

ولن يعجب المتعمقون في الامور ان التراث الدرزي لا يشمل غير من اسهم في هذا التراث على الوجه الافضل ولهذا لا مكان لشكيب ارسلان الدرزي الفخور بعروبته والذي حظي بلقب امير البيان . اما البطل القومي العربي سلطان الاطرش ، الذي قاد ثورة سوريا الوطنية في سنة ١٩٢٥ ، فقد تالف « تراثه » من تصريحات كهذه : « اني لا اتاخر عن كل ما يرضي الفرنسويين ، وبعد هذا تروني اعترف بحكمكم وعدلكم ويقضي الواجب اداء الشكر لفخامتكم » !!

واحياء التراث يجب أن يرتبط بالحياة اليومية ، ولهذا نجد هذا الارتباط الحي على هذا الوجه مثلا : « لقد حارب الحاكم بأمره (الخليفة الفاطمي في مصر) الغش وأصدر القوانين لمراقبة الموازين . اما في دولتنا اليوم فمن المهمات الرئيسية ، التي تقوم بها وزارة التجارة والصناعة ، مراقبة العيارات ، وفي الماضي استعملت عيارات من الحجارة ، والقانون في اسرائيل يعاقب من يخالف الاسعار » .

وعلينا ان لا ننسى ان من « تراث الدروز » ان « سيدنا موسى كان ينتظر نصيحة شعيب » !! وعصرنة هذا الكلام تعني في اطار « احياء الآداب الدرزية » ان يسمع الدروز نصيحة حكام اسرائيل .. وان يؤلفوا مثلا حلقة درزية صهيونية !

والان ما هي مقترحاتنا لاحياء « التراث الماروني » ؟!

اولا يجب تاكيد انحدار الموارنة من الفنيقيين .. وان كان من الصعب اكتشاف الصلة بين مار مارون ، الراهب الذي اسس المارونية ، واحد انبياء اسرائيل .. فالتاريخ يؤكد ان الملك سليمان الحكيم تحالف مع ملك صور حيرام الفنيقي حوالي الالف قبل الميلاد .. وان حيرام زود سليمان بخشب الارز والشوح لبناء الهيكل .. وعصرنة هذا التراث تعني اقامة « حلف الدم » بين بيغن من ناحية وبيير جميل وكميل شمعون من ناحية اخرى .

ويجب أن يشير هذا « التراث الماروني » ! الى الصداقة بين صور واسرائيل ، فقد نشأت « على المنفعة المتبادلة ، فصور كانت فقيرة بالمحاصيل الزراعية بينما كانت اسرائيل بحاجة الى مواد تنقلها التجارة البحرية » (الفينيقية) (ص ٢٠٤ من كتاب فيليب حتى تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين) .

وبلغة اليوم يصبح امتداد « التراث » ان تقوم البحرية الاسرائيلية بنقل الاسلحة والاعتدة الى الكتائب « الموارنة » ! مقابل ان تعمل الكتائب وسائر الانعزاليين على تجزئة لبنان .. فهذه هي المنفعة المتبادلة اليوم !!

سيؤكد « التراث الماروني ــ الفينيقي » ، اعتمادا على التوراة (ملوك اول ٩ : ١٠ ــ ١٣) ان الملك سليمان بعد ان انهى بناء قصره وهيكل الرب بمعونة المعماريين والحطابين الفينيقيين ومستخدما خشب الارز والشوح اللبناني منح الملك حيرام تقديرا لصداقته عشرين مدينة في الجليل .. وترجمة هذا التراث الى حيز العمل المعاصر يعني أن يعامل خلف حيرام خلف سليمان بالمثل .. فيمنحون اسرائيل ٢٠ مدينة وقرية من جنوب لبنان .. وهذا ما وقع فعلا حين اقام سليل حيرام ، « العقيد سعد حداد » ، « دويلة القليعة » ــ المحمية الاسرائيلية ... فبذلك سد الدين القديم الذي خلفه اجداد الجميل وشمعون ..

والحقيقة ان « التراث الماروني » سيجد في الصهيونية مصدرا جوهريا لاغنائه .. فالصهيونية قامت على اساس الارتباط بالدين اليهودي ومقولاته ، تماما كما انطلق دعاة « التراث الماروني » ! الى ربط الموارنة بالدين والكهنوت ..

وعلى هذا الضوء سيكون سهلا انشاء « حلقة صهيونية مارونية » يشترك في اجتماعاتها رئيس المنظمة الصهيونية العالمية ، اريه دولشين ، الذي اشترك في اجتماع الحلقة « الصهيونية الدرزية » في دالية الكرمل ..

ولا باس ان تبدأ الحلقة اجتماعاتها في « القليعة » برعاية العقيد اياه سعد حداد وتنتقل فيما بعد الى « بكفيا » ، عاصمة بيير الجميل زعيم الكتائب ــ « الفينيقية » .

ويحق للقيمين على « التراث الماروني » ان يسجلوا بأحرف من ذهب تصريحات النبي بيغن ، الذي اعلن في مؤتمر حزبه « الحيروت » ، في هذه الايام انه لن يتخلى عن مسيحيي لبنان (الموارنة طبعا) .

قد يتصور البعض ان القائمين على احياء « التراث الماروني » سيجدون بعض الصعوبات في تعاملهم مع الموارنة ، الذين برزوا بوصفهم روادا في النهضة القومية العربية في القرن التاسع عشر امثال اليازجيين والبستانيين وغيرهم .

ولكن أولئك القيمين لن يجدوا صعوبة ابدا في اسقاط الموارنة الذين يتمسكون بعروبتهم من حسابهم .. وسيعلنون مثلا ان مجرد تسمية الكاتب العربي الكبير (الماروني تاريخيا) مارون عبود ابنه ، محمد ، « الغى مارونيته » ووضعه في مصاف « الزنادقة والملحدين » !

في اسرائيل قامت لجنة المبادرة الدرزية بفضح اسطورة « التراث الدرزي » واكدت انتساب الطائفة الدرزية الى الشعب العربي في البلاد.. ونجحت في ذلك لان التاريخ حسم هذه القضية .

وفي لبنان لن يكون مصير دعاة « التراث الماروني » افضل من مصير « التراث الدرزي » .. فابناء الطائفة المارونية العربية لن يسمحوا بسلخ طائفتهم عن شعبهم العربي .. وهذا يظهر على سطح الاحداث دائما .. فبين كبار المتصدين للانعزاليين الفاشيين ، موارنة اسهموا في اغناء التراث العربي وفي شحن نضال الشعوب العربية بزخم ثوري .

(ابن خلدون)

« التطويع ».. والتطبيع !

كتب ع. زراي مكاتب صحيفة « هآرتس » للشؤون العربية بتاريخ ١٠-٥-٧٩ تحت عنوان « مصر التي عادت الى العريش » ان بعض الاوساط المصرية تخشى من التبدل الذي حصل في اوساط سكان العريش ، وبشكل خاص في أوساط الشباب الذين كانوا يعملون في اسرائيل والذين امتصوا شيئا من التيارات السياسية في اسرائيل ومن بينها التيار اليساري والشيوعي .

وتدعي تلك الاوساط المصرية نفسها ــ حسب راي ع. زراي ــ بأنه « يتوجب عليها ان تقوم في الاسابيع القريبة القادمة بعمل اساسي لاكتشاف تلك الاوساط التي انكبت على الثقافة الضارة » !

وبتاريخ ٢٩-٥-٧٩ كتبت صحيفة « معريب » ان بعض المسؤولين المصريين صرحوا بأن قضية تشغيل قسم من السبعة الاف من سكان العريش الذين كانوا يعملون في اسرائيل ستحل عن طريق تجنيد عدد كبير من شباب العريش حالا في الجيش المصري !

وقال احد هؤلاء المسؤولين المصريين لمراسل صحيفة « معريب » : « سنرسلهم للخدمة على الحدود الليبية والحدود السودانية . فابناء العريش في الحقيقة يحبون حياة الصحراء وهم متعودون عليها » !

واضاف بصراحة : « سنضطر الى ان نخرج من رؤوسهم بعض الافكار التي ادخلتموها اليها في فترة الاحتلال الاسرائيلي. وبالمناسبة شكرا لانكم علمتموهم العبرية . فاننا سنشغل عددا منهم في جهاز استخباراتنا » !

والواقع ان ما يقلق نظام السادات في مصر هو كيفية « تطويع » المصريين في أعقاب « تطبيع » العلاقات بين مصر واسرائيل ! ولا شك في ان النظام المصري سيحصل على المساعدة التامة في هذا المجال من حكام اسرائيل .

***

قال مراسل « معريب » ، يوسف فنكلشتين ، في مقابلة اجراها مع « ذليل مصر » ــ السادات ــ في الاسكندرية : انه فهم من اقوال السادات انه يعد « اتفاقا دفاعيا » ضد الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط وافريقيا » لكي ينقذ مصر واصدقاءه من التسلل السوفييتي » ! واضاف المراسل : « وحتى كان في كلامه ما يشير الى انه ربما يقوم باعمال عسكرية » !

وكتب « شموئيل شنغب » في « معريب » (٣٠-٥-٧٩) ان وزير الحربية المصري ، كمال حسن علي ، قال بعد ان سمع ان اسرائيل نجحت في تركيب مدفع على الدبابات السوفييتية التي استولت عليها في حرب اكتوبر : « اننا مستعدون ان نشتري من اسرائيل هذا المدفع على شرط ان تساعدنا على انتاج الاسلحة » !

وفي الوقت الذي كانت فيه السفن الحربية والطائرات الاسرائيلية تضرب مدينة صور ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان نشرت الصحف الاسرائيلية ، على صدر صفحاتها الاولى ، صورة « ذليل مصر » ــ السادات ــ وهو يبتسم ويلوح بيديه تحية لقطع الاسطول البحري الاسرائيلي الثلاث التي مرت من امام شرفة قصره في الاسماعيلية عبر قناة السويس يوم الثلاثاء الماضي (٢٩-٥) .

لقد أصبح واضحا الان ان « معاهدة السلام » التي وقع عليها السادات وبيغن في واشنطن لا تمت الى السلام بصلة . وكان وزير الحربية الاسرائيلي ، عيزر فايسمان ، على حق حين وصف هذه المعاهدة بأنها تساوي في أهميتها وعد بلفور وقرار التقسيم !

علي عاشور

خوفا على أطفال مصر

بعد ان مسح موشي ديان حذاء وزير الحربية المصري ورد هذا على التحية بأحسن منها ، واصبحت عملية التزاوج تمتد من اخمص القدم حتى صلعة الاثنين .. ولا رزق مقسوم الا ما حرمه الله .. اقترح يغئال يدين ــ وبناء عليه ــ ان تعيد السلطات المصرية النظر في كتب التدريس وان تعيد صياغتها بروح السلام الذي اتفق عليه الطرفان ..

ولا شك ان اقتراح يدين يأتي في الوقت المناسب وفي الظروف المناسبة ، خصوصا وان السادات استطاع ان يحطم « الحاجز النفسي » ، الذي يفصل بين الطرفين . وان يقنع « العالم الحر » بأن العرب « تخلوا عن فكرة ابادة اليهود » !!

وهنا تاتي الضرورة الملحة لتغيير برامج التعليم وكتب التدريس . هذا اذا كانت هذه الكتب تثقف حقا على اقامة افران الغاز والابادة .. وتعلم ان السمك لا يسمن الا من شحم البشر .. فلتحرق هذه الكتب !!!

واليوم ، بما ان الحالة اصبحت على « كيفك » .. والامور تتغير في مصر بالتعاون المشترك مع اسرائيل .. فستشكل لجنة مشتركة من المربين الاسرائيليين والمربين المصريين لوضع برامج وكتب تدريس جديدة .. وبناء على الخبرة الاسرائيلية فان الطفل المصري بعد أن تتغير كتبه سوف تتغير شخصيته تماما .. ولن يكون معقدا .. لانه سيكتشف انتماءه الحقيقي .. وسيدرك أن جذوره تمتد الى عشرات القرون .. وان تراثه قديم قدم اهرامات الجيزة .. وتوت عنخ امون وبني اسرائيل ..

وعلى فكرة ، بالنسبة لموضوع التراث فاسمحوا لي ان اقدم خدمة متواضعة الى الشعب المصري مساهمة من ابناء الطائفة الدرزية في مسيرة « السلام » !! وهي لجنة التراث الدرزي التي تعكف منذ سنوات على خلق تراث درزي او آداب درزية .. وهي قادرة على خلق ما يعجز الله سبحانه وتعالى عن خلقه .. هذه اللجنة يستطيع اخواننا ابناء الشعب الفرعوني الشقيق ان يستفيدوا من خبرتها الغنية . فهم يستطيعون ان يقنعوك بأن اهرامات الجيزة قامت ببنائها السوليل بونيه .. ويقدمون لك الادلة والاثباتات حتى تعتقد انهم يعتقدون انك غبي وتصدقهم .

ويستطيعون ان يقنعوك ان محمد علي باشا لم ينجح في فتوحاته الا لانه كان ضابطا في وحدة الاقليات وتدرب على ايدي ضباط دروز هربوا من الجيش السوري وانضموا الى « الهجانا » بعد ان اعجبوا بما يسمى بتحالف الدم .. وهذا التحالف يبدأ منذ ان زوج الملك رعمسيس الاول ابنته لمندوب « الكيرن كييمت » في دمياط .

نرجو من الشعب الفرعوني الشقيق ان لا يفشلنا .. وان يقبل خدماتنا المتواضعة ، فلجنتنا تعمل من اجل السلام والاصلاح الاجتماعي . وهي تضم عددا من الشخصيات الوطنية الايجابية التي فضلت ان تناضل من الداخل .. ولها ما تقوله حول الآداب والتراث التكنولوجي الاسترونومي ... ثم نكون شاكرين لاشقائنا الفرعونيين اذا قبلوا خدماتنا ، فبذلك يخلصوننا من هذه اللجنة وآدابها .

ان ما يعقد الانسان الفرعوني هو انه منذ ثلاثين عاما يحمل على ظهره عبء القضية الفلسطينية .. وقد حان الوقت لتخليصه من هذا العبء .. وبما انه لا يمكن تجاهل الفلسطينيين وحذفهم من التاريخ ، فلماذا لا يتعلم اطفال مصر عن الفلسطينيين ، الذين ذكروا في التوراة ، والذين جاءوا من جزر البحر المتوسط واحتلوا شواطىء ارض اسرائيل وكان من بينهم رجل عظيم كبير الجثة ، مارد ، اسمه جوليات اراد ان يقضي على بني اسرائيل ، ولكنه فشل بعد ان ضربه راع صغير الجثة بحجر المقليعة وانتصر عليه وهزم جيوشه .. هذه عبرة ، هي مثال للبطولة . والتاريخ يعيد نفسه .. وعندها يثبت المعلم للطلاب كيف ان التاريخ اعاد نفسه .. ليقول لهم ان الرجال ليست بالاجسام وانما بالعقول والتكنولوجيا الحديثة والانفتاح على الغرب .. وهنا يذكر المعلم نظرية الريس .. ويحدثهم عن مبادرته السلمية .. وتحرير العريش .. وكيف ان موشي ديان ، الذي حطم مطاراتهم عام ١٩٦٧ ، اضطر الى مسح حذاء وزير حربيتهم عام ١٩٧٩ ..

علموا الطفل المصري ان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالركوع .. وان العرب هم شعب متخلف ولن يتطور الا بالعقل الاسرائيلي الذي اخترع « العوزي » و « الكفير » و « السوسيتا » ..

علموا الطفل المصري ان صبايا تل ابيب هن احلى صبايا العالم .. وان المراة المصرية تستطيع ان تتعلم الكثير من المراة الاسرائيلية .. وان تعلمها رقصة البطن .. التي اعجب بها الاسرائيليون كثيرا .. كثيرا ..

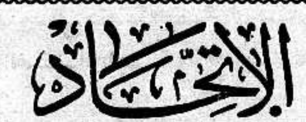
علموا الطفل المصري ان الشعب اليهودي هو شعب الله المختار !! وان جابوتنسكي قال لهم ان الله وعدهم بضفتي نهر الاردن .. وان لا قانون أعدل من قانون مصادرة أراضي العرب واقامة المستوطنات الاسرائيلية عليها ..

علموا الطفل المصري على المحبة واخوة الشعبين الاسرائيلي والفرعوني ، اللذين عقدا اتفاق صلح بينهما منذ ايام فرعون وابراهيم وموسى ، وان ثلاثين سنة من الكراهية كان سببها السوفييت ، الذين بنوا السد العالي ليفصل بين ابناء الشعبين ويزيد من الكراهية بينهما !!

خلصوا اطفال مصر من عقدهم النفسية .. وعلموهم بروح « التوراة » و « التلمود » .. فزبولون هامر يحمل خبرة عظيمة في توجيه التعليم الى « محبة الشعوب » و « الدمقراطية » و « التمسك بالارض والوطن » !! وتستطيع وزارة المعارف المصرية ان تستفيد من خبرته على ضوء ما حققه من تعايش في الناصرة والخليل ورام الله وبير زيت .. بهذه الروح يجب ان يتعلم الاطفال الفراعنة .. لئلا يسقطوا في احضان اليسار والشيوعية ..

سلمان ناطور





للأدب والثقافة



ندوة في الناصرة حول القصة القصيرة الفلسطينية

أقيمت بعد ظهر الجمعة ١-٦-٧٩، بمبادرة نادي الطلبة العرب في الناصرة ، ندوة حول القصة الفلسطينية القصيرة ، شارك فيها الكاتب القاص محمد علي طه والاستاذ فتحي فوراني والشاعر فوزي عبد الله .

وقد استعرض المشاركون في الندوة، امام جمهور كبير من الطلاب والمهتمين بالادب ، تطور القصة القصيرة في فلسطين ، منذ خليل بيدس رائد القصة الفلسطينية ، بل رائد القصة العربية ، عموما ، وحتى ايامنا ، مؤكدين تفاعل القصة ، كالشعر ، مع واقعنا السياسي - الاجتماعي ، كما تابعوا بالتحليل ، التطور الفني لقصتنا المحلية ، والصلة العضوية بينها وبين القصة الفلسطينية القصيرة خارج الوطن .

ندوة أدبية في كفر كنا

اقيمت مساء السبت ٢-٦-٧٩ ، في نادي الحزب في كفر كنا ، بدعوة من الشبيبة الشيوعية هناك ، ندوة ادبية باشتراك الشاعرين سالم جبران و فوزي عبد الله والشاعر الشاب ابن كفر كنا عبد الرحمن عواودة . وقد استعرض سالم جبران مسيرة الشعر الفلسطيني ، بينما استعرض الشاعر فوزي عبد الله مسيرة القصة الفلسطينية منذ سنوات الانتداب المبكرة وحتى ايامنا . ثم قرأ الشعراء الثلاثة شيئا من انتاجهم . وقد ادار الندوة عضو قيادة جبهة كفر كنا الدمقراطية الاستاذ تمر رباحين . وفي بداية الندوة ، اكد اسعد خشيبون ، على أهمية تنظيم المحاضرات الثقافية - الادبية ، لتتعرف اجيالنا الطالعة على تاريخها وتراثها ، وحث الشباب على زيادة الاهتمام بثقافتنا الوطنية - التقدمية .

في مكتباتنا

عن مطبعة السروجي في عكا صدرت طبعات جديدة للكتب التالية :

١ - « الارض الطيبة » - للكاتبة الامريكية بيرل باك . ترجمة منير بعلبكي .

٢ - « البؤساء » - للكاتب الفرنسي فيكتور هيجو . ترجمة اميل بيدس .

٣ - « العرب والعثمانيون ١٥١٦ - ١٩١٦ » - للدكتور عبد الكريم رافق ، وكان هذا الكتاب قد صدر لاول مرة في دمشق عام ١٩٧٤ .

كذلك صدرت ثلاثة كتب محلية هي :

١ - « دراسات تحليلية في الادب العالمي » - لنعيم عرايدي .

٢ - « الادب وفنونه » - جمع واعداد حبيب بولس وزكي درويش .

٣ - « ألوان من القصة القصيرة » (في الادب العالمي) - جمع واعداد حبيب بولس وزكي درويش .

مكتب « صلاح الدين » يختتم برنامجه الفصلي الاول ، ويبدأ ببرنامج جديد

اختتم البرنامج الفصلي لمنشورات « مكتب صلاح الدين » في القدس بكتاب عن « أزمة الشعر المحلي » بقلم حسين البرغوثي ويقع في ١٣٤ صفحة من القطع الصغير . وكان « مكتب صلاح الدين » قد اصدر كتابين آخرين خارج البرنامج وهما : (١) مسرحيتا « الاستثناء والقاعدة » و « محاكمة لوكولوس » للكاتب الالماني برتولد بريخت . (٢) « تحت اعواد المشنقة » ، وهو ريبورتاج او يوميات للمناضل التشيكي يوليوس فوتشيك كتبها وهو في انتظار تنفيذ حكم الاعدام عليه في احد سجون المانيا النازية . وقد جمعت يومياته زوجته بعد ان اعدم بتاريخ ٨ ايلول ١٩٤٣ . وكان « مكتب صلاح الدين » قد اعاد طباعة ثلاثة كتب في اثناء هذه الفترة ، وهي :

* « يام ميني » للمحامية فيليتسيا لانغر .
* « اللاز » رواية الطاهر وطار .
* « رجال في الشمس » رواية الشهيد غسان كنفاني .

واما برنامج الفصل الثاني فيضم مؤلفات :

للدكتور اميل توما : « الفكر الاجتماعي في الاسلام » وللباحث الشاعر علي الخليلي : « اغاني العمل والعمال في فلسطين » والباحث جميل السلحوت : « الصراع الطبقي في التراث الشعبي » ومؤلفات اخرى تضم مجموعة قصصية للكاتب السوري زكريا تامر ، و « الام » للكاتب الالماني برتولد بريخت .

ديوان جديد للشاعر فوزي عبد الله

صدر للشاعر فوزي عبد الله ديوان جديد هو ديوان « شدوا الخطى » . ويتضمن الديوان عددا من القصائد الوطنية التي القاها الشاعر في مناسبات وطنية هامة كعيد انتصار جبهة الناصرة الدمقراطية واول ايار وغيرهما . وكانت قد صدرت للشاعر ثلاثة دواوين سابقة ، « موعد مع المطر » (١٩٦٥) ، « الطيور المهاجرة» (١٩٧٢) و « الفارس يترجل » (١٩٧٥) .

رشاد أبو شاور

الجثة العارية

[ننشر في ما يلي القسم الثاني من قصة الكاتب الفلسطيني رشاد ابو شاور ، وكنا قد نشرنا الجزء الاول في عدد يوم الجمعة الماضي] ..

- ٣ -

خلف القرية وراءه . عبر الدروب بين كروم الزيتون والتين والعنب ، وصل البركة فتوقف ، غسل يديه ، ووجهه ، ثم شمل البيوت بنظرة طويلة ، وعاود السير حتى وصل ضريح الشيخ ابو عمران ، فقرأ الفاتحة . السماء ملبدة بالغيوم السوداء الكثيفة . رأى والده يجر جسده الضئيل وراء المحراث ، وقد تهدل جسده ، وكأنه على وشك السقوط . راقب والده بحزن ، وهو يقترب منه ببطء :

- يعطيك العافية يابا .

نهر العجوز على الدواب :

- هووو ..

غرس المحراث عميقا في باطن الارض .

- هيه ، الى اين يا ولدي ؟

- الى المدينة يابا . سابحث في حيفا عن عمل .

رأى الاب الخنجر في وسط حزام ابنه ، فساله :

- اراك تأخذ خنجرك الى المدينة يا محمود ..

- في المدينة يحتاج الرجل الخنجر.

انحنى العجوز ببطء ، جلس على الارض المحروثة :

- ابق هنا يا ولدي ، احرث الارض وعش منها ، انا على حافة القبر ، لم يبق من عمري الشيء الكثير .

- ارضنا يا ابي صغيرة ولا تكفي .

هز العجوز رأسه :

- ارضنا صغيرة صحيح ، ولكن المدينة غول يا ولدي .

قال الابن :

- المدينة غول ، ولكنها ارحم من الحاج يعقوب .

- قبل قليل مر الحاج يعقوب على جواده من هنا . اتعرف ماذا قال لي ؟ قال: انت لا تحتاج لهذه الارض، فلماذا لا تبيعني اياها .

خلل العجوز اصابعه في لحيته البيضاء الغزيرة ، وهز رأسه :

- اللئيم لا يشبع . انه لا يحب الارض ، ولا يتعب في خدمتها : حرثها، تعشيبها ، زرع البلور في باطنها .

امن الابن على كلامه بان هز رأسه، نهض العجوز ببطء ، سحب المحراث من الارض :

- انت مسافر ، هاه ؟

قال الابن :

- امبت يا ابي ، اريد ان ارى الدنيا .

- يا ولدي لقد وهن عظمي ، وشاب راسي ، وقلبي ، فابق هنا ، واخدم ارضك .

اجال العجوز النظر حواليه . تطلع الى التلال والجبال البعيدة ، المكسوة بالاشجار . اصغى لهديل الحمام البري .

- يوجعني قلبي حين اسمع هديل الحمام البري .. فيه دائما الم الفراق .

- تاخرت يا ابي . هات يدك اقبلها ، ادع لي .

قبل يد والده ، أدار ظهره ، ومضى مبتعدا ، بينما الاب يراقبه وهو يتوارى على الطريق الترابي بين التلال .

- ٤ -

شد الحاج جذعه ، ومدد ساقيه وفخذيه ، واعتدل داخل عباءته المصنوعة من وبر الجمال ، ركز عمامته ، وزوى بين حاجبيه ، وقال لنفسه : (الرعاة كلاب ، بعضهم تكسبه باطعامه العظام ، وبعضهم بالضرب على رأسه) .

كان الجواد يصعد به على المسربة بين التلال ، فرآه الرعاة .

قال علي السيوفي :

- انه الحاج . سيأتي عندنا بحجة الزيارة ، ثم ، بعدئذ يذهب الى المستعمرة الصهيونية .

قال فايز غزالة :

- تعرف يا علي . والله انني فكرت بقتله اكثر من مرة . ما رأيك في ذبحه ، ودفنه ، والتخلص من شروره ؟

قال السيوفي :

- اتظن يا علي ان قتله يخلصنا من شروره ، في كل قرية يوجد حاج يعقوب ، وان تغيرت الاسماء .

ترجل الحاج عن الجواد . كان علي السيوفي ، وفايز غزالة ، يقفان بباب الكهف الواسع ، والابقار في داخل الكهف تخور ، والنار تتأجج وتتلاطم في المدخل .

القى الحاج السلام بلا حماس ، فرد السيوفي ، وظل فايز غزالة صامتا ، ينظر الى النار .

قال الحاج ، وهو يتطلع الى السماء ، مراقبا الغيوم :

- سيكون هذا الموسم خصبا .

قال فايز غزالة ، وظلال النار تتراقص على وجهه :

- سيكون خصبا للذين لم يشتغلوا.

رمقه الحاج بحقد . لكن فايز غزالة لم يأبه بنظراته .

- وسيكون خصبا لمستعمرات اليهود ، الذين يأتون من آخر الدنيا ويتجمعون على ارضنا .

قال الحاج وهو ينفخ من انفه :

- وماذا يزعجك انت ؟

نفخ فايز غزالة بين الكتل المشتعلة، فتأججت النار .

قال :

- يزعجني أن تنطفىء النار ، ولكنها لن تنطفىء .

قال الحاج :

- أنت عنيد مثل والدك الذي مات مع الثوار . اذهب واطرد اليهود اذا استطعت . لقد تركك والدك انت وامك بلا معيل .

هب فايز غزالة منتفضا :

- لا تحك عن والدي ، يا حاج ، انت سرقت ارضه ، وسلمته للانكليز. انت بعت ارضنا لليهود .

وقف الحاج يعقوب منتفضا :

- يا ولد ، اتهددني ؟ يا سيوفي، انت شاهد ، انه يهددني .

قال السيوفي :

- اشهد انك نهبت ارضه ، وتسببت في قتل والده . فايز لم يعد صغيرا . لقد عرف كل شيء من الناس .

امتطى الحاج جواده ، لم ينظر الى فايز غزالة ، وصرخ به :

- ستدفع الثمن .

لم لكز الجواد في خاصرتيه ، فخب الجواد تحته مبتعدا به .

قال فايز غزالة وهو يرتجف :

- لن ارتاح حتى اجهز على روحه النجسة .

- ٥ -

التقيا وجها لوجه ، الحاج على صهوة جواده في طريقه الى المستعمرة اليهودية ، ومحمود الحواش يسير على الاسفلت .

بوغت الحاج ، فساله :

- هيه ، ماذا تفعل يا حواش ؟

- مسافر الى المدينة ، سابحث عن رزق عيالي . وانت ، الى اين ؟

- انا ، انا ، انا ايضا ابحث عن رزق عيالي ، تفقدت الرعاة ، و....

- والآن تذهب الى المستعمرة .. ها ؟

امطرت السماء بغزارة . ظل ينظر واحدهما في عيني الآخر مباشرة .

قال الحواش قاطعا الصمت :

- لم يبق لاحد ارض ، وفي آتيات الايام ستبيع قبور الاجداد .

حاول الحاج ان يقول شيئا ، ارخى يده ببطء ، تلمس عقب البندقية . شعر الحاج بالمرارة في حلقه ، وبعجزه من النطق . اخرجهما من التوجس والصمت هدير سيارة الباص .

قال الحاج :

- لقد جاء الباص ، مع السلامة .

اقتربت السيارة ، لكن الحواش لم يتحرك . ارتجف جسد الحاج .

- لماذا لم تركب في الباص ؟

مثل لمح البرق قفز الحواش وسحب الحاج من على صهوة جواده . سقط الحاج ، فاستل الحواش خنجره ، وضرب عنق الحاج بالنصل الرهيف ، فشخب الدم غزيرا .

عدا الجواد بين الاشجار وهو يصهل . حمل محمود الحواش البندقية ، جر الجثة وواراها بين اشجار السنديان . ثم سار صاعدا التلال الى الكهف ، حيث فايز غزالة وعلي السيوفي .

- ٦ -

نبحت الكلاب ، فاسكتها فايز غزالة ..

اقترب الحواش ، فرآه فايز ، والبندقية في يده ، والدم يلوث ملابسه ، فعقدت الدهشة لسانه .

اقترب محمود من النار ، دفا يديه ، امسك فايز بالبندقية ، قلبها بين يديه :

- هذه بندقية الحاج يعقوب .

قال الحواش :

- كانت بندقيته ، الحاج راح ، انتهى أمره .

قال السيوفي :

- يجب أن نخبىء البندقية ، سنحتاجها ذات يوم .

سال فايز غزالة :

- والجثة ؟

قال السيوفي :

- في الليل ستنهشها الذئاب ، وغدا لن يجدوا من الحاج غير بقاياه .

غسل محمود يديه ووجهه ، اخذ قمبازا من فايز غزالة ، ارتموا النار في قمبازه الملطخ بالدم ، بعد ان تدفا وارتاح ، قال :

- ساعود الى القرية ، قبل ان يفطن احد الى اختفائي .

قال فايز غزالة :

- انتبه من الوحوش ، لقد هبط الظلام .

استل محمود خنجره ، مر به امام النار ، فاصدر النصل الرهيف بريقا حادا .

ثم سار ، تحت الظلام ، عائدا الى القرية ، وقبضته تمسك بالخنجر .

كاتب إيرلندي يروي تجربته المريرة داخل اسرائيل

« هنري تريناد » ، جامعي من ايرلندا الشمالية . وضع في عام ١٩٧٣ ، عندما كان لا يزال يقطن في احد احياء « بلفاست » المتوسطة كتابا بعنوان « **هؤلاء يبحثون عن الحياة** » .

اعتقل اكثر من مرة من قبل السلطات البريطانية باعتباره ارهابيا او مخربا او باعتباره محترفا لاية مهنة لا تتوافق ومزاجية التاج البريطاني .

بعد عام وضع رواية بعنوان « **فأرة الدخان** » وفيها يتحدث بمرارة مذهلة عن تجربة انسان ايرلندي في حي لندني. احد اليهود الايرلنديين اقنعه بالهجرة الموقتة الى اسرائيل « هناك تعثر على الوطن الذي تشعر فيه ان الانسان ليس عاهة ثقيلة الظل في هذا العالم » .

وذهب .. فعثر على التعصب ولا جدوى الحياة .. استعاد « تريناد » معاناته التي بعثرها في ارجاء ايرلندا وسافر الى اسرائيل مع شيك بقيمة ثلاثة آلاف جنيه استرليني .

في اليوم الاول بدأ يبحث عن الحياة . وفي اليوم الثاني لم يجد شيئا .

وفي اليوم السابع والثمانين استعاد معاناته مرة أخرى وهاجر الى باريس . هناك .. يضع الان اللمسات الاخيرة على كتاب يصدر له قريبا بعنوان « **الحماقة .. الحزن** » وهو عبارة عن مذكرات كتبها « تريناد » في اثناء اقامته في اسرائيل . ولنقل انها « مذكرات مضادة » لان « تريناد » يعترف بانه كان خارج نفسه عندما كان يكتب هذه المذكرات لان لا مجال في اسرائيل لكي يعشق الانسان الشمس والزنبق والماء ..

انه مضطر هناك لان يتنفس يهوديا ويعشق يهوديا ويموت يهوديا » .

في بعض تلك الايام السبعة والثمانين ، كان يكتب باقتضاب شديد . لماذا ؟ « لان الحبر الازرق سرعان ما كان يتحول الى حبر اصفر او رمادي او وحشي أو اي لون آخر يتفجر في الاعماق » .

الايام مرقمة من الاول الى السابع والثمانين . في بعض « الارقام » يقول :

اليوم التاسع

اصطحبني موظف الفندق الى الشقة التي ساستاجرها ، شقة ضيقة للغاية ، لا ادري اذا كان ذلك صحيحا ، لكن نفسي لم تكن من الاتساع بحيث استطيع ان اتحدث موضوعيا .

تناول الموظف القوميسيون وكان على ان اتعامل بحماقة وذكاء في آن واحد مع صاحب الشقة .

عقد الايجار تضمن شروطا لا تختلف بشيء عن تلك التي تفرضها « السيدة .. اليزابيت » (والمقصود ملكة بريطانيا) على ايرلندا . ومع هذا قبلت لانني ما زلت مصرا على قبول نصيحة صديقي اليهودي « برنارد » بالبحث عن نفسي داخل اسرائيل .

اليوم السابع والعشرون

تعرفت على جاري في الطبقة التي اسكن فيها في الصباح يقول لي « شالوم » وفي آخر الليل عندما أكون نائما يقرع الجرس ، ويظل يقرع حتى استفيق ليقول لي في النهاية .. « شالوم » .

خالني يهوديا حتى اليوم الاخير وعندما صارحته بانني كاثوليكي ، وبان المسيح قد صلب منذ الف وتسعمائة واربعة وسبعين عاما بصق في وجهي وراح يغمغم بالعبرية .

قلت له عندما تعرفت عليه بانني انكليزي ، فوجم وقال لي ان الترجمة الانكليزية للتوراة رديئة . وهو ، عندما كان يعيش في كندا منذ خمسين عاما (نزح حين كان في الواحدة والعشرين من العمر) ، راح يجمع التبرعات من اجل تشكيل لجنة لتنقيح الترجمة الى حد ان احد الحاخامات اوعز الى رجاله بالاعتداء عليه .

يومها تحطم انفه .. لكن قناعته لم تتحطم وظل حتى الان مقتنعا برداءة الترجمة .

اسم جاري « ابراهام » ، وهو يحفظ التوراة عن ظهر قلب .. اراد ان يطبق تجربته على لكنه فشل وان كان متأكدا تماما بانني يمكن ان اصبح يوما ما مؤمنا محتملا .

وفي اليوم السابع والثمانين بصق في وجهي .. ولم يصدق ان المسيح صلب منذ الف وتسعمائة واربع وسبعين سنة .

اليوم الثالث والاربعون

لا ادري لماذا بقيت هنا ، انني لا ازال ابحث . بعثت برسالة الى صديقي « برنارد » قلت له فيها ان البحث هنا مرعب ووحشي ، مع ذلك قررت ان ابقى لانني نسيت ان اقول لكم ان حكما غيابيا صدر بحقي في « بلفاست » ، وهو يقضي بسجني لمدة ستة اشهر لان احد رجال الجيش الجمهوري اعترف بانني اويته في غرفتي لاسبوع كامل .

ويبدو انني قررت ان انفذ الحكم الصادر بحقي في اسرائيل .

اليوم الخامس والخمسون

اجابني « برنارد » ان الحياة التي ابحث عنها تحتاج الى بعض الجهد . ليته عرف انني بذلت جهودا ضاربة اقترنت جميعها باللاجدوى . قال لي ايضا انه ليس من الضروري ان اكون يهوديا لكي اعرف المذاق السحري للسعادة . قررت ان ابعث له برسالة اخرى اقول له فيها ان جميع اليهود الذين التقيتهم لايحفظون « عن ظهر قلب » كلمة اسمها السعادة .

اليوم السابع والستون

زرت بيت لحم ، التقيت عربيا هناك . لاادري كيف عرف انني من رعايا صاحبة الجلالة « السيدة اليزابيت » لعلني فهمت من خلال نظراته العميقة انه يريد ان يقول لي : انتم مسؤولون عن كل هذا .

افهمته انني ايرلندي وان القضبان الحديدية مزروعة في كل العيون الايرلندية ، وفهم جيدا وصمت .. تبادلت انا والعربي صمتا طويلا .. كلانا فهم الآخر .

اليوم التاسع والسبعون

جاري « ابراهام » التقاني على سلم المبنى الذي نقطن فيه ، قال لي ان حفيده اسحاق كافر وينبغي ان تبتر يداه ، ودون ان اساله لماذا قال مفسرا : لقد رمى التوراة في وجهي وابلغني انه سيسافر الى استراليا .

حينئذ سألته : لماذا ؟

قال لي : هذا الاحمق ، هذا الكافر .. يدعي انه سيذهب الى هناك ليبحث عن الحياة .

توقف قلبي .. اكمل ابراهام حديثه واكمل حفيده السفر الى استراليا .

تجربة انسان غير يهودي في اسرائيل، انها تجربة مؤقتة ، و « هنري تريناد» جاء الى اسرائيل بحثا عن الحياة ، ويبدو انه فوجىء بانه لم يجد سوى خنق انسانية الانسان والعداء الصارخ لكل المطالب العادلة .

« اورينت برس »

عبد الرحمن عواودة - كفر كنا

مقاومة

من هنا مروا
وكان البدء .. واشتد السفر ...
قد اجالوا الطرف ، قالوا الحرف .. وارتادوا زمر ..
طالت الدرب . وطال الجدب . والحاضر صخر ..
ثم لم يسعفهمو ومض .. ولا ضوء القمر ...
من هنا مروا
وخاضوا البحر والآماد جمر فوق جمر
رفرفت احلامهم ... فكوا الحصار
دمروا الاجداث قبرا تلو قبر ...
من هنا مروا ومدوا نحونا أيديهم
تلك كانت شحنة البرق وايذان السحر
ومددنا لهم الأيدي
تبعنا حلمنا ...
نحن أيقنا بجعل العسر يسر ! ! !

. . . . . .

لم يقولوا غير حرف واحد ما قيل غيره
كان بركانا وثوره
لم نجادلهم . ولكنا عرفناهم ... فنظره
تثقب الاسوار من حدتها
تلهب الافكار من حيرتها
تخرج الفئران من اوكارها
تلك ياما كانت النظرة ثوره
ولهيب الله في اعماقنا
والجنان الخضر في احلامنا
كلها دوت ودوت كالرعود ...
واتى صوت السنابك ...
وصهيل قادم عبر المنافي والسدود
وسجين يرسل الثورة .. والثورة تنهال نيازك .
انه قاوم حتى اجهض الالوان . والصمت المبارك
قيل ... لكن العيون السود تهمي في المعارك ...

« مكتب الاسوار » في عكا يقدم :

« الشجرة التي تمتد جذورها الى صدري »

المجموعة القصصية الاخيرة للكاتب سلمان ناطور

(تضم تسع قصص قصيرة، ومقدمة بقلم الدكتور اميل توما) .

صدر العدد الرابع من

الجديد

في هذا العدد :

سالم جبران

كتابة على جذع الجليل

[الى فدوى طوقان .. لذكرى امسية في الناصرة ، في آذار ١٩٧٩ .. حيث استعرضنا الهموم والاحلام بصوت عال ..]

- ١ -

هويتي ؟ زيتونة من الجليل او نابلس
لم تسجل في إحصاء السكان عام ٤٨ او ٦٧.
بل قالت في كبرياء محاصرة بالدبابات :
أنا القبل والبعد
انا الحقيقة .
هويتي ؟ مغارة في جسد هذا الوطن
حيطانها مشبعة بالعتابا والميجنا
هويتي ؟
لست بحاجة الى هوية
هذه الارض تعترف بي إبنا
وانا من رحمها خرجت الى هذا العالم !

- ٢ -

لو قطعوا يدي
قلت : أعيش بيد واحدة
لو اقتلعوا عيني
قلت : اعيش بعين واحدة
لو بتروا رجلي
قلت : أعيش برجل واحدة
ولكن هل تتصور أيها العالم المخمور
معنى نهب الطمأنينة
اقتلاع الفرح ، بالجرافات ، من كل زوايا القلب
حرق الابتسامات بالقنابل العنقودية ؟ !
انا العطش . انا الجوع .
انا عنفوان الكرامة المهانة
انا الطفل المتشبث بثدي امه
انا حياة ترفض ان تنطفىء او تهاجر
انا ؟
إسألوا هذا الوطن ، فهو ينتسب إلي !

- ٣ -

باعني ابن الزانية، يهوذا الاسخريوطي العربي،
هذا القرد الملتف بجلابية
هذا الثعلب المعمم
هذا الافعوان الدرويش
هذا الجاسوس الحضاري
باعني في السوق الامريكية
ولكن .. حين أقف شامخا كالكرامة
سوف يتقاتلون بين قدمي
بينما ذراعاي يحضنان جسد هذا الوطن -
التوام السيامي لجسدي ! !

- ٤ -

انتسب اليك ، اكثر من اي وقت مضى
يشدني اليك ليس حليب امي فقط
بل رصاص القتلة الموجه الى صدرك ، ايضا
كم مرة قرأوا الفاتحة على روحك ، يا ابي
ايها الطيب كالماء الفلسطيني
كالزيت الفلسطيني
كالزعتر الفلسطيني
كالتين - الصبر - العنب الفلسطيني
ايها القوي كالسنديان
ايها العالي كالكرمل
ايها الخصب كمرج بن عامر
كم مرة قرأوا الفاتحة على روحك
وانت بروحين ، بثلاث ، باربع ، بعشر
وتقول آخر الاحصائيات
بـ ٤٤٦١٥٤٢٠٠ روح .
كل الاقزام المتطاولة على هواء رئتيك -
غبار عابر
وحي انت
حي لا تموت !! ..

ميزانية عدوان حزيران بعد ١٢ سنة

بقلم دكتور اميل توما

اهداف حرب حزيران ١٩٦٧ العدوانية

لم يغير مرور الزمن في تحديدنا اهداف عدوان اسرائيل الغادر على الاقطار العربية المجاورة في حزيران ١٩٦٧ . بل ان الحقائق ، التي انكشفت امام الراي العام الاسرائيلي والعربي والعالمي ، منذ نهاية حرب حزيران حتى الان ، اثبتت بشكل قاطع ان حكام اسرائيل بادروا الى الحرب ، واثقين من النصر ، لان الاقطار العربية لم تكن مستعدة لها ولم ترغب فيها ، تحقيقا لاغراضهم الصهيونية التوسعية .

واما الزعم بان اسرائيل واجهت خطر الابادة انذاك فلم يكن سوى ذرا للرماد في العيون .

ولعل من المفيد اليوم ان نسجل تصريحات الشخصية الاسرائيلية البارزة البروفسور يشعياهو ليبوفيتش لصحيفة « هآرتس » بعد توقيع معاهدة الصلح المنفرد بين حاكم مصر انور السادات وحاكم اسرائيل مناحم بيغن .

اكد البروفسور بشكل قاطع ان حكام اسرائيل لا يريدون السلام ولا يطلبونه . واضاف في معرض الحديث عن حرب حزيران : « اننا لا نريد السلام ، لانه طالما ليس هنالك سلام ، فهنالك امل في الحرب حتى نستطيع ان نحتل اراضي اضافية . لقد حققنا ذلك في حرب الايام الستة . هــذه الحرب التي كنا البادرين اليها . ان بلاهة عبد الناصر ومن حوله ، هي التي اظهرت وكان هذه الحرب كانت حربا دفاعية من طرفنا . انني اذكر صباح السادس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ حينما اجتاحنا خوف كبير من ان لا يبدا الملك حسين محاربتنا . فاذا لم يفعل هذا فكيف يمكن ان نحتل القدس ؟ » .

ولنعد الى اهداف العدوان الاسرائيلي .

لقد تلخصت فيما يلي : الاطاحة بالنظامين المعاديين للامبريالية في مصر وسوريا .. انزال ضربة قاضية بحركة التحرر القومي العربيـة وتوطيد مواقع الامبريالية والرجعية في العالم العربي ..تبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني .. اضعاف او فصم العلاقات السوفييتية — العربية على اعتبار ان التعاون والصداقة بين الاتحاد السوفييتي والدول العربية اصبح عاملا حاسما في العملية الثورية في تلك الدول .. تحقيق التوسع الاقليمي على حساب الشعوب العربية وخاصة الشعب العربي الفلسطيني .

وافترض حكام اسرائيل ان تحقيق هذه الاهداف سيمكنهم بمساندة الامبريالية الامريكية من املاء شروط السلام — حسب مفاهيمهم للسلام — على الشعوب العربية .

الفشـل الاكبـر — عـودة القضيـة الفلسطينيـة الى الساحـة الدوليـة

ولكن التطورات ، التي اعقبت هذه الحرب ، احبطت محاولاتهم تبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني بتصفية القضية الفلسطينية .

فبعد هزيمة جيوش مصر وسوريا والاردن في حرب حزيران فوجيء حكام اسرائيل بصعود المقاومة الفلسطينية الى احتلال مكان الصدارة على ساحة العالم العربي والشرق الاوسط لا عسكريا ، بل سياسيا .

واهمية هذا الصعود تزايدت مع مرور الايام بحيث التفت الراي العام العالمي بان القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع العربي الاسرائيلي وصلب ازمة الشرق الاوسط .

وتبلورت هذه الحقيقة امام المراقبين ، الذين قارنوا بين قرار مجلس الامن ٢٤٢ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ وقرار الجمعية العامة في هيئة الامم المتحدة رقم ٣٢٣٦ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٧٤ .

ففي حين عالج قرار مجلس الامن قضية اللاجئين الفلسطينيين ، باعتبارها عنصر القضية الفلسطينية الباقي على بساط البحث ، اكد قرار الجمعية العامة حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ، بدون تدخل خارجي ، وفي اقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني .

ولا يمكن التقليل من اهمية هذا التطور ، فمن وجهة نظر حكام اسرائيل المسترشدين بالايديولوجية الصهيونية كان تبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتصفية قضيته اهم الاهداف ، فعليه يعتمد تحقيق هدف التوسع الاقليمي في اطار ما يسمونه « ارض اسرائيل » التاريخية .. او « اسرائيل الكاملة » — اسرائيل الكبرى .

والحقيقة ان الفشل في تحقيق هذا الهدف لا تعوضه « نجاحات » انيــة ..

ولعلهم لو ارادوا تحليل التطورات بموضوعية لاكتشفوا هذه الحقيقة.. ففي حرب فلسطين ١٩٤٨ انتصر هـؤلاء الحكـام على الشعـب العربي الفلسطيني وتعاونوا مع الامبريالية والرجعية العربية على حرمانه من حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الفلسطينية المستقلة .. وبدا لهم ، بعد ان ساعدوا الملك عبد الله في ضم الضفة الغربية الى شرق الاردن ووقعوا اتفاقات الهدنة مع مصر وسوريا والاردن ولبنان في عام ١٩٤٩ ،انهم انتهوا من القضية الفلسطينية ولم يبق من ذيولها غير مشكلة اللاجئين .. ولكن هذه القضية بدأت تنتصب امامهم بعد ان حققوا ذروة انتصارهم العسكري على اقطار المواجهة العربية مصر وسوريا والاردن في حزيران ١٩٦٧ .

صحيح ان حكام اسرائيل نجحوا في اقامة آلة عسكرية ضخمة تتصرف باحدث الاسلحة واكثرها نجاعة وتدميرا . ولكنهم يواجهون شعبا عربيا فلسطينيا يختلف تماما عن شعب فلسطين في عام ١٩٤٧ — ١٩٤٨ .

فالشعب العربي الفلسطيني اليوم وفي جميع اماكن تواجده يلتف حول قيادته المجربة — منظمة التحرير الفلسطينية — ، وقيادته المجربة تتمتع بتأييد كافة الشعوب العربية .. وترفض محاولات احتوائها وفرض الوصاية عليها وتؤكد حلفها الاستراتيجي مع القوى الثورية والتقدمية في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي .

وشتان ما بين هذه القيادة والقيادة التقليدية القديمة (التي تالفت من اسياد الارض والبرجوازيين) فالاخيرة قبلت بوصاية الجامعة العربية ولم تخرج عن فلك الامبريالية وقطاعات من الرجعية العربية .

لقد كان منح الامم المتحدة منظمة التحرير وضع المراقب في الجمعية العامة وجميع مؤسساتها تجسيدا ساطعا لمكانة الشعب العربي الفلسطيني على الساحة الدولية وتأييدا قاطعا لحقوقه واثباتا واضحا على استحالة تسوية ازمة الشرق الاوسط في غيابه وبدون تلبية امانيه .

قد يتصور حكام اسرائيل انهم يحققون نجاحات مادية ملموسة ازاء نجاحات الشعب العربي الفلسطيني السياسية . ويعتمدون في هذا التصور على الاستيطان الكولونيالي « الواسع » في الضفة والقطاع الفلسطينيين وفي مرتفعات الجولان السورية .. فحسب رأيهم ستفرض هذه الحقائق المنتهية نفسها على مجموعة الدول المنضوية تحت راية هيئة الامم المتحدة فيعترفون بها .. وهم يأملون في تكثيف هذا الاستيطان الكولونيالي خلال السنوات القادمة بحيث يغيرون طابع هذه المناطق دمغرافيا (سكانيا) وجغرافيا فلا يعود من الممكن اعتبارها عربية .

وقد ابتدعوا مخطط « الادارة الذاتية » « لسكان » الضفة والقطاع ليقنعوا العالم بانهم بذلك تجاوبوا مع حقوق الفلسطينيين (او عرب « ارض اسرائيل » كما يحلو لبيغن ان يصفهم) وانهوا القضية الفلسطينية .

ونعتقد ان ايديولوجية حكام اسرائيل الصهيونية تشحنهم بالثقـة بانهم يستطيعون نسخ ما جرى في فلسطين ايام الانتداب .

وهنا يتضح مبلغ اوهام حكام اسرائيل ومدى جهلهم الاوضـاع العالمية والتغيير الحاسم في توازن القوى الدولية .

فبهذا الاستيطان الكولونيالي كشف حكام اسرائيل حقيقة الممارسة الصهيونية الشرسة .. وباستخدامهم الارهاب والقمع في المناطـق المحتلة عروا انفسهم من مزاعم دورهم الحضاري حتى كان من الممكن ان تقرر اكثرية الامم المتحدة : ان الصهيونية شكل من اشكال العنصرية .

ويبدو الفرق الشاسع بين الامس واليوم في مكانة اسرائيل في الامم المتحدة .. ففي عام ١٩٤٩ صادقت الامم المتحدة على انتساب اسرائيل الى عضويتها ولم تشترط عليها سوى ان تتعهد بمراعاة ميثاقها وقراراتها .. امـا اليوم فالاصوات ترتفع مطالبة بطردها من الامم المتحـدة او بتعليق عضويتها كما علقت الامم المتحدة عضوية نظام جنوب افريقيا العنصري .

ان الفرق بين عام ١٩٤٧ و ١٩٧٩ واضـح .

ففي عام ١٩٤٧ اقتنع الراي العام العالمي ، حين ايد قرار تقسيـم فلسطين ، بضرورة اقامة دولتين في فلسطين : دولة عربية ودولة يهودية . ولم يدخل في تفاصيل نشوء الشعب اليهودي الفلسطيني .. او في ممارسات الصهيونية خلال الانتداب . اما اليوم فالراي العام العالمي ، مع تأييده حق اسرائيل في الوجود والسيادة والامن ، يرفض بحزم الممارسة الصهيونية الكولونيالية على حساب حق الشعب الفلسطيني في دولتـه الوطنيـة المستقلـة .

ولهذا فالاوضاع العالمية وتوازن القوى في ساحة الشرق الاوسط والساحة الدولية ترفض الاستسلام امام الامر الواقع ، الذي يقيمه حكـام اسرائيل في المناطق المحتلة ، مهما طال الزمن ..

والاخطر في هذا الوضع الناجم عن الممارسة الصهيونية في المنـاطق المحتلة ان الراي العام العالمي يقارن بين هذه الممارسة وممارسة الكولونياليين البيض في روديسيا وجنوب افريقيا .

ومن واجبنا هنا ان نذكر التغيير الجوهري في الموقف من اسرائيل ، لا بين عام ١٩٤٩ ، عام انتساب اسرائيل الى الامم المتحدة ، وعام ١٩٧٩ فحسب ، بل بين حزيران ١٩٦٧ واليوم .

فبعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، نتيجة لاقتناع عدد كبير من اعضاء الامم المتحدة ، ولو اقتناعا خاطئا ، ان اسرائيل حاربت الاقطار العربية دفاعا عن مجرد وجودها ، لم تنجح الدول العربيـة ومعها الـدول الاشتراكيـة والصديقة في تمرير قرار في الجمعية العامة يدعو اسرائيل الى الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة بدون قيد او شرط ، كما نجحت في اعقاب عدوان اسرائيل على سيناء في حرب السويس التي شاركت فيها بريطانيا وفرنسا .

وخلال فترة طويلة ، نسبيا ، حافظت اسرائيل على علاقاتها الوديـة مع عدد كبير من الدول الافريقية ، بل ان بعض هذه الدول كانت تقف الى جانب اسرائيل في مناقشات مؤسسات الامم المتحدة ..

ولكن ممارسات الاحتلال والاستيطان الكولونيالي استفزت هذه الدول فقطعت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل . ولم يبق غير دولة جنوب افريقيا العنصرية تقيم علاقات دبلوماسية واقتصادية وحتى عسكرية معها .

نجاحـات انيـة هي اخطـار محققة

قد يبدو على السطح ان حكام اسرائيل بمساندة الامبريالية الامريكية نجحوا فعلا في تحقيق بعض اهدافهم .

لم يطيحوا بنظام عبد الناصر المعادي للامبريالية في حياته الا انهم فازوا ، بعد تسلم السادات الحكم وانحرافه عن طريق الوطنية والاصلاحات الاجتماعية واندنابه للامبريالية الامريكية ، فازوا بتوقيع معاهدة الصلـح المنفرد مع هذا النظام — الساداتي .

ويؤمن هؤلاء الحكام انهم بهذه الخطوة الحاسمة اخرجوا مصر من ساحة الصراع العربي الاسرائيلي وجردوا الشعب العربي الفلسطيني من اقوى دعـائمه في العـالم العربي وخلقوا الاوضـاع لتبديد حقوق الشعب الفلسطيني .. فهذا هو مفهوم « الادارة الذاتية » التي اقرها حاكم مصر .

وهم يعلنون هذا المفهوم صبح مساء ويؤكدون انهم لن يسمحوا باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وسيطالبون بالسيادة على الضفة والقطـاع (فهي من « ارض اسرائيل ») اي بضمهما الى اسرائيل بعد نهاية فتـرة الانتقال ، التي ستمتد خمس سنواتتبدأ منذ قيام الادارة ، ولن يضيرهـم ان لا تقوم « الادارة الذاتية » ، بل هذا مناهم ، فعندئذ سيواصلون تكثيف الاستيطان الكولونيالي ويمضون في تغيير معالم المنطقتين الدمغرافيـة والجغرافيـة .

ويذهبون ابعد من هذا فهم يفكرون — وهذا ما صرح به بيغن — بـان اخراج مصر من ساحة الصراع العربي — الاسرائيلي يحقق «السلام الوضوعي» اذ ان الدول العربية ستكون عاجزة عن الحرب بدون مصر .

وقد صرح بيغن في مؤتمر حزبه «حيروت» : « لدينا علاقات سلمية مع الاردن وان لم نوقع معه معاهدة سلام » . (الصحف — ٤ حزيران ١٩٧٩) .

وفي الوقت نفسه يشعر حكام اسرائيل انهم حققوا نجاحـا اضافيا في مساهمتهم في تفجير الحرب الاهلية في لبنان ، بالتعـاون مع الامبرياليـة والرجعية اللبنانية والعربية ، اذ انها حولت لبنان الى معسكرات متصارعة وسمحت لهم باقتطاع محمية لبنانية في جنوب البلاد وخلقت افضل الظروف لشن حرب ابادة على المقاومة الفلسطينية — بـل الشعب الفلسطيني — والقوى الوطنية في لبنـان .

لا شك في ان خروج النظام الساداتي بمصر من الساحة العربية الوطنية وذيول الحرب الاهلية في لبنان انزلت ضربة بالحركة القوميـة التحرريـة العربية ، لانها تلقي على هذه الحركة واجب مواجهة الوضع الناشيء عن هذه التطورات .

ولا شك كذلك ان انحراف السادات وتعاونـه مع الامبريالية يسند الرجعية العربية وانظمتها بغض النظر عن اضطرار هذه الانظمة الى قطـع علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع النظام الساداتي .

ومما يزيد ثقة حكام اسرائيل ان وراء معاهدة الصلح المنفرد اتفاقـا بينهم وبين حكام الولايات المتحدة ومصر على اقامة حلف عسكري يكون في وسعه صيانة مواقع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

الا اننا نعتقد ان حكام اسرائيل ومعهم حكام الولايات المتحدة ومصر يبنون على رمال .. فالنظام الساداتي اولا يقوم على فوهة بركان والشعب المصري ، تحثه مشاعره الوطنية وامانيه الاجتماعية ، يتململ . وسيجد الفرصة للاطاحة بالسادات وحكمـه كما اطاح في يوم مضى بالملك فاروق وملكيتـه .

وليست الانظمة العربية الرجعية في وضع افضل ، ولا خلاف بـين السعودية ، التي تعلن معارضتها سياسة السادات ، والسودان الذي يبايع هذه السياسة .

والاهم من كل هذا ان الشعب العربي الفلسطيني يرفض ان يختفي عن الساحة الشرق اوسطية والدولية ، واحبط كافة المؤامرات لسحقه .. فلا ايلول الاسود في ١٩٧٠ .. ولا الحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥—١٩٧٦ .. ولا الغزوة الاسرائيلية في آذار ١٩٧٨ .. ولا حرب الابادة التي تشنها القوات الاسرائيلية ، استطاعت ان تفتت قواه او تضعف من تماسكه واصراره على مواصلة الكفاح .

وما دام هذا الشعب المكافح من اجل حقوقه القومية ، تسانده الدول والشعوب العربية والدول الاشتراكية والقوى الثورية والتقدمية والوطنية في العالم ، لم يحصل على حقوقـه المشروعة هذه ، فلن يستتب السلام وسيستمر نزيف الدم وعدم الاستقرار وما يرافق ذلك من انفجارات مسلحة وحروب .

وازاء هـــذا الكفاح سيفشل المتامرون من حكام امريكيين ومصريين واسرائيليين في تمرير اي مخطط تآمري كمخطط الادارة الذاتية وغيره ..

وفترة الهدوء التي اعقبت حرب ١٩٤٨ الفلسطينية هي ابلغ دليل على ذلك .

والحقيقة ان حكام اسرائيل يسقطون من حسابهم التغييرات الدولية المستمرة .. فهذه التغييرات ترجع كفة الاشتراكية على الراسمالية التي يعتمد عليها حكام اسرائيل ومصر .

يكثر بيغن في هذه الايام من اعلان آسفه لان دول «العالم الحر» لا تزيد عن ٢٥ دولة من اصل اكثر من ١٥٠ دولة .. ولكنه يستنتج من ذلك ضرورة توثيق العلاقات مع الامبريالية الامريكية ويقترح عليها استخدام حيفـا وسيناء قواعد لاساطيلها البحرية والجوية .

طبعا نحن نختلف مع بيغن اختلافا جوهريا حول ماهية «العالم الحر».. ولكننا مع هذا نرى الامر من وجهة اخرى .. فعلا يتقلص «العالم الحر» ، عالم الامبريالية والراسمالية والرجعية .. وهذا يؤكد ان لا مستقبل لهذا العالم وللانظمة التي تعتمد عليه ومنها نظام حكام اسرائيل .. فبحق نقول : « اننا نعيش في مرحلة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية على الصعيد الدولي » .

وعلى هذا الضوء نؤكد ان ميزانية حرب حزيران ليست في مصلحـة اسرائيل .. وسياسة حكامها حبلى باخطار الحروب والكوارث وعلى الشعب ان يستيقظ على هذه الحقيقة فيحدث التغيير في الحكم ، بحيث تنتقل اسرائيل الى طرق السلام العادل والقيم .. وشروط ذلك معروفـة : الانسحاب التام من الاراضي المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية .

[سنعالج في مقال آخر ميزانيـة حرب حزيران على الصعيد الداخلي] .

النميري يعـود الى نغمـة القمـة العربيـة ويقترح : الغـــاء الجــامعة العربيـــة

باريس — الوكالات — عاد حـاكم السودان جعفر النميري الى نغمـة عقد مؤتمر قمة عربي يشترك فيـه جميع الرؤساء ويضع استراتيجيـة عربية مشتركة تواجه الوضـــع الراهن .

وصرح ايضا في مقابلة صحفيـة نشرتها « المستقبل » ، التي تصـدر بالعربية في العاصمة الفرنسية ، ان السودان ستجمد عضويتها في الجامعة العربية التي فقدت فعاليتها ..

واقترح تشكيل لجنة عربيـة تاسيسية تتمتع بسلطات تنفيذية واسعة تحتل مع الزمن مكان الجامعة العربية !

وجاء هذا الاقتراح بعد قرار نقـل الجامعة العربية من القاهرة الى تونس واشتداد عزلة النظام الساداتي بعدان قطعت جميع الدول العربية علاقاتهـا الدبلوماسية والاقتصاديةمعه باستثناء نظامي قابوس العماني والنميـري السوداني .

ويذكر القراء ان النميري حاول عقد مؤتمر قمة عربية بعد مبادرة السادات الاستسلامية ليوقف عملية عـــزل النظام الساداتي الا انه اخفق في ذلك وعقدت القمة العربية في بغـــداد في تشرين الثاني ١٩٧٨ بدون السادات او ممثلا عنه واتخذت قرارات دانت بها نهج حاكم مصر .

وحاول النميري ان يضفي عـلى اقتراحه الجديد ، القديم ، مسحـة اخلاقية ويشحنه بروح دينية ولهـذا اقترح ان يعقد المؤتمر في مكه « حتـى يرغمنا اجتماعنا بالقرب من بيتالله ! على التخلي عن كراهياتنا ! وافكارنا المسبقة ! وعلى بحث شؤون المستقبل بجدية » ! اي بحث معاهدة الصلـح المنفرد بين اسرائيل ومصر « والادارة الذاتية » بجدية !

وفي تعليق لها دانت صحيفـــة « الشعب »الجزائريـــة تصرفـات النميري . وقالت : « ان المتتبع لنهج نظام النميري يرى بوضوح انه مرتبط ارتباطا كليا بالنظام الساداتي . وان هذه التصريحات تاتي بعد زيارة الوفد العسكري الاقتصادي الامـريكي الى النظام السـوداني والوعـــود التي اغدقها عليه بالمساعدات » .

ولاحـظ المراقبـون ان النميـري باقتراحاته هذه يريد انيخفي مساندته مسيرة السادات الخيانية وذلـــك بالدعوة الى بحث «الامور» بجدية ولكنه فشل في ذلك .

هذا وتؤكد المعطيات ان نظـــام النميري يواجه ازمة قاسية تهـــدد اركانه .

الخلفية الفلسفية لمواقف القيادة الصينية

بقلم — ادوار اليـاس — دكتور في الفلسفة

في زاوية « س.وج. » وعلى مـــدى اربع حلقـــات (اعداد ١٣—٣ ، ٢٠—٣ ، ٢٧—٣ ، ٣—٤) اجابت «الاتحاد» على سؤال لبشير بشارة من ترشيحا ، حـــول الخلافات بين النظرية الماوية والنظرية الماركسية .

وعلى الرغم من ان جواب «الاتحاد» جاء شامـــلا ومقنعا ، الا انه هنالك بعض النقاط الفلسفية والمفـاهيم الفكرية الخاطئة لماو تسي تونغ واتباعه ، تتطلب الايضـاح لكي يسهل علينا تفهم ما جرى ويجرى في الصين .

احاول في تعليقي هذا ان اشير بشكل مباشر ومختصر لبعض هذه الامور دون تكرار ما جاء في رد «الاتحاد».وانصح كل من يرغب في الالمام بهذا الموضـــوع ، ان يعيد قـــراءة رد « الاتحاد » المفيد جدا ، على ضوء تعليقي هذا .

في اثنـاء محاولاتهم استبـــدال الماركسية بالماوية ، والتغطية بالجمل « الثورية » الفارغة على خيانتهـم للتعاليم الثورية الحقيقية ، تعاليـم الماركسية — اللينينية ، يعمـــل المنظرون الصينيون على ايجـــاد المبررات والتفسيرات الفكريةلمواقفهم القومية الشوفينية ، ومفاهيمهـــم البرجوازية الصغيرة، غير متورعين عن تشويه الديالكتيك وتزويره ليلائـــم مواقفهم غير العلمية من الحركـــة الثورية العالمية . وهكذا نشـــأ شكل جديد من اشكال الديالكتيـــك المموهة ، وهو ما اصبح يعـــرف « بالديالكتيك الماوي الصيني » ! .

ويعتقد الماويون ان هذا الشكل مـــن الديالكتيك هو « تطوير للماركسية في الظروف الحالية » .

في الحقيقة ، ان هذا الشكل مـــن « الديالكتيك » وعلى الرغم مـــن استعماله اصطلاحات الماديـــة الديالكتيكية ، ينتسب بجوهره الـــى الفكر المعادي للديالكتيك الماركسي .

تشكل « تعاليم » ماو تسي تونـغ حول التناقضات واساليب حلهـــا ، محور « الديالكتيك الصيني » فبـدلا من تعاليم لينين الشاملة والدقيقة ، في الديالكتيك باعتبارها نظرية تحـــدد معالم التطور ، يرفع الماويون معادلة تبدو مبسطة ولكنها متخلفة :

توازن — اخلال التـــوازن — توازن جـــديد

ويعتقدون ، ان اخلال التوازن يمكن ان يكون مفتعلا . اي يمكن تحطيمـه بقوة الارادة البشرية ، متىشاءالناس ذلك بغض النظر عن الظــــروف الموضوعية . لذا ، نطلق على الفكـر الماوي صفة الارادية (الاختياريـــة) « فولونتاريزم » ، وهذا اتجاه مثالي ذاتي في الفلسفة ، معاد للماديـــة الديالكتيكية .

ان التحريف النظري — استبـدال الديالكتيك العلمي بمفهوم «التوازن» غير العلمي — جاء ، لكي تمكن هـــذه المعادلة الماويين من تقديم التبريـــر السياسي للخط المـــاوي التخريبـــي . مؤكدين على سريان مفهومهم في كـــل ميدان وفي داخل الحركة العماليـــة العالمية ايضا ، فهناك تتواجد « نوايا الانفصام » . ومن هنا استنتـــج الماويون معادلة جديدة لديالكتيـــك « جديد » :

توحيـــد — انقســـام — توحيد ...

وهذا الانقســـام طبعا ، يمكن ان يكون مفتعلا ، بقوة الارادة ، بغـــض النظر عن الشروط الموضوعية .

فالانفصــال — تحطيـــم التـــوازن والانقسام — يسم عملية التطـــور التاريخي بطابعـــه المقرر . اي ان المحرك الاساسي للتاريخ ، حســـب راي ماو واتباعه ، ليس قانـــون وحـــدة وصراع الاضداد ، احـــد القوانين الاساسية في الديالكتيك ،بل قوة التحطيم والانقسام الارادية .

لذا اصبح شعار « الانقســـام في الحركة الثورية العالمية » مثالا وهدفا لنشاطات الماويين .

ويركز الماويون جهودهم ، من اجل تحويل ديالكتيكماركس وانجلز ولينين، من اداة لمكافحة الراسمالية ، الـــى وسيلة لتبرير كل نشاطاتهم التخريبية.

في مؤلفه « حول التناقضـــات » الصادر سنة ١٩٣٧ ، كشف ماو تسي تونغ عن فهمه الخاص لقانون وحـدة وتصارع الاضداد — احد القوانيـــن الهامة جدا في الديالكتيك — وقرر ان كل تناقض في الطبيعة الحية وغيـــر الحية وفي تطور المجتمع البشري ،هو تناقض عدائي .

وبذلك اعطى اشد اشكال تصارع الاضداد ، المرتبط بوجود مصالـــح طبقية عدائية ، لايمكن التوفيـــق بينها ، صفة مطلقة . ومنذ ذلـــك الزمن ، وضع ماو ، الاســـاس المنهجي للمفهوم « اليساري » حـــول حتمية الحـــرب ، معتبرا الحرب ، الشكل « غير الهـــادىء » للصراع ، الاسلوب الاوحد والنهائي لحـــل التناقضات وللنمو والتطور .

هكذا زور وموه ماو واتباعـــه ، المضمون الحقيقي لمقولة لينين حـــول نسبية الوحدة والصراع المطلـــق للاضداد ، مما ادى بهم الى رفـــض امكان ترسيخ الوحـــدة الاجتماعيـــة داخل المجتمع الاشتراكي ، والـــى الادعاء « الفلسفي » انه لامفر مـــن وقوع الانقسام في المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية .

واحد اخطاء الماوية الفادحة ، هـــو الفهم المبسط والمتجمد للمقولـــة الفلسفية حول تبادل المتناقضـــات لمواقعها خلال حركتها . وحســـب هذه المقولة ، فان احد الاضداد ياخذ موقع الضد الاخر وبالعكـــس . وفي التطبيق على العملية الثورية يـــاخذ « الديالكتيك الماوي » هذا الشكل :

« ... بفعل الثورة ، تتحـــول البروليتاريا من طبقة محكومة الىطبقة حاكمة،وتتحول البرجوازيةمنطبقةحاكمة الى طبقة محكومة ، وبذلك تنتقل الى الموقع الذي وقف فيه نقيضها .» — ماو تسي تونغ ، المختارات رقـــم ٢ ، براتسلافا ١٩٥٤ ، ص ٣٢٣ —

لكن الامور ، تسير في الواقـــع بشكل مخالف كليا . فالبرجوازيـــة لاتحتل مركز البروليتاريـــا ابدا ، ولا تتحول البروليتاريا الى برجوازيـــة اطلاقا .

كل هذا يشير الى ان الديالكتيـــك « الماركسي الصينـــي » المبســـط والمتخلف ، يتجاهل التحولات الكيفيـــة التي تحدث خلال عملية التطـــور ، يتجاهل الحركة اللولبية نحو اشكال اجتماعية اعلى وعلاقات طبقيـــة جديدة .

على النمط نفسه من التبسيطوالفهم الجامد المتحجر للديالكتيك الماركسي — اللينيني ، تاتي تاكيدات الماويين حول « ابدية التناقضات العدائية » في تطور المجتمع .

ان الانطلاق من تاكيدات كهـــذه يدفع الماويين للبحث عن التناقضـــات العدائيـــة في كل مكـــان ، وحتى في المجتمع الاشتراكي المتطور . متجاهلين تعاليم لينين حول الفرق بين التناقض غير العدائـــي والتناقض العدائي . ومن هنانبع تشويهاتهم و«تاكيداتهم»!، على وجود « تناقضات عدائيـــة » و «صراع طبقي حاد » في الاتحـــاد السوفييتي ، وان «طبقـــات جديدة » تتضارب مصالحها مع مصالح الشعب تحكم في الاتحاد السوفياتي .. الخ .

لكن الحياة نفسها ، والواقـــع الاشتراكي في الاتحاد السوفييتيوالدول الاشتراكية الاخـــرى ، حيث نشات علاقات اجتماعية جديدة بين الناس ، حيث تم القضاء على استغـــلال الانسان للانسان ، حيث لاتوجـــد طبقات مستغلة او مستغلة ولا توجـــد ملكية خاصة لوسائل الانتاج ، كافية للرد على هذه التشويهات ودحضها .

خلال تعرضه لجوهر الماويـــة ، الفكري — السياسي ، يشيـــر الفيلسوف الماركســـي ، الاكاديمـــي السوفييتي ب. ن. فيدوسييف ،وبحق، الى اننا نجد في الماوية خليطا غريبـــا من مختلـــف العقائـــد ، والاراء ، والنظريات والمفاهيم . ان الماويـــة تستمد « ديالكتيكها » من التصورات المتخلفة ، الماخوذة من الفلسفـــة الصينية الاقطاعية ، والمحسوبـــة اعتباطا على الديالكتيك ، من فهـم « بـــرودون » الخاطـــىء والمبسط لديالكتيك هيغل المثالي ، ومن الاراء التروتسكية والفوضوية . ويضيـــف فيدوسييف كذلك ، ان « الديالكتيـــك الماوي » لايحافظ على اية علاقـــات جوهريـــة مشتركـــة مع الديالكتيـــك الماركسي — اللينيني ، بل وفي نهايـــة المطاف بشكل نقيضه المباشر .

مفتي شمـــال القفقـــاس يدعو مسلمي العالـــم الى النضال من أجل السلام والصداقة بين الشعوب

موسكو — لمراسلنا الخاص غسان حبيب — ناشد محمد غوتبيف ، مفتي المسلمين في شمال القفقاس — الاتحاد السوفييتي — جميـــع المسلمـــين في العالم التحضير لذكرى حلول القـــرن الـ ١٥ على الهجرة وذلك بالعمـــل من اجل احلال السلام بين الشعوب .

وجاء في هذا النداء : « نحـــن المسلمين مثلنا مثل جميع ابناء الشعب السوفييتي نعرب عن قلقنا مـــن التطورات الجارية في العالم العربي. وننـدد بشدة بحكومة اسرائيل لضمها اراضي عربية . ونعتقد انه يمكـــن ضمان السلام في الشرق الاوسط عـــن طريق ايجاد حل شامل وعادل للنـــزاع بمشاركة جميع الدول العربيـــة في المنطقة ومنظمة التحرير الفلسطينية».

واضاف النداء : « ان الســـلام والتفاهم هو ما تحتاج اليه جميـــع الشعوب . وبناء على تعاليم القـــرآن الشريف واحاديث الرسول علينا ان نكون من دعاة السلام والتفاهـــم والصداقة بين الشعوب » .

هذا ومن الجدير بالذكر انه تم في موسكو ، في ايار الماضي ، عقد لقاء بين رؤســـاء المنظمات الاسلامية في الاتحاد السوفييتي حضره العديد من القضاة والائمة . وقرروا فيه عقـــد ندوة حول « مساهمة مسلمي اسيـــا الوسطى ومناطق الفولغا والقفقاس في دراسة الفكر الاسلامي وقضية السلام والتقدم الاجتماعي » ، تعقد في مدينة دوشانبيه في ايلول القـــادم ، وعقـــد مؤتمر في طشقند يحضره رجال الدين الاسلامي من مختلف انحاء العالم .

وانتخب المشاركون في لقاء موسكو المفتي باباخان رئيسا للجنة التحضيرية لهذين المؤتمرين .

واصدر المشاركون في ختام لقائهم بيانا اعلنوا فيه : « اننـــا ، نحن المسلمين ، ندرك في عشية حلول القرن ال ١٥ على الهجرة مسؤوليتنـــا عن الشعوب » .

وجاء ايضا : « ان الوضع الدولي الراهـــن يتطلب اكثر فاكثر تنشيط عمل القوى المحبة للسلام والتعـــاون الفعال بين المسلمين وممثلي الاديـــان الاخرى وكل النـــاس ذوي النوايـــا الحسنة ، في النضال من اجل ايقاف سباق التسلح وتعميق الانفراج » .

اتحادات الطـــلاب في برنـــو تتضـــامن مـــع المعتقلـــين في سجـــون الاردن

برنو — خاص بـ « الاتحاد » — ارسلت التنظيمات الطلابية في جامعات برنو ، جمهوريـــة تشيكوسلوفاكيـــا الاشتراكية ، بعريضة تدين عمليات انتهاك الدمقراطية ، « التي تمارسها السلطات الاردنية بحق الاوســـاط الطلابية والشعبية من ابناء الشعبين الشقيقـــين الاردني والفلسطيني ، وخصوصا اجراءات الاعتقال ، التي شملت عشرات الطلبـــة في الجـــامعة الاردنية وجامعة اليرموك ومعـــاهد المعلمـــين ، والاجراءات القمعيـــة القـــاسية بحق طلبـــة كليتي الطب والهندسة في الجامعة الاردنية بالغـــاء انتسابهم وفرض شروط التوقيع على تعهدات خطية يقدمها اولياء امـــور الطلبـــة بعدم مشـــاركة ابنـــائهم في النشاطات السياسية » .

كما عبر الموقعون على هذه البرقية عن قلقهم من حملة الاعتقالات ، التي شملت القادة النقابيين ، وفي طليعتهم محمـــد ابـــو شمـــة وعضـــوي المجلس الوطنـــي الفلســــطيني اســـامة شنـــار وعزمـــي الخواجا وعضو الامانة العامة للتجمع الوطني تيسير الزيبري .

وبعد ان اشارت البرقيـــة الى التناقض بين تصريحات القيـــادة الاردنية وافعالها رفع موقعو البرقية المطالب التالية :

١ — اطلاق سراح الطلبـــة المعتقلين وضمان حقهم بمتابعة دراستهم .

٢ — اعادة قبول الطلبة في كليتي الهندسة والطب بدون شروط .

٣ — اطلاق سراح القادة الوطنيين والنقابيين .

٤ — اباحة الحريات الدمقراطية .

ووقع البرقية ، التي ارسلت الى الملك حسين ، الاتحادات الطلابيـــة التالية في مدينة برنو : الاتحاد العام لطلبة فلسطين والاتحاد الوطني لطلبة الاردن واتحاد طلبة اثيوبيا والاتحاد الوطني لطلبة سوريا واتحاد طلبـــة بولونيا الاشتراكية ورابطة الطلبـــة اللبنانيين واتحاد الشباب الاشتراكي والمجلس الطلابي في برنو وجمعيـــة الطلبة العراقيين وجمعية الطلبـــة الجزائريين واتحاد طلبة فيتنام .

حفاظا على مسيرة الثورة العراقية

اوقفوا الارهاب المنفـــذ بحق الشيوعيين والتقدميين



برنو — **خاص بـ «الاتحاد»** — دانت ستة اتحادات طلابية في برقية وجهتهـــا الى الرئيس العراقي ، احمد حسن البكر ، حملات الاضطهـــاد والقمـــع والتصفية الجسدية التي تنفذ بحق الدمقراطيين والشيوعيين في العراق .

وجاء في البرقية :

« ان جماهير الطلبـــة في برنو ، جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية، ترى في استمرار هذا النهج في ظروف استفحال التآمر الامبريالي الصهيوني العربي الرجعي ، الذي ولد معاهدة الخيانة الساداتية ، ضربة شديـــدة توجه الى وحدة القوى القادرة عـــلى الوقوف والتصدي لهـــذه المؤامرة ، سواء ادرك ذلك القائمون على هـــذا النهج ام لا » .

« ان حراجة الموقف العربي اليـــوم تؤكد اكثر من اي وقت مضى انــــه لايمكن التصدي بنجاح للمؤامرات على مصير الامة العربية وفي الوقت ذاتـــه الاستمرار في انتهاج سياسة العـــداء للشيوعيين والتقدميين » .

« ولذلك نطالبكم باسم قضايـــا المعركة ، التي تخوضها جماهيرنـــا العربية ، بالتخلي عن هذه السياســـة المدمرة والتوجه الى اعادة التعـــاون والتكاتف بين جميع القوى المخلصـــة في الساحة العراقية والعربية واطـــلاق حرية الجماهير في العراق لكي تتمكـــن هذه الجماهير من الدفع بكافة طاقاتها في المعركة » .

ووقع هذه البرقية اتحادات الطلاب التالية في برنو : الاتحاد العام لطلبة فلسطين والاتحـــاد الوطني لطلبة الاردن واتحـــاد طلبة اثيوبيا واتحاد طلبـــة بولونيا الاشتراكية وجمعيـــة الطلبة العراقيين وجمعيةالطلبة الجزائريين .

« ستوديو المسرح » في المركز الثقافي البلدي في النــاصرة :

تجــربة هــامة لاعداد كوادر مسرحية

الناصرة – لمندوب « الاتحاد » –

■ منذ الستينات وحركتنا المسرحية العربية المحلية ، تتعثر ، ونقطة ضعفها الرئيسية عدم الاستمرارية والمثابرة . والحقيقة انه فيما عدا « المسرح الحديث » في الناصرة ، و « المسرح الناهض » في حيفا و « مسرح الصداقة » في الناصرة ، فان كل التجارب المسرحية عندنا كانت عبارة عن تقديم عمل مسرحي واحد ثم .. الانطفاء والاختفاء . وحتى هذه التجارب الثلاث الاكثر جدية ، لا تبدو في الفترة الاخيرة نشيطة . وربما هناك حاجة ، الان ، أن تتجدد الحركة المسرحية نحو العمق والجدية والتخطيط والبعد الكامل عن الاكتفاء بالحماس وحده .. ان هذا الاتجاه نحو الجدية والعمق والتخطيط يميز حياتنا الثقافية ، عموما ، مؤخرا . وحسنا تفعل الحركة المسرحية اذا صمتت طويلا وخططت طويلا ،حتى اذا ما بدأت بالعمل ، بدات قوية ، ذات نفس طويل ورؤية اجتماعية – مسرحية ناضجة .

في هذا الاطار ، من المهم الاشارة الى تجربة اقامة « ستوديو المسرح » في المركز الثقافي البلدي في الناصرة ، بادارة المخرج المسرحي رياض مصاروة .

ما هي هذه التجربة ؟

انها محاولة جادة لتقديم ثقافة مسرحية وادبية وتجربة عملية لمجموعة من المواهب (١٤ شاب وشابة) ، حتى اذا ما بداوا بالتمثيل كانوا اكثر من مجرد هواة .

يقول رياض مصاروة : « ستستمر الدراسة في « ستوديو المسرح » سنة كاملة ، ثلاث مرات أسبوعيا . وسنتقدم في اطار الستوديو محاضرات أساسية حول المسرح الافريقي والمسرح الانجليزي ومحاضرات اخرى حول المسرح الفرنسي والروسي ، كما سنتقدم سلسلة محاضرات أساسية حول مراحل رئيسية من الادب العربي القديم والحديث مع التركيز على المسرح » .

وقد بوشر فعلا بتقديم سلسلة المحاضرات عن الادب الافريقي (يقدمها الاستاذ الشاعر فوزي عبد الله) وسلسلة محاضرات حول المسرح الانجليزي (يقدمها الاستاذ رزق زعبي) . كذلك ستقدم للطلاب محاضرات حول فن البانتوميما (التمثيل الصامت) وسيأخذون دروسا في رقص السيف .

كل هذه المواضيع سيرافقها ، تدريجيا ، بدء التمثيل العملي ، مع الامل ، ان يقدم « ستوديو المسرح » بعد فترة ، مقاطع من مسرحيات مختلفة ، امام جمهور ضيق ، من المهتمين بالمسرح ، مع مناقشة هذه العروض ، باشتراك الممثلين .

سالنا رياض مصاروة اذا كانت هذه الدراسة تكلف الطلاب شيئا ، فقال : ان كل طالب يدفع ٢٠٠ ليرة شهريا ، كما ان البلدية بحكم مسؤوليتها عن المركز الثقافي البلدي ، ستقدم دعما ماليا لهذا المشروع ، وقد اشترت البلدية للستوديو حتى الان بعض الاثاث الضروري . ولكن ما هو اهم من كل شيء هو اقبال الطلاب في « ستوديو المسرح » على الدراسة والموقف الجدي جدا من المحاضرات .

ماذا سيخرج من هذه التجربة ؟ هذا هو السؤال الكبير الرئيسي ، في كل الموضوع . اعضاء « ستوديو المسرح » متفائلون . انهم سيعمقون ثقافتهم ويهذبون مواهبهم المسرحية ، كما ان هناك املا جديا أن تكون الدروس المنظمة حافزا لتطوير الثقافة الذاتية عند الطلاب . والمقياس الحقيقي للنجاح – يقول رياض مصاروة – هو بعد نهاية الدورة ، هل ينطلق الطلاب للممارسة المسرحية ام لا ؟ وعلى ضوء هذا ، سنسعى الى فتح صف سنوي جديد ، بعد نهاية هذا الصف ■ .

بول روبسون

شخصية عصر ورجل العصور القادمة

تشكلت لجنة من التقدميين والدمقراطيين الامريكيين في شهر كانون الاول الماضي ، لاقامة مهرجان خاص ، سنوي ، احياء لذكرى مغني السلام العالمي الراحل ، بول روبسون . وقد اطلق على هذا المهرجان اسم « تحية الشباب لروبسون » . ونشرت مجلة « العامل الشاب » التي تصدر في الولايات المتحدة وقائع افتتاح المهرجان الاول ، الذي اقيم في نيويورك ، وفيما يلي ترجمة للتقرير المنشور في المجلة المذكورة .

كانت نيويورك في شهر كانون الاول الماضي مسرحا لاكبر احتفال فني اقيم تخليدا لذكرى بول روبسون في هذه البلاد . وكان الاحتفال تحت شعار « تحية الشباب لروبسون » وحضره ٤٦٠٠ شخص معظمهم من الشباب ، ساهموا بحيوية ونشاط لذكرى احد أعظم عمالقة امريكا ، انه « أطول شجرة في غابتنا » .



لقد اثنى على حياة روبسون أبرز فناني الولايات المتحدة والعالم . كان روبسون فنانا ، لغويا ، أمميا ، مناضلا من أجل الحرية ، رياضيا بارزا ، وممثلا في المسرح والسينما .

ان الاتحاد السوفييتي الذي يقدر روبسون تقديرا عاليا ، والذي أطلق اسمه على واحد من اكثر جباله شموخا ، ارسل الى الاحتفال ألمع نجومه الفنية : فالنتينا كوزلوفا ، ليونيد كوزلوف ، بيوتر كلوبوكي ، يليندا بندل ، اوليغ زاخاروف ، وهم من الذين يعملون في باليه البولشوي واوبرا ستانسلافسكي .

ومن كوبا جاءت الفرقة الفنية الكوبية – الافريقية المسماة « مانجورا » وقدمت عرضا لاول مرة في الولايات المتحدة الامريكية ، واستطاعت ان تنهض المشاهدين من مقاعدهم ليغنوا طويلا الاغنية الشهيرة : « غوانتينميرا » . والجدير بالذكر ان هذه الفرقة كانت قد قدمت عروضها في افريقيا وأوروبا وبلدان البحر الكاريبي . وكانت مفاجأة كبيرة للاحتفال العالمي الحادي عشر للشبيبة والطلبة الذي انعقد في هافانا في الصيف الماضي . وشاركت في المهرجان أيضا ، أوديتا ، العضو النشيط في الحركة الشعبية اذ غنت أغنيتها « ثلاثية الحرية » ، وذكرت الحاضرين بالدفء الذي اشاعته موسيقاها في قلوب الملايين ، خلال أيام النضالات ضد الحرب ومن أجل الحقوق المدنية .

أما تونا هندريكس ، المغنية والمؤلفة الموسيقية ، فقد حدثت المشاهدين عن الطريقة التي تعرفت بها على بول روبسون ، واشارت الى انها احبت ما ناضل من أجله روبسون ، وانها شاركته أفكاره .

وكان تصفيق طويل حيا الراقصين وعازفي الطبول ، الذين يعملون في مسرح ماريا بروكس في حي هارلم ، ودينيد امرام الفنان المبدع في الجاز والذي قدم عروضا مع أعظم العازفين.

وشارك في الاحتفال ايضا هارل ديكنز الذي استخدمت موسيقاه في الفيلم الوثائقي « مقاطعة هاريلان » في الولايات المتحدة ، والذي تمتد جذوره الى حقول مناجم الفحم في فرجينيا .

وقدمت الفرقة الموسيقية الشعبية ، البورتريكية ، المسماة « كونجنتوليير » قطعة موسيقية بعنوان « سالسا » ، المعروفة بعناصر الجاز الفريدة لامريكا اللاتينية ، والتي حركت مشاعر كل فرد وحفزتهم للاشتراك في هذا المزيج من الاصوات القديمة والجديدة لمناطق الكاريبي .

كما القت الشاعرة العاملة انسا سادوسكي قصيدة مؤثرة ، كتبتها عن بول روبسون بعنوان « بيت في هذه الصخرة » . أما الممثل جون راندولف فقد تحدث عن تجاربه في كونسرت نيويورك الذي كان يقوده بول روبسون والتي تعرضت لهجمات قامت بها المجموعات الفاشية ، مما ادى الى حدوث عدة اصابات .

كذلك قدم عرض دراماتيكي قام به ريموند باترسون وكاترين سليد ، وغنيا واحدة من اشهر اغاني فرقة « ستيفي وندرز » ، وقامت فرانسيس وليام التي ترأست الحفل بتقديم المؤلف والشاعر « انتربيري » ، وكان عرض الفنان الفريد شيرمان عكسا جيدا للحب المتبادل بين روبسون والشعب .

● حلم روبسون !

باسم أربعة ملايين ونصف طالب من ارجاء الولايات المتحدة ، قال فرانك جاكلون ، رئيس رابطة طلاب الولايات المتحدة : « ان روبسون يعني الكثير بالنسبة لي . ان روبسون لم يقض حياته للقيام باعمال تضر بشبابه ، بل كافح من اجل الكمال ، وكرس طاقاته من اجل أشياء ذات معنى ، كالرياضة، الموسيقى ، الكتابة الخلاقة ، والدراسة الدقيقة لشعوب العالم » . واضاف جاكلون : « ان حلم روبسون يكمن في المستقبل ،حيث سيحل في بلادنا يوما ما الحب والتفهم وروح السلام الاممية والحرية والشهامة ،محل الحقد والاضطهاد والخبث» ، « ربما اكثر الاشياء اهمية وعملية ، تلك التي تعلمها روبسون خلال حياته هي : ان نجاحه الشخصي لا يعني شيئا اذا لم يكن شعبه حرا » و « عندما كان يواصل السير على طريق تلك المبادئ تعلم أيضا ، ان نجاحه الشخصي لا يعني شيئا ما لم تتحرر جميع الشعوب المضطهدة في العالم » .

● الالهـــام

في الخطاب الافتتاحي ، أكد جيمس ستيل ، الرئيس الوطني لرابطة تحرير العمال الشباب ، ان حياة وفكر روبسون هي جمرات تلهب وتلهم الجيل الحالي لشباب الولايات المتحدة ، الذي عرفه قليلا : « ان مثال روبسون يمنح حركة الشباب ، القوة والشهامة والشجاعة . وواصل قائلا : ان مثال روبسون يساعد على توفير البديل ، فالبدائل لا تتمثل بالمخدرات والكحول والجريمة والانحطاط ، بل في النضال الخلاق ، انه يساعد الشباب على ان يكونوا انصارا للطبقة العاملة والنقابات وحركة تحرير السود ، ومن اجل السلام والتضامن الاممي » .

وكان ستيل عضوا مشاركا في وفد الولايات المتحدة الامريكية الى المهرجان الحادي عشر للشبيبة والطلبة في كوبا ، وقائد مسيرة الشباب ضد البطالة في واشنطن ، التي جرت في نيسان الماضي ، وصرح ان محرري مجلة « فريدم ويز » وجدوا ان افضل عنوان يضعونه لكتاب جديد من روبسون هو « العداء العظيم » .

وقال ستيل ان روبسون لم يكن فقط شخصية بارزة في زمانه ، بل رجل العصور القادمة أيضا . لقد ربط روبسون بين مواهبه الفكرية المتعددة ونبوغه المدهش وشجاعته التي لا تحد ونشاطه الرائع كفنان ورياضي وباحث ولغوي وصحفي ومحاسب ومناضل من اجل الحرية والسلم مع القوى التي اعتبرها حاملة لواء التقدم الاجتماعي : أناس العمل ، رجال ونساء الكدح ، والشغيلة .

واهاب ستيل بالشباب ، ان يطمحوا الى حياة كحياة روبسون ، واقتطف عبارة من عبارات الرجل الكبير يقول فيها : « يجب على كل فنان أن يختار بين النضال من اجل الحرية او العبودية ، وان الحرية القصوى والتقدم يستندان على الظهور المتعبة ، والارواح التي لا يروى غليلها لعمال الطابوق والحاصدين والطباخين وعمال المناجم والنجارين وعمال السكك والموظفين والنادلين وعمال الموانىء والفلاحين المستاجرين وعمال التبغ » . كذلك « ان جميع الحروب امور ليست معقولة ، ان السلام هو الشيء الاهم ، فلاذا ضمن السلام تزدهر جميع القوميات والاعراق » .

وكذلك بالنسبة الجنس البشري برمته يمثل المجتمع الاشتراكي تقدما الى مرحلة أعلى في الحياة ، انه شكل للمجتمع اكثر تفوقا اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا واخلاقيا من نظام يقوم على الانتاج من أجل الربح الخاص .

وفي الختام اقرت لجنة « تحية الشباب لروبسون » اقامة حفل سنوي في نيويورك والمدن الاخرى ، تكريما لرسالة بول روبسون .

ركن الأطفال

العصفور والقفص



● قصة الكاتب السوري : ياسين رفاعية ●

كان بسام يحب الرسم ، وكان في أوقات فراغه يرسم عصافير ملونة ، وطائرات ، وأكواخ خشبية في رؤوس الجبال . على انه كان يتقن رسم العصافير بأجنحتها الملونة ومناقيرها الدقيقة .

اقتربت منه ذات يوم اخته الصغيرة « لينة » وطلبت اليه ان يرسم لها عصفورا ، اغتبط بسام لانها طلبت منه أن يرسم لها عصفورا بالذات .

وشرع بسام يرسم غصنا صغيرا ، ثم اخذ يخطط فوقه بخطوط رقيقة واهية شكل عصفور . وعندما صار الشكل واضحا ، أعاد الولد الضغط على الخطوط، ثم لونها ، فاذا بها تصير عصفورا اخضر ، وقدم بسام الورقة الى اخته الصغيرة « لينة » .

تأملت « لينة » الورقة وهتفت بفرح : يا له من عصفور جميل .. ثم قالت لاخيها :

– اريد ان آخذه معي الى المدرسة . لكن اخشى ان يطير . فارسم له قفصا حتى لا يطير .

قال بسام :

– لا احب ان ارسم اقفاصا للعصافير . خذيه هكذا ، ولا حاجة الى القفص ، فالعصافير لا تحب الاقفاص .

اخذت الصغيرة الورقة وذهبت الى غرفتها ،أخرجت قلما أسود وبدات ترسم قفصا حول العصفور ، وما كاد القفص ينتهي حتى فوجئت الصغيرة بالعصفور يصفق بجناحيه الاخضرين ويخرج من الورقة الى الفضاء الرحب .

(من كتاب « العصافير تبحث عن وطن ») .

في فيلم "حارس الغابة" « ديرسو أوزالا » :

الانسان والطبيعة

نلتقي في هذا الفيلم (وهو من انتاج سوفييتي – ياباني) مع نتاج اكبر المخرجين اليابانيين ، اكيرا كوروساوا . وتم تصوير هذا الفيلم في الاتحاد السوفييتي ، الذي وفر للمخرج كافة مستلزمات الفيلم من ممثلين ووسائل انتاج وتقنية فنية تنعكس جليا امام المشاهد . وقبل هذا الانتاج لم يتمكن كوروساوا ، على مدى ست سنوات من انتاج اي فيلم في موطنه اليابان . ويعود ذلك الى طبيعة الانتاج السينمائي وعلاقات الانتاج السائدة في النظم الراسمالية والتي تعتمد الربح المادي (اي ربح مادي) محكالمدى نجاح الفيلم او فشله .. هكذا تعودنا هنا نحن المستهلكين لافلام الغرب الراسمالي .

ينتمي فيلم « حارس الغابة » ، في بعض جوانبه الى القصص العلمية ، ويتميز هذا النوع من القصص بانه يجمع بين المغامرة الجريئة والرؤية العلمية في قالب ادبي – فني مستحدث بغية القاء الضوء على اسرار ومجاهل عوالم غامضة وما تحويه هذه العوالم من احياء او كائنات حيوانية ومن قدرات طبيعية هائلة ومن مكامن واسرار ... وفي غالبية نتاج هذا النوع يربط المؤلف بين هذه العوالم الغامضة وبين مقدرة الانسان على السيطرة عليها بطاقاته ونكائه الخارق .

وكثيرا ما وظفت السينما الغربية هذا النوع من اجل جني الارباح دون التعرض الى اية رسالة انسانية محددة .

يختلف الوضع بالنسبة لفيلم «حارس الغابة» حيث يطرح المخرج كوروساوا رسالة التضامن بين الافراد المثابرين الجادين من جهة والانسان والطبيعة من جهة اخرى . وهو يتعرض لذلك من خلال دورة احداث الفيلم ، التي تمتزج فيها روح المغامرة وحب الاستطلاع بالمشاعر الانسانية النبيلة ، مما يضفي جوا من الترقب والانفعال يجعل المشاهد يعايش احداث الفيلم ويتفاعل مع شخوصه .

والقصة : فرقة بحاثة برئاسة ضابط روسي تستكشف مناطق في الشرق الاقصى في اوائل هذا القرن. ويساعدهم في ذلك « ديرسو اوزالا » ابن المنطقة الذي يرتبط بالطبيعة كارتباط الوليد بامه . وفي خضم الحياة المعقدة التي تحكمها الاهواء المادية ويستشري العفن في ثناياها تنغرز في الاذهان رسالة الفيلم عميقا . ففوق جميع مظاهر الفساد كانت ولا تزال علاقات التضامن والاخوة الصادقة بين بني البشر كاحياء على ظهر الكرة الارضية والواجب المطروح هو اعادة ترتيب العلاقات الحيوية بين الانسان وبين الطبيعة التي ارضعته وترعاه .

ويعتمد الفيلم ، في احداثه وترابط شخوصه ، على البعد الانساني وعلى خلفية الطبيعة بوصفها اساسية لتطوير الاحداث والشخصيات .. وعلى هذا الضوء ينجح المخرج في تصوير هبوب العاصفة الهوجاء في حين يقوم الضابط و « ديرسو » بالتجوال وحيدين في صحارى سيبيريا القاحلة . وازاء ذلك يجرى التركيز على تحرك « ديرسو » وطاقات نشاطه الكامنة وانسانيته العميقة .

كما وينجح في رصد تطبيع العلاقات بين « ديرسو » ومجموعة البحاثة الغرباء ، هذا التطبيع الذي يلزم اعمال الفكر والاحساس لتفهم ابعاده ولتحليل شبكة العلاقات التي تربط الافراد على المدى الانساني البعيد كابناء لهذه الطبيعة – الام.

« ديرسو اوزالا »

* تجدر الاشارة ان هذا الفيلم حاز على جائزة « الاوسكار » عن احسن فيلم اجنبي لعام ١٩٧٥.

انطوان شلحت

أخبار ثقافية

* تمثــال لابـن سينــا *

■ انجز تمثال للعالم العظيم ابن سينا بعد مرور الف عام على وفاته بالرغم من انه لم تصل الى ايامنا صور موثوقة له . وشارك في صنعه اطباء وعلماء رياضيات ونحاتون ، اتخذوا أساسا لعملهم صورتين لاجزاء من جمجمة ابن سينا التقطهما المستشرق الايراني سعيد نفسي في اثناء نقل رفات العالم الى ضريح جديد .

وانجزت النحاتة بففينيا سوكولافا تمثالا نصفيا لابن سينا اعتمادا على النموذج الرياضي لصورته المستقبلية والرسوم التخطيطية له . وتم صب التمثال في طشقند . واعترفت هيئة تسجيل براءات الاختراع التابعة لاكاديمية العلوم الطبية بعد اجراء الفحوص الدقيقة من قبل الخبراء بان تمثال ابن سينا انجز على اساس علمي ولا شك في انه موثوق به .

* المهرجان الخامس والعشرون للافلام القصيرة *

■ اقيم في النصف الثاني من شهر نيسان الماضي ، في مدينة اوبرهاوزن (المانيا الغربية) ، المهرجان الدولي الخامس والعشرون للافلام القصيرة . وتضمنت مسابقة المهرجان عددا كبيرا من افلام العالم الثالث ، منها ١١ فيلما من امريكا اللاتينية وعدد مماثل تقريبا من آسيا وافريقيا والوطن العربي .

ومن الافلام العربية التي عرضت في المهرجان فيلم قيس الزبيدي الجديد « حصار مضاد » الذي يتناول انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية من خلال تامل الوثائق بالحركة البطيئة ومن خلال تثبيت الصورة ، ومنها صورة جندي اسرائيلي يطارد تلميذة صغيرة تشترك في المظاهرات العارمة ضد سلطات الاحتلال .

ويذكر ان فيلم « نداء الارض » لقيس الزبيدي ايضا هو اول فيلم عرض في اوبرهاوزن عن القضية الفلسطينية عام ١٩٧٧ .

اللجنة التحضيرية لسنة الطفل العالمية – ابو سنان

تدعو الى الاحتفال الذي سيعقد بمناسبة سنة الطفل العالمية اليوم الجمعة ٨–٦–٧٩ الساعة ٥:٠٠ مساء في نادي ابو سنان . في البرنامج : تحيات وضيافة وبرنامج فني .

شباب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة – الطيبة

يدعو الجمهور الى محاضرة حول : القضية الفلسطينية في الوضع السياسي الراهن

يلقيها : الدكتور اميل توما

يوم الثلاثاء ١٢–٦–٧٩ الساعة ٧:٠٠ مساء في قاعة بيت الشبيبة في الطيبة .

عنوان «الاتحاد» للمراسلة

نلفت نظر جميع من يراسلون «الاتحاد» او يرغبون في ارسال مقالات او رسائل لهيئة التحرير او للادارة ان العنوان لذلك هو :

جريدة «الاتحاد»
صندوق البريد ١٠٤
حيفا .

مجلة « المسرح المعاصر » في المانيا الدمقراطية تنشر عن مسرح الصداقة في الناصرة وتقديمه لمسرحية برخت « بنادق السيدة كرار »

حيفا – مكتب « الاتحاد » –

■ نشرت مجلة « تياتر در شايت » (المسرح المعاصر) ، التي تصدر في المانيا الدمقراطية ، خبرا مفصلا حول عرض « مسرح الصداقة » في الناصرة لمسرحية « بنادق السيدة كرار » للكاتب المسرحي الالماني الشهير برتولد برخت ، التي اخرجها المخرج المسرحي رياض مصاروة .

وتؤكد المجلة ان عرض مسرحية برخت في الناصرة واقبال الجمهور عليها يؤكد ان مسرح برخت يعبر عن تجربة انسانية عالمية وان كل الشعوب يمكن أن تتحسس تجربتها وقضاياها الانسانية في ابداع برخت . ويشير المقال الى ان مسرح الصداقة يعمل في « بيت الصداقة » الذي يعد مركزا ثقافيا رئيسيا في الناصرة والمنطقة ■ .

* ٢٥ الف بيت من الشعـر على جلد خنزير *

■ في الارشيف البلدي لمدينة شفرين في جمهورية المانيا الدمقراطية احدى المخطوطات الثمينة التي يرجع تاريخها الى ٦٠٠ سنة مضت . وهي عبارة عن مخطوطة ، مكتوبة على جلد الخنزير ، تضم ٢٥ الف بيت من الشعر الالماني تؤرخ للفترة من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر . ولا تزال المخطوطة تحتفظ حتى الان بجمال الوانها .



الكنيست تستجيب لطلب الجبهة وتبحث مخططات السلطة إزالة المقبرة الاسلامية في حيفا

*** طوبى يندد بسياسة امتهان حرمة المقدسات الاسلامية ويطالب بانتخاب لجان امناء * وزيدان عطشه يحاول تبرير سياسة السلطة ***

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ قررت الكنيست في جلستها اول امس ، الاربعاء ، احالة موضوع مخططات السلطة لازالة المقبرة الاسلامية في الحي السفلي من حيفا الى لجنة الداخلية .

وكانت كتلة الجبهة الدمقراطية قد تقدمت الى رئاسة الكنيست قبل حوالي اسبوعين بطلب لطرح هذا الموضوع على جدول الاعمال بعد اعتداءات السلطة المتكررة على المقبرة والاوقاف الاسلامية في حيفا بالتآمر مع « لجنة الاوقاف » المعينة والتي يرأسها سهيل شكري . وكان عضو الكنيست ، زيدان عطشه ، قد تقدم بطلب مماثل بعد ان توجهت اليه لجنة المبادرة الاسلامية ـ التي توجهت الى معظم اعضاء الكنيست ـ الا انه حاول تبرير سياسة السلطة قائلا : ان الشرع الاسلامي يحلل نقل القبور وازالة المقابر القديمة . وبما ان « لجنة وقف الاستقلال » هي التي قررت فهو لن يتدخل في الامر ويطلب ان تحل قضايا السكن بتحرير بعض الاوقاف الموجودة في حيفا . وفي مقاطعته لنائب الجبهة توفيق طوبي قال انه زار المقبرة « واكتشف » ان احدى البنايات تقوم على المقبرة منذ عهد الانتداب .

واما النائب طوبي فقد ندد بمخططات السلطات التي تمس بمشاعر المواطنين المسلمين في حيفا اذ تهدف الى ازالة المقبرة وسلب الاوقاف الاسلامية لغرض اقامة مساكن عليها .

وتساءل : ان كانت الوزارات المختصة معنية فعلا بحل ازمة السكن في حيفا فلماذا يجب ان تقام المساكن على اراضي هذه المقبرة ؟ فهل الاراضي التي صودرت من عرب حيفا والوقف الاسلامي والتي استولت عليها وزارة المالية « وادارة اراضي اسرائيل » والقيم على اموال الغائبين ، هل هذه الاراضي محرمة على العرب؟ لماذا لا تقام عليها المساكن ؟ لم ان بلدية حيفا كانت قد صادرت قبل فترة وجيزة ..) دونما في « نفي شأنان » تابعة للوقف الاسلامي لاقامة استاد رياضي عليها . لماذا لا تعوض الحكومة عن هذه الارض ، بارض اخرى لاقامة المساكن عليها ؟

وعدد النائب طوبي الاعتداءات على الاوقاف الاسلامية ، التي تكررت في السنوات الاخيرة في حيفا ويافا ، والتي اثارت مشاعر جميع المواطنين المسلمين . وشجب سياسة الحكومة ازاء الطائفة الاسلامية والقائمة على التمييز العنصري والطائفي وسلب الحريات الدينية . كذلك استنكر اسلوب تعيين لجان الامناء غير الدمقراطي حيث تجعل السلطة من هذه اللجان ادوات طيعة في ايديها لتنفيذ مخططاتها . وطالب بان يتاح لابناء الطائفة الاسلامية ان ينتخبوا هذه اللجان بانفسهم وبشكل دمقراطي لا ان تعينها الوزارات الحكومية كما يحدث اليوم. وفي ختام كلمته نقل صرخة ابناء الطائفة الاسلامية لوقف الاعتداءات على مشاعرهم الدينية ومطالبتهم بان تحترم السلطات حقهم في الحفاظ على كرامة امواتهم .

وصول غواصة بريطانية نووية الى حيفا

حيفا ـ لمراسلنا ـ وصلت اول امس ، الاربعاء ، الى ميناء حيفا الغواصة النووية البريطانية « كوريجس » (الشجاع) ، وستمكث في الميناء خمسة ايام .

وقد اثار وصول الغواصة قلقا بين السكان حول خطر الاشعاع الذري ، الذي قد تسببه للمواطنين . ولما سئل قائدها عن ذلك اجاب انها لا تشكل اي خطر . وان مفاعلها الذري محكم اكثر من المفاعلات الامريكية .

ويذكر ان هذه الغواصة هي واحدة من ١٦ غواصة نووية بريطانية بينها ٤ غواصات مجهزة باسلحة نووية . ويعمل عليها طاقم يتألف من ١٢٤ بحارا . وقد وصل الى البلاد في اليوم نفسه ثلاثون بحارا بريطانيا بطريق الجو لاستبدال الطاقم الثابت في الغواصة .

وتصل الغواصة البريطانية بعد بضعة اسابيع من زيارة حاملة الطائرات الامريكية « د. ايزنهاور » لميناء حيفا .. وهكذا تصبح حيفا احدى قواعد حلف شمالي الاطلسي .

مجلس كفرياسيف المحلي يطالب ببحث تهديدات علي حيدر !

نقابة المعلمين : معركتنا واحدة

كفرياسيف ـ لمراسلنا ـ تلقى رئيس المجلس المحلي في كفرياسيف ، الرفيق نمر مرقس ، في نهاية الاسبوع الماضي ، برقية من السيد علي حيدر نائب مدير المعارف العربية يطالب فيها بفصل كل المعلمين غير المثبتين . ويهدد ان عدم فصلهم سيؤدي الى اتخاذ اجراءات (!) .

وجوابا على هذه البرقية التهديدية ابرق رئيس المجلس ، في مطلع هذا الاسبوع ، الى مدير المعارف العام وطلب مقابلة سريعة معه لبحث تصرف نائب مدير المعارف العربية المذكور تجاه المجلس المحلي .

وتم يوم الثلاثاء الاخير اجتماع بين رئيس المجلس وسكرتير منظمة المعلمين الثانويين في الشمال ، الاستاذ طليب ، جرى فيه البحث حول موقف ادارة المعارف العربية وتهديداتها . وقد اعلن سكرتير المنظمة انها تساند المجلس في موقفه وتعتبر نفسها شريكا له في معركة واحدة .

كفرياسيف تتضامن مع عكبرة

كفر ياسيف ـ لمراسلنا ـ ارسل رئيس المجلس المحلي في كفرياسيف ، الرفيق نمر مرقس كتابا الى كل من رئيس الحكومة ورئاسة الكنيست اعلن فيه تضامن كفرياسيف مع اهالي قرية عكبرة وطالب بتلبية مطالبهم باعادتهم الى قريتهم التي طردوا منها عام ١٩٤٨ ـ قديثا ـ او باعطائهم امكانيات بناء قرية حديثة على ارض قريبة من صفد .

دعوة لاقامة لجنة شعبية من اجل حل ازمة السكن لسكان حيفا العرب

حيفا ـ لمراسلنا ـ وجه عضو بلدية حيفا ، عن كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، الرفيق زاهي كركبي ، رسالة الى سكان حيفا العرب دعاهم فيها الى التجند لتشديد النضال من اجل حل ازمة السكن التي تواجهها مئات العائلات العربية في المدينة .

ودعا كركبي السكان الى الاشتراك في الاجتماع التحضيري ، الذي سيعقد في الساعة ٧،٣٠ من مساء الخميس القادم (١٤ـ٦ـ٧٩) في نادي الاخوة (جادة بن غوريون ٣٩) في حيفا ، للتباحث في القضية والعمل على اقامة لجنة شعبية موسعة لهذا الغرض .

واكد كركبي انه بعد ٣٠ عاما من الاهمال السلطوي المقصود لازمة السكن لدى المواطنين العرب في حيفا اصبحت الحالة لا تطاق . فهناك مئات العائلات العربية في حيفا تعيش في ظروف غير انسانية ، خصوصا ، في احياء وادي النسناس ووادي روشميا ووادي التينة ومحطة الكرمل . ففي كثير من الحالات تعيش عائلات مكونة من ١٠ انفار في غرفة ونصف وهناك مئات العائلات تعيش في ابنية متداعية خطرة وغير انسانية .

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ـ٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية ـ حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية ـ حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ ـ حيفا

بيان الجبهة الدمقراطية بمناسبة ذكرى الخامس من حزيران

تل ابيب ـ خاص بـ « الاتحاد » ـ اصدرت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بيانا بمناسبة الذكرى الثانية عشرة لحرب حزيران العدوانية جددت فيه شجبها لاتفاقية الصلح المنفردة بين اسرائيل ومصر . ودعت قوى السلام للنضال المشترك من اجل السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط والقائم على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .

كذلك ندد البيان بالاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على مخيمات الفلسطينيين وعلى القرى والمدن اللبنانية ، كما ندد بالاعمال القمعية والارهابية التي تقوم بها سلطات الاحتلال وعصابات « غوش امونيم » والراب كهانا ضد الفلسطينيين في الاراضي العربية المحتلة لضرب نضالهم ومقاومتهم للاتفاقية المصرية الاسرائيلية التآمرية .

مظاهرة نسائية ضخمة احتجاجا على الغلاء

القدس ـ لمراسلنا الخاص ـ اكثر من الفي امرأة عاملة وربة بيت تظاهرت ، ظهر امس الاول ، امام بناية وزارة المالية في القدس احتجاجا على الغلاء . وكانت دعت الى هذه المظاهرة الهستدروت ومجلس « نعمات » للنساء العاملات ومجلس عمال القدس ، ومنظمات المستهلكين .

ورفعت المتظاهرات لافتات تدين الحكومة على الوضع الاقتصادي الكارثي ، الذي تعيشه عائلات العاملين ، مثل : « من يغني الاغنياء؟ ـ الحكومة » ، « ومن يفقر عائلات العاملين كثيرة الاولاد ؟ ـ الحكومة »، و « من يقلص المساعدات عن المواد الاستهلاكية الاساسية ويمنح الهبات لاصحاب رؤوس الاموال ؟ ـ الحكومة » . وهتفت المتظاهرات باعلى اصواتهن مناديات باسقاط الحكومة و : « ايرليخ الى البيت » .

وعقدت المتظاهرات مؤتمرا صحفيا وصفن فيه الوضع الاقتصادي البائس ، الذي تعاني منه الاوساط الشعبية .

وحذر رئيس مجلس عمال المدينة من اتخاذ خطوات اشد والاعلان عن اضراب لعدة ايام اذا استمر التضخم المالي على هذه الوتيرة . كما دعت سكرتيرة مجلس العاملات ، نآما اراد، ومجلس الاستهلاك الحكومة الى كبح جماح الغلاء واعادة الرقابة على اسعار المواد الاساسية . ونبهت الى خطر الغاء المساعدات عن المواد الاساسية ، حيث لم يبق سوى ٢٠ مادة استهلاكية تحصل على هذه المساعدة . وقالت ان ذلك سيمنع ابناء العائلات الفقيرة من شرائها مما سيضر بصحة العائلات وخصوصا بالاطفال . وطالبت بجدولة مخصصات التأمين المختلفة للاطفال والمتقاعدين وملاءمتها مع كل ارتفاع بقيمة ٥٪ من جدول الغلاء . وقالت ان مخصصات الاطفال اصبحت زهيدة ومخصصات المتقاعدين لا تساوي اكثر من ٢١،٤٪ من معدل الاجور العام .

نضالات عمالية

حيفا ـ لمحرر الشؤون النقابية ـ في الوقت الذي تنقض فيه حكومة « التكتل » على العاملين وحقوقهم فانها تشدد قبضتها في التنكر لمطالبهم العادلة وتضرب بها عرض الحائط . وازاء كل هذا تقف ادارة الهستدروت مكتوفة الايدي حيال الغليان العمالي المستمر دون ان تمد يدها لتنظيم كفاحهم ورفع مطالبهم .

● ممرضات العيادات ما زلن يطالبن بزيادة اجورهن لتقليص الهوة بين اجورهن واجور ممرضات المستشفيات .

● ٧٠٠ عامل شركة تأمين « مجدال بنيان » التابعة « لبنك لئومي » يعلنون الاضراب اثر نزاع مع الادارة التي تنوي تشغيل عمال حسب اتفاقات خاصة .

● مضيفو ومضيفات طائرات « ال عال » : اقاموا يوم السبت الماضي اجتماعات لهم طالبوا فيها بتجديد المفاوضات حول اتفاقات العمل للسنوات ١٩٧٨ ـ ١٩٨٠ .

● في مستشفى « رمبام » اعلن عمال المختبرات الطبية عن اجراءات نضالية ابتداءا من ١٩٧٩/٦/٥ احتجاجا على اهمال مطالبهم بتحسين ظروف عملهم طيلة ثلاث سنين .

● العمال الاداريون وعمال المرافق الاقتصادية في المستشفيات اعلنوا منذ يوم ٤ـ٦ـ١٩٧٩ عن نزاع عمل بسبب اهمال مطالبهم التي رفعوها منذ عام .

● نقابة المعلمين : اعلنت ادارة النقابة عن نزاع عمل احتجاجا على عدم تنفيذ بنود في اتفاقية العمل الموقعة منذ شباط الماضي .

● الصحفيون : اعلنت نقابة الصحفيين القطرية ، منذ يوم الاحد الماضي ، عن نزاع عمل منذرة باتخاذ اجراءات نضالية بعد عشرة ايام ، اذا لم يستجب لمطالبها في دفع علاوة الانتاج فورا وتساوي ٦،٢٪ وعلاوة الغلاء بنسبة ١٩،٣٪ وبفتح اتفاقيات العمل .

كينغ « يبشر » في بيت جن بتشطيب معظم بنود الميزانية

بيت جن ـ لمراسلنا ـ قام متصرف اللواء الشمالي ، يسرائيل كينغ ، اياه .. بزيارة لقرية بيت جن الجليلية يوم الاحد الماضي ، استمع خلالها لمطالب الاهلين والمجلس المحلي ورد على طريقته العنصرية المشهورة على هذه المطالب بوعد صريح بشطب معظم بنود الميزانية .

وكان رئيس المجلس المحلي ، الشيخ رجا قبلان ، طرح امام كينغ القضايا والمشاكل التي تعانيها قرية بيت جن ، وهي المشاكل نفسها التي تعانيها سائر قرانا ومدننا العربية في اسرائيل بسبب سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي . وطالبه بالعمل على حل ازمة السكن في القرية وبانتهاج المساواة في تقديم الهبات لمجلس بيت جن . وكان عضو الكنيست شفيق اسعد ـ ابن القرية ـ طرح على كينغ هذه المطالب ايضا.

ولكن كينغ وبكل صراحة وصلف اعلن انه يأمل ان يصادق على ميزانية لقرية بيت جن هذه السنة تبلغ ضعف ميزانية السنة السابقة . وكانت ميزانية السنة السابقة بلغت ٦ ملايين ليرة . وتصريح كينغ يعني وعدا صريحا بشطب معظم بنود الميزانية التي اقرها مجلس بيت جن لهذه السنة ـ ١٩٨٠/٧٩ وتبلغ ٢٦ مليون ليرة .

وقد اثار تصريح كينغ سخطا واستنكارا شديدين في القرية لما يحويه من تأكيد على ان دائرته مصرة على التعامل مع القرى العربية بالاساليب العنصرية اياها . والابقاء على وضع التخلف في هذه القرى وعدم تطويرها . فقرية بيت جن تضم ٥ آلاف نسمة ولا تزال محرومة من مشروع مجار ومركز صحي ومن نقص في غرف التدريس وملعب رياضي وخارطة هيكلية ومكتبة عامة وغيرها . واذا ما جرى حساب ميزانية للقرية ، حسب المعدل العام للفرد الواحد في اسرائيل ـ ١٠ آلاف ليرة ـ ، فيحق للقرية ميزانية لا تقل عن ٥٠ مليون ليرة . وحتى ميزانية كهذه لا تكفي لسد حاجات القرية الضرورية .

مجلس كفر قرع يوقف ٨ معلمين اكفاء ويبقي على ٤ بدون شهادات

كفر قرع ـ لمراسلنا ـ اوقف المجلس المحلي ، في كفر قرع ، مع قرب انتهاء العام الدراسي الحالي ، ثمانية من معلمي المدرسة الثانوية الاكفاء عن العمل وهم : زكي علي ويحمل شدة ب.ا ، ونافع كبها : ب.ا، وخالد مصالحة: ب.اس. سي، وفاروق يحيى : ب.ا. ، ونبيهة عوض : ب.ا ، ومحمد كاش : مدرب مؤهل ويوسف محاجنه وهو معلم جامعي ، ومعلم اللغة الانجليزية ، فيكتور : ام.ا.

وجاءت هذه التوقيفات برضوخ المجلس المحلي لتوصيات المعارف التي تستهدف عدم تثبيت المعلمين الجدد من سنة حتى ثلاث سنوات وجعلهم تحت رحمة الوزارة مهددين بخطر الفصل في كل يوم .

كما جاءت خطوة المجلس مخالفة لاقتراح لجنة المعارف المحلية في القرية ، التي طالبت المجلس المحلي اذا كان لا بد من تنفيذ توصية الوزارة فصل المعلمين الاربعة الذين لا يملكون شهادات ، وكانوا في الماضي قد تلقوا عدة انذارات بهذا الخصوص . ولكن المجلس المحلي اكتفى بانذارهم خلال سنتين على ان يحصلوا على شهادات وقام بتوقيف المعلمين الذين يحملون شهادات .

ولقد اثارت خطوة المجلس هذه استياء واستنكار كافة الاهالي في القرية خاصة وان المدرسة الثانوية حصلت في هذا العام على علامة واقية وهي بحاجة الى هذا الكادر الكفؤ ـ الذي تم ايقافه عن العمل ـ للاستمرار في رفع مستوى المدرسة والطلاب والمحافظة على هذا الامتياز .

وقد عبر مدير المدرسة الثانوية ، السيد علي عليمي ، عن احتجاجه على قرار المجلس بطلبه اعطاءه اجازة لمدة سنة . فبعد ايقاف المعلمين الثمانية لم يبق في المدرسة سوى المعلمين الاربعة الذين لا يملكون الشهادات . ولذا فان اهالي كفر قرع يطالبون المجلس المحلي بالعمل على تطوير المدرسة واحترام المعلمين الاكفاء وابعاد المحسوبية عن المدرسة ويستنكرون خطوته الاخيرة التي تدل على عدم المسؤولية والتجاهل التام لمصلحة الطلاب والمدرسة .

٥ آلاف ليرة و ٣ اشهر سجن « عقاب » المسؤولين عن مقتل عاملين عربيين

تل ابيب ـ لمراسلنا ـ حكمت محكمة الصلح في تل ابيب على بنيامين ارنر بالسجن لمدة ٣ اشهر وبدفع غرامة مالية مقدارها ٥ آلاف ليرة وذلك لاقتناع المحكمة بانه مسؤول عن مقتل عاملين عربيين لقيا حتفهما في ال ١٤ من آذار عام ١٩٧٦ . وبراءته من مسؤولية مقتل العامل الثالث (الذي كان بضيافة العاملين المذكورين) .

ويذكر ان صاحب العمل بنيامين ارنر من جبعتايم كان يغلق المخزن من الخارج بعد انتهاء العمل ، ويسمح للعمال بالنوم فيه . وقد شب حريق في المخزن ، وتفجر الغاز السام نتيجة لذلك . ولم يتمكن العمال الثلاثة من الخروج الامر الذي ادى الى مصرعهم.

هذا وكانت مثل هذه الحوادث قد انتشرت في البلاد الا ان العقاب ، الذي فرضته المحكمة ، لا يلقي اصحاب العمل الجشعين عن اقتراف مثل هذه الافعال .

مبادرة ـ بقية

الحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة السوفييت الاعلى ، قد اعلن في خطاب له ، في الاسبوع الماضي في بودابست ، ان الاتحاد السوفييتي على استعداد لاعادة العلاقات مع الصين الى مجراها الطبيعي ولكن ليس على حساب اي طرف ثالث . وقال : اذا ابدى الجانب الصيني اية بادرة حسن نية حقا فان القضية تصبح في حكم المنتهية بالنسبة للاتحاد السوفييتي .